AL HAQEEQA

الحقيقة ٩

دورية تصدر عن لجنة الدفاع عن عقيدة أهل السنة ـ فلسطين

www.haqeeqa.com

تصدر كل أربعة شهور ـ فبراير ٢٠١٠م ـ ربيع الأول ١٤٣١هـ

- للحقيقة كلمة: صفحات من حياة الشيخ: عمر الأشقر حفظه الله
- عقيدة وحقيقة مذهب الشيعة: القول بتحريف القرآن من لوازم التشيع الإمامي
- الملتقى العربي لدعم المقاومة.. أية عروبة ؟! .. وأية مقاومة ؟!..
- الشيعة بين الواقع والتاريخ: ويل للعرب من شر إيران وقد اقترب !
- الدور المشبوه في الوسط الفلسطيني: إلى مشعل ...المراهنة على طهران خاسرة
- رسائل تحذير: مشعل ... شلّح ... دق الجرس!
- واجب النصرة : الدكتور العَريفي يُغَربِلُ الطابورَ الخامس
- حقيقة موقف الشيعة من الجهاد والمجاهدين في فلسطين

بسم الله الرحمن الرحيم

AL-HAQEEQA

منبر الدفاع عن عقيدة أهل السنة في فلسطين

العدد التاسع
فبراير ٢٠١٠م
ربيع الأول ١٤٣١هـ

www.haqeeqa.com

الحقوق محفوظة

دورية تصدر كل أربعة أشهر - العدد التاسع - فبراير ٢٠١٠م - ربيع الأول ١٤٣١هـ

سلسلة

الحقيقة

منبر الدفاع عن عقيدة أهل السنة في فلسطين

أسرة التحرير

رئيس اللجنة

مجاهد داود بني عقبة

المشرف العام

أحمد اليوسف

مدير التحرير

عبدالرؤوف الرملي

مشرف اللجنة

منذر النابلسي

التحرير

أسامة عواد

ياسر البعلبكي

محمد الغزي

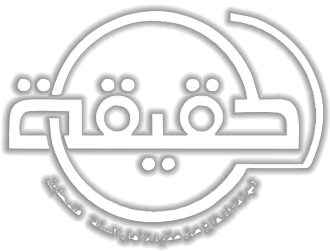

ترسل المراسلات باسم مدير التحرير:

editor@haqeeqa.com

فهرس ..... سلسلة الحقيقة

- للحقيقة كلمة:

- صفحات من حياة الشيخ: عمر الأشقر حفظه الله ٨

- عقيدة وحقيقة مذهب الشيعة:

-القول بتحريف القرآن من لوازم التشيع الإمامي ١٨

- شبهات وردود:

- هم العدو فاحذرهم .. (الجزء الثاني)..... ٣٠

- الملتقى العربي لدعم المقاومة.. أية عروبة ؟! .. وأية مقاومة ؟!..... ٣٩

- الشيعة بين الواقع والتاريخ:

- ويل للعرب من شر إيران وقد اقترب !..... ٥٠

- قراقوش المظلوم ! ٥٧

- الدور المشبوه في الوسط الفلسطيني:

- إلى مشعل ...المراهنة على طهران خاسرة..... ٦٨

واجب النصرة:

-الدكتور العَريفي يُغَربِلُ الطابورَ الخامس..... ٧٦

- رسائل تحذير : مشعل ... شلّح ... دق الجرس!..... ٧٩

- أخبار الحقيقة وفتاوى مختارة : ١٠٠

كتائب القسام

1

للحقيقة كلمة

- رسائل تحذيرية إلى قادة المقاومة الفلسطينية.

أقام الشيعة مطابع كثيرة تصدر مئات الألوف من كتبهم، توزع على أبناء أهل السنة في كل مكان، وقد أصبح للشيعة دولة كبيرة، تبذل جهدها في تأصيل المذهب والدعوة إليه

الشيخ عمر الأشقر أثرى العالم الإسلامي بقلمه وفكره وعطائه، وكان له الدور الأبرز في تأسيس وبلورة فكر ومنهج حركات المقاومة الفلسطينية

اليوم بعد أن كشف الشيعة عن وجههم الحقيقي وعن جهودهم في تشييع أهل السنة ثار كثير من العلماء الذين كان لهم موقف مخالف لموقفنا من الشيعة، وتكلم بعضهم محذراً من الخطر الشيعي

■ للحقيقة كلمة:

صفحات من حياة الشيخ: عمر الأشقر حفظه الله

رسائل تحذيرية إلى قادة المقاومة الفلسطينية

منذر النابلسي

مازالت أصداء كتاب «صفحات من حياتي» (الطبعة الأولى ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م) للشيخ: عمر الأشقر حفظه الله حول حياته العلمية والدعوية يقرع صداه أرجاء العالم ، بما حواه من فوائد وخبرات دعوية وعلمية لحياة حافلة بالعطاء والتجربة، والشيخ غني عن التعريف فقد أثرى العالم الإسلامي بقلمه وفكره وعطائه، وكان له الدور الأبرز في تأسيس وبلورة فكر ومنهج حركات المقاومة الفلسطينية الإسلامية.

ونحن في هذا المقال نقتطف بعضاً من ثمرات خبرته ووصاياه بما يحمي لفلسطين عقيدتها ويدفع عنها كيد من يحاولون خداعها باسم الدين ليصلوا إلى مآربهم ويلوثوا عقيدة وفكر هذا الشعب المجاهد، ونحن هنا نطرحها أمام قادة الفصائل الفلسطينية ليحذروا ويتحملوا مسؤولياتهم تجاه شعبهم وأمتهم.

ولنترك الكلام لفضيلة الشيخ وهو يبحر بنا عبر كتابه الماتع.

أسفاري في هذا العالم :

فوجئت في أحد المؤتمرات وكان قد عقد في بريطانيا أنهم دعوا عالماً شيعياً، تحدث إلى الشباب المسلم هناك عن نظرية ولاية الفقيه، وكان صريحاً في حديثه عن الشيعة

ومعتقداتهـم، فأثـارني ذلك وهيجني، ودعوت أحد القائمين علـى المؤتمر، وأنكرت عليه ومـن معه دعوتهم لذلـك العالم الشيعي ليتحدث عن الشيعـة، وليس فيهم شيعي واحد، وطلبـت منهم الإذن بأن يسمحـوا لي بالحديث معقباً عليه، فذهـب وكلم المسؤولين عن المؤتمـر فرفضـوا، فقلت له: لكم ترفضـوا فأنتم أصحاب الأمر هنـا، ولكني لن أبقى في موضع يُأذن للشيعي أن يتحدث لأبناء أهل السنة، ويمنع العالم السني أن يتحدث إليهم، وقمـت مصمماً على مغـادرة المكان، فقال: أيـن تذهب، قلت : لا شأن لكـم بي، وسأجد طريقي مغادراً إلى لندن.

فطُلـب مني أن أتمهل قليـلاً ، وانطلق معلماً المسؤولين بموقفـي، وتمخض الموقف عن إذنهم لشخص آخر غيري، يزعمون أنه ألطف مني، ليعقب على ذلك العالم، وفعلاً عقب تعقيباً حسناً لا بأس به، ولكنه لم يشف، ولم يكف، وغادرت بريطانيا متوجهاً إلى أمريكا لحضور مؤتمرهم، وأنا متألم جداً لما وقع في مؤتمر بريطانيا.

وحدثت الإخوة في أمريكا عما جرى في بريطانيا، وكان بعض المسؤولين من طلبتي في الكويـت، فأخـبروني أن هناك توصية عامة صدرت إلى جميـع المراكز الإسلامية توصي بعـدم مهاجمة الشيعة، وعدم الحديث عنهم، فقلت: مـا دام الأمر كذلك فالواجب على المسؤولين في بريطانيا عدم استضافة هذا الرجل الشيعي ليتحدث في المؤتمر.

وأخبرتهـم أننـي سأتحدث عن الشيعـة في مؤتمرهم عرضاً، ولـن أطيل في الحديث عنهـم، فقالوا: الـذي نستطيع أن نقوله لك : لا تجعل موضوعـك الشيعة، وفعلاً تحدثت في تلـك المحاضرة عـن « تصويب المسار» ، وأوردت كثيراً مـن الأخطاء الكبرى التي وقع فيهـا المسلمون في العالم الإسلامـي، وذكرت في أثناء ذلك بعض الأخطاء الكبرى عند

الشيعــة، ولم أطل في الحديث عنهم، فأثار كلامي عن الشيعة حفيظة الحاضرين، وكان عــدد الحاضريــن قريباً من الخمســة آلاف من الرجــال والنساء، وكنت قــد اختصرت المحاضرة، تاركاً الفرصة للأسئلة.

وقد تواردت الأسئلة المكتوبة، وامتلأت بها الطاولة الطويلة العريضة التي أجلس إليها بــالأوراق، وتسعــون في المائــة من تلك الأسئلــة كانت عن الشيعة، فبينــت مذهبهم الذي يعتمدون عليه، والأصول التي لا يكون شيعياً من لا يعتنقها، واهتاج كثير من الحاضرين، وكان في المؤتمر عدد من الطلبة الشيعة، وأخذ بعضهم في البكاء فزاد من هياج المشاركين، ثم تحدث بعض الطلبة الشيعة، فانقلب السحر على الساحر، قال ذلك المتحدث: نحن لا نســب أبا بكر وعمر ولكننا نسب عائشة بنت أبي بكر، فتركته يسترسل في حديثه، وذهل الحاضــرون من الطلبة السنة، وقالوا : كيف تسبــون عائشة زوج الرسول صلى الله عليه وسلــم التي برأهــا الله من فوق سبع سموات، ومال جو المؤتمــر بعد ذلك لصالحي، وقد أذن لي بعــد ذلــك أن أقول الحق الذي يجــب قوله في ذلك المؤتمــر، وبينت أن كلام من يقــول: إن الخميني قد خلا من التعصب المذهبــي، وأنه مبرأ مما يقوله الشيعة، وزعموا أن الشيعــة المعاصرين ليس فيهم بلاء الشيعة الغابرين، وكنت قد درست كتاب الحكومة الإسلاميــة للخميني، فألقيت علــى مسامعهم ما يقوله الخميني في ذلك الكتاب، وإذا به شيعــي كغــيره من الشيعة، وتبين لمن سمعنــي أنه لا فرق بين شيعة اليــوم وشيعة الأمس، وتناقلت وسائل الاتصــال أخبار هذه الندوة، ووصلت إلى مختلف أنحاء العالم، وكسرت ذلك الحصار الذي فرضه بعض الأخيار في الحديث عن الشيعة.

وقد كنت في مصر بعد ظهور الخميني وقدر لي أن ألتقي بكثير من الطلبة الفلسطينيين

الذيـن يدرسـون في القاهرة، ورتبـت لهم زيارات إلى منزلي الـذي استأجرته في مدينة نصـر، فـكان يزورني في كل مرة قرابة خمسة عشر طالبـاً فأحدثهم طويلاً عن الشيعة، وناقشت بعض الطلبة الذين جاؤوا من الأردن للدراسة في القاهرة، فعجبوا لحديثي، وقد رفضـوا الاستماع لي في أول الأمـر، ولكن الحقائق التي أريتهـم إياها في كلام الخميني فعلت فعلها فيهم.

وقـد كنت كتبت رسالـة صغيرة تظهر موقـف الخميني من الشيعـة والتشيع، وأنا في الكويت، ووجهتها إلى بعض القيادات الإسلامية الذين كانوا في اجتماع في القاهرة، وكم آلمني أنهم لم يجدوا وقتاً للاستماع لخلاصة تلك الرسالة.

واليـوم بعـد أن كشف الشيعة عـن الوجه الحقيقي لهم وعن جهودهـم في تشييع أهل السنـة ثـار كثير من العلمـاء الذين كان لهم موقـف مخالف لموقفنا مـن الشيعة، وتكلم بعضهم محذراً من الخطر الشيعي، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

وقد أخذ الشيعة يتسللون إلى أهل السنة في ديار أهل السنة في مصر وسوريا والأردن وغيرهـا، وقـد أرادوا أن يقيمـوا حزباً كحزب الله اللبنـاني في الأردن، فانتبه ولاة الأمر في الأردن لذلـك، ومنعوا الشيعـة من التفريخ والتوالد في هذه الديـار، وقد أغضب هذا الشيعـة، ولكنـه حفظ الأردن مـن هذا الخطر، ولكـن الشيعة فرخوا وباضـوا في سوريا ومصر وغيرها من بلاد أهل السنة.

وقـد أعلمني بعض الإعلاميين الذين يستقصون أمـر الشيعة، أن الشيعة أقاموا عدة مطابع في العالم تصدر مئات الألوف من كتبهم، توزع على أبناء أهل السنة في كل مكان، وقـد أصبـح للشيعة دولة كبيرة، تبـذل جهدها في تأصيل المذهب والدعـوة إليه، وأصبح

للشيعة قنوات فضائية كثيرة تبث بالعربية، وتدعو الناس للانضمام لمذهبهم.

وقد حدثني الذين حضروا معرض الكتاب الدولي في القاهرة في عام (٢٠٠٦م) أن الدولة أذنت لمن يبيع الكتب التي تهاجم الشيعة وترد عليهم، وكان ذلك واضحاً بيناً، وكانت قبل ذلك تضيق على من يعرض كتب الشيعة.

وفي معرض حديثه حول مؤلفاته التي ملأت الدنيا وكتب لها القبول في الأرض، وخصوصاً ما كان منها في باب تأصيل عقيدة أهل السنة والجماعة، فيقول:

مؤلفاتي بين الإشادة بها والنقد لها :

لم تخل المؤلفات التي ألفتها من الإشادة بها من بعض الذين يحسنون الظن بها، والنقد من الذين لهم رأى فيها، وقد يكون النقد قريباً، وقد يكون شديداً.

وأنا لا أعبا بنوعين من النقد :

الأول : نقد خصوم الإسلام الذين يحقدون على الإسلام وأهله، وهؤلاء أعداء والأعداء قليل منهم المنصف العادل، وقد نال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكثير من خصومه وأعدائه وأقوال الخصوم هي عندنا في الإسلام بمثابة الشهادة لنا، فلا يضيرنا ما قالوه فينا .

والثاني: نقد الفرق الضالة التي وإن ضمنا وإياها الإسلام، ولكنها مخالفة لما عليه أهل السنة والجماعة.

وهذا النمط أيضاً نمط سيء من النقد، فنحن نختلف من أصحاب هذا النمط في أصول كبرى، ونعد هؤلاء فرقاً ضالة ولا نكفرها على وجه العموم .

وقد وجه نائب برلماني في إحدى الدول العربية سؤالاً في مجلس الأمة إلى وزير التربية في بلدة حول قيام بعض مدرسي كلية الشريعة بتدريس كتابي « نحو ثقافة إسلامية أصيلة» وكان ذلك في عام ٢٠٠٥ .

وجاء في سؤال هذا الرجل أن الكتاب يتضمن مزاعم مشوهة للمعتقدات الدينية والمذاهب الإسلامية كافة، بشكل متعمد، وزعم أنني بعيد عن روح الأمانة العلمية وحرية التعبير عن الرأي، وتعسف هذا الرجل في طلبه من وزير التربية أن يرفع إليه أسماء الأساتذة الذين يدرسون هذا الكتاب.

وهذا رجل حاقد موتور عبأه الحقد الطائفي على سلفنا من الصحابة والتابعين والفقهاء الأعلام، فهو من الذين لا يسبون عمر الأشقر فحسب، بل يسبون عمر بن الخطاب والصحابة إلا قليلاً منهم .

وهذا وأمثاله لا نعبأ بهم، ولا نلتفت لهم، ولا لنقدهم .

أما الذين هم على مذهب أهل السنة والجماعة، فكثير منهم حظيت هذه المؤلفات برضاهم، فأشادوا بها، ودلوا عليها، وبعضهم من أهل العلم من نقدها نقد العارف، ودل صاحبها على بعض الأخطاء التي وقع فيها، ودعا بعض المسؤولين المؤلف للمشاركة في مؤلفات تقوم الأجهزة التي يقومون عليها بطباعتها ونشرها، وبعض الذين ينسبون إلى العلم هاج وماج وأرغى وأزبد واتبع هواه، وقال في ما أنا بريء منه.

ويأتي حديثه في الرد على شبهة «المسجد الأقصى في السماء» تأكيداً لما قامت به لجنة الدفاع عن عقيدة أهل السنة-فلسطين عندما نشرت إصدارها «الشيعة والمسجد

الأقصى» لمؤلفه الشيخ: طارق حجازي حفظه الله، والذي أوضح فيه حقيقة معتقد الشيعة في المسجد الأقصى، وكيف تناولوا مقولة «أنه في السماء» وروجوا لها في مؤلفاتهم، وأخذها عنهم المستشرقين واليهود من بعدهم.

الأقصى في الأرض وليس في السماء:

يدعي بعض من يُنسب إلى الإسلام أن المسجد الأقصى ليس في الأرض، بل هو في السماء، وأنه الذي يسمى بالبيت المعمور.

وقد تلقى هذا القول المتهافت بعض المستشرقين، وبعض اليهود، وهذا قول باطل، وأهل العلم الذين يعتد بقولهم مجمعون على أن المراد بالمسجد في الآية الكريمة هو المسجد الأقصى المعروف في مدينة القدس.

ولو كان هو الذي في السماء لما قال: ﴿الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾ (الإسراء:١)؛ لأن السماء كلها مباركة، وأول ما يدخل في الأرض المباركة أرض فلسطين، وهي موطن نبي الله سليمان الذي قال الله فيه: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ﴾ (الأنبياء :٨١).

والأرض المباركة التي حول الأقصى هي الأرض التي نجَّى الله إبراهيم ولوطاً إليها ﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء:٧١).

وهي الأرض المقدسة التي أمر موسى قومه أن يدخلوها قائلاً: ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ (المائدة:٢١).

وقد بني هذا المسجد بعد بناء المسجد الحرام بأربعين سنة، والبيت المعمور مبني

في السماء قبل ذلك بدهور لا يعلمها إلا الله ، روى البخاري في صحيحه عن إبراهيم التيمي عن أبيه قال : "سمعت أبا ذر رضي الله عنه قال : قلت : يا رسول الله ، أي مسجد وضع في الأرض أول؟ قال : المسجد الحرام . قال : قلت : ثم أيّ ، قال : المسجد الأقصى قلت : كم كان بينهما؟ قال : أربعون سنة، ثمَّ أينما أدركت الصلاة فصله، فإن الفضل فيه" (البخاري: ٣٣٦٦، ومسلم : ٥٢٠) .

وهذا المسجد هو الذي كان يصلي إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول الأمر قبل أن يوجه في صلاته إلى الكعبة ، ففي صحيح البخاري عن "البراء بن عازب أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أول ما قدم المدينة نزل على أجداده، أو قال : أخواله من الأنصار، وأنه صلى قِبَل بيت المقدس ستة عشر شهراً ، أو سبعة عشر شهراً" (البخاري:٤٠، ومسلم:٥٢٥).

وقد أخبرنا رسولنا صلى الله عليه وسلم أنه "ركب البراق ليلة الإسراء، فركبه حتى جاء به بيت المقدس، ثم دخل المسجد فصلى فيه ركعتين، ثم عُرج به إلى السماء" (مسلم:٢٥٩).

وعندما عاد الرسول صلى الله عليه وسلم إلى مكة وأخبر قريشاً بإسرائه إلى المسجد الأقصى، فأخذوا يسألونه عن أشياء في بيت المقدس لم يثبتها، فكربه ذلك، فرفع الله المسجد إليه ينظره عياناً، فما سألوه عن شيء إلى أنبأهم به، وأخبرنا في هذا الحديث أنه صلى بالأنبياء إماماً، ووصف هيئة موسى وعيسى وإبراهيم عليهم السلام.(مسلم:٧٢).

وهذا غيض من فيض يدلنا على أن المسجد هو المسجد الذي في القدس، وليس كما يقول من قال: إنه في السماء.

والـذي دعـا من زعـم أن الأقصـى في السمـاء أن الإسراء كان قبل فتـح القدس، والمسجد إنما بناه عمره بعد فتح القدس ووفاة الرسول صلى الله عليه وسلم،وغفل هؤلاء بسبب عدم علمهم بالسنّة النبوية أن المسجد قد يُطلق في السنّة على أماكن العبادة عند السابقـين، ففي حديث أبي ذر الذي رواه البخاري وأوردتـه قبل قليل تسمية المعبد الذي في القدس مسجداً، وشبيه بهذا. كما يرى ابن تيميـة. أن الكتب السماوية، وهي التوراة والإنجيـل والقـرآن والزبور قد يراد بها الكتـب المعينة، ويراد بهـا الجنس، فيعبر بلفظ القـرآن عن الزبـور وغيره، كما في حديث البخـاري أنه: «خفف علـى داود القرآن فكان مـا بـين أ، تسرج دابته إلى أ، يركبها يقرأ القرآن».قال ابـن تيمية « المراد به قرأنه، وهو الزبور، وليس المراد به القرآن الذي لم ينزل إلا على محمد».

وكذلـك ما جـاء في صفة أمة محمد: « أناجيلهم في صدورهـم» فسمى الكتب التي يقرؤونهـا أناجيل، وكذلك في التوراة: « إني سأقيـم لبني إسرائيل نبياً من إخوتهم أنزل عليه توراة مثل توراة موسى» فسمى الكتاب الثاني توراة.(الجواب الصحيح:١٥٦/٥).

نسأل الله تعالى أن يحفظ الشيخ: عمر الأشقر، ويمد في عمره، ويجعله درعاً حصيناً في الدفاع عن عقيدة أهل السنة والجماعة، ويبارك في علمه وعمله.

وآخر دعوانا أن الحمدلله رب العالمين

2

عقيدة وحقيقة مذهب الشيعة

- **القول بتحريف القرآن من لوازم التشيع الإمامي.**

إن التحريف والتشيع الإمامي صنوان متلازمان كتلازم الظل لصاحبه، لا ينفكُ بعضُهما عن البعض الآخر ولا يفترقان إلا بالبراءة من التشيع كله

إن روايات الشيعة في تحريف القرآن والمنقولة عن أئمتهم المعصومين تربو على ألفي رواية، وهي فاقت حدَ التواتر لأن التواتر عندهم ينعقد باثني عشر رواية

من أهم أسباب القول بالتحريف عدم وجود ذكرٍ للإمامة ولا ذكرٍ للأئمة في القرآن التي هي أعظم أصول الشيعة، وهي التي يدور عليها قطب رحاهم

■ عقيدة وحقيقة مذهب الشيعة

القول بتحريف القرآن من لوازم التشيع الإمامي

الشيخ عبد الله بن عمر الخضري

مـا تزال عقيدة تحريـف القرآن قضيةً تلاحق الشيعة الإماميـة في كل مكان، وتشكل مانعاً كبيراً من انصهارهم في المجتمع المسلم الذي يراد له التوحّد والاجتماع ونبذ الفُرقة والاختلاف.

وهم يحاولون إظهارَ أنفسهم أنهم بعيدون عن هذه التهمة وبريئون منها براءة الذئب مـن دم يوسف (عليه السلام)، ولأجل ذلك اتبعوا كل الطرق الملتوية والوسائل المنحرفة المعوجّـة للوصـول إلى مبتغاهم بأنـواع من التضليـل والتمويه والخـداع محاولين بذلك التنصُّلَ من تلك الفِرية العظيمة، ولكنهم عبثاً يحاولون.

وهـم إنمـا يفعلون ذلك كلّه لا لشـيءٍ، إلا لأنه يشكّل عائقاً كبـيراً أمام مشاريعهم في التمـدد والامتـداد في طول بـلاد المسلمين وعرضهـا، ويحبط كل تطلعاتهـم في تسويق التشيع في أوساطنا وأوطاننا، لأن القول بالتحريف عقبة كأداء لا بد من إزالتها ليقتحموا علينـا أسوارنا، وتصير بعد ذلك أرض العرب والمسلمين زريبةً يطؤونها بسنابك خيلهم، فيملؤونها علينا ظلاماً وضلالاً وانحرافاً.

وليسـ أدّل على ذلك مما قـام ويقوم به دهاقنة التشيع الإمامـي من تأليف المؤلفات

العديدة وتسويد الصفحات الكثيرة، خاصة في العصور المتأخرة، لرد التهمة ودفعها بكل طريق؛ بالتقية تارة، والكذب تارة، وبالتدليس والتلبيس تاراتٍ أخرى، ومن تلك المحاولات اليائسة البائسة ما قام به بعضهم – وعلى طريقة الدفاع بالهجوم - من إلصاق التهمة بأهل السنة والجماعة صرفاً للأذهان عما تلبسوا به من ذلك، وتضليلاً للرأي العام السني عن حقيقة ما هم عليه من الانحراف والاعوجاج الذي نخر في دينهم ومذهبهم حتى النخاع، وكما قيل: "رمتني بدائها وانسلت".

وربما وجد ذلك آذاناً مُصغية في بعض أوساطنا التي تتسم بالميوعة والضعف وعدم القدرة على الرؤية الصحيحة الواضحة الثاقبة للأمور بسبب خلوها من المناعة العقدية التي تعصمها في الفتن والمحن؛ خاصة عند ورود الشبهات وقد قيل : " إن الله عزوجل يحب البصر الناقد عند ورود الشبهات، ويحب العقل الكامل عند حلول الشهوات " ، فضلاً عما يتصف به هؤلاء من الجهل المطبق بالشيعة وعقائدهم .

أصول الشيعة قائمة على اعتقاد التحريف :

إن التحريف والتشيع الإمامي صنوان متلازمان كتلازم الظل لصاحبه، لا ينفكُ بعضُهما عن البعض الآخر ولا يفترقان إلا بالبراءة من التشيع كله، كما أن التشيع الإمامي لايستقيم عُوده إلا به. وذلك أن أصولهم الحديثية وأجماعهم ومضانهم في الترجيح كلها على تقرير هذا بكل صرامة ووضوح ، حتى صار من ضروريات مذهبهم ، وإليك بيان ذلك :

• إن روايات الشيعة في تحريف القرآن والمنقولة عن أئمتهم المعصومين تربو على ألفي رواية، وهي فاقت حدّ التواتر لأن التواتر عندهم ينعقد باثني عشر رواية بعدد

الأئمة المعصومين[١]

• ليس عند الشيعة روايةٌ واحدةٌ تنفي التحريف وتُثبت خلافَه؛ أي تثبت حفظ القرآن.

• أجمع علماؤهم - إلا من شذّ - على تقرير مضمون تلك الروايات في التحريف وعلى القول به والتزامه واعتقاده ودعوة الشيعة إلى التزامه واعتقاده.

وإذا علمنا أن الإجماع لا ينعقد عندهم إلا بانضمام قول المعصوم، فنقلهم الإجماع على تحريف القرآن صار حجةً شرعيةً قويةً قاطعةً ملزمةً للشيعة بموافقته لقول المعصوم.

ومن ناحية الصناعة الأصولية في التعارض والترجيح عند الشيعة ؛ فأن التواتر لا يندفع إلا بمثله أو أقوى منه، ولذلك فإن الرواياتِ التي تنفي التحريف. على فرض وجودها، وهي لاتوجد كما أشرنا آنفا - لا تقوى على إبطال الرواياتُ المتواترةَ في التحريف، وإذا أضفنا إلى ذلك أن الروايات التي في التحريف تخالف مذهبَ العامة - أهل السنة - فوجب ترجيحُها على غيرها كما هو مذهب الشيعة في اعتبار مخالفة العامة – السنة - من مضانّ الترجيح عندهم عند التعارض [٢]

فوجب ترجيح القول بالتحريف على عدمه وفق كل الاعتبارت.. والشيعة ملزَمون بهذا الاعتقاد من كلّ الوجوه لاينفكون عنه ولاينفك عنهم، وليس عند الشيعة من الأحكام التي يُلزَمونَ بها ويلتزمونها وفق كل معايير الإلزام والالتزام كقضية التحريف، فقد بلغت من الإحكام وقوة الحُجّيّة ما لم تتوفر في أقوى أحكامهم ولا في الإمامة حتى.

أسباب القول بالتحريف عند الشيعة الإمامية :

وإذا علمنا أن من أعظم أسباب قولهم بالتحريف هو :

• عـدم وجـود ذكرٍ للإمامة ولا ذكرٍ للأئمة في القرآن التي هي أعظم أصول الشيعة، وهي التي يدور عليها قطب رحاهم.

• وجـود ثنـاء ومدح لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في القرآن، وهم أعداء علـي ومغتصبـو حقّه وحق أهل البيت بحسب اعتقاد الشيعة، إذ كيف يستقيم أن لا يُذكَر عليٌّ في القرآن ويُذكر أعداؤه ومغتصبو خلافته وحقه؟!.

• ولأن القرآن جَمَعَه الصحابةُ - وأخصهم أبو بكر وعمر وعثمان وبقية أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - وهؤلاء مرتدون بزعم الشيعة، فكيف يوثق بالمرتدين ويؤتمنون على كتـاب الله تعـالى في حفظه وتدوينه وهـم - بزعم الشيعة - مـا أرادوا إلا الكيد للإسلام وأهله وممثليه الحقيقيين؛ وأخصهم علي وأهل بيته رضي الله عنهم أجمعين؟

إذا علمنا ذلك صار أمر التحريف أشد تلازما لهذه الطائفة وأشد ألتصاقاً بها .

لوازم القول بعدم التحريف عند الشيعة الإمامية :

ثم إن عدم القول بالتحريف له عند القوم لوازمُ التزموها وحذّروا الذين لايلتزمونه -التحريف- ولايقولون به من شيعتهم أشد التحذير من الوقوع فيها، حتى لاينفتح عليهم وعلى مذهبهم بابُ شر يقوّض التشيع من أصله وأساسه. وتلكم اللوازم هي:

• سقوط الاعتماد على رواياتهم وأخبارهم كما قرر ذلك المجلسي في «مرآة العقول» (١٢/٥٢٥) بقولـه: « إن الأخبار في هذا الباب متواترة معنىً، وطرحُ جميعِها يوجب رفعَ

الاعتماد عن الأخبار رأساً ...».

وأكّـد ذلك يوسف البحراني في «الدرر النجفية» بقوله (ص٢٩٨): «ولو تطرق الطعنُ إلى هـذه الأخبـار ـ على كثرتها وانتشارهـا ـ لأمكن الطعن إلى أخبـار الشريعة كلها كما لايخفى[٣] إذ الأصول واحدة وكذا الطرق، والرواة، والمشايخ، والنقلة».

وأنـا أرجو من القارئ اللبيب أن يتأمل هذا الكلام بدقة وإمعان فإنه يقولها صراحةً: إن مرويـات الشيعة عن أئمتهم المعصومـين؛ أصولها وطرقها ورواتها ومشايخها ونقلتها واحـدة، فإذا طُعِنَ ببعضها طُعِنَ بباقيها لا محالة وهذا بدوره يفضي الى سقوط التشيع برمته لسقوط أصوله وطرقه ورواته ونقلته ومشايخه فلا ثقة بعد ذلك بشيءٍ البتة.

• إذا رُدّت روايات التحريف رُدّت معها روايات الإمامة لأنها - أي روايات الإمامة- لا تقصـر عنها، إذ أن ردّ هذه الكثرة الكاثرة من روايات التحريف ودفعها يُسقِط عدالة رواتهـم ويسقط الاعتماد عليها رأسـاً، كما مرّ آنفا قول المجلسـي في «مرآة العقول» وفي تتمته قوله إشار إلى هذا اللازم: « بل ظني أن الأخبار في هذا الباب لا تقصر عن أخبار الإمامـة فكيف يثبتونهـا بالخبر» [٤] أي لا سبيـل لإثبات الإمامـة بأخبارهم لأن الطرق المؤديـة الى الإمامة هي نفسُها الطرق المؤدية إلى التحريف، فإسقاط بعضها ليس بأولى من إسقاط بقيتها، فتأمل!

• إن عـدم القـول بالتحريـف يُثبـت عدالـة الصحابة - وأخصهم أبـو بكر وعمر وعثمـان - لأنهـم هم الذي جمعوا كتـابَ الله تعالى؛ بجهودهـم وعنايتهم ورعايتهم، ومن كان أميناً في نقل كتاب الله تعالى فهو العدل الأمين، وذا ثبتت أمانتهم وعدالتهم، سقطـت كل دعاوى الشيعة في الطعن عليهم واتهامهم بالخيانة والرِّدّة، وبسقوط هذه

الدعـاوى يسقط ويتهـاوى صنم التشيع ويصير شذرَ مَـذرَ وأثراً بعد عين؛ قال يوسف البحراني في الدرر النجفية (ص٢٩٨) في تقرير هذا المعنى : « ولعمري إن القول بعدم التغيـير والتبديـل لا يخرج من حسن الظـن بأئمة الجور وأنهم لم يخونـوا في الأمانة الكبرى مع ظهور خيانتهم في الأمانة الأخرى التي هي أشد ضررا على الدين « ومراده أن يقـول: إن القـول بعدم التحريـف لايخلو من حسن الظن بأبي بكـر وعمر وعثمان، وأنهم لم يخونوا في قضية القرآن ولا الإمامة !!

وعليـه، فإن قول الشيعة بالتحريف قـولٌ لازم لهم لا ينفك عنهم ولا ينفكون عنه دون البراءة من التشيع كلِّه أولِه وآخرِه كما أسلفنا .

الشيعة تخالف المعصوم وترد قوله في التحريف :

ورغم كل ذلك فلقد جرت من بعض مراجع الإمامية المعاصرين محاولاتٌ لدفع معرّة القـول بالتحريف عند الشيعة مع ما فيه من تلك اللـوازم الشنيعة على الشيعة والتشيع، وذلك بألوان من التخريجات والترقيعات، لكن الخرق كان متسعاً على راقعه إلى الدرجة التي يستحيل فيها رتقه بأي شكل من أشكال الرتق والترقيع... فكان ماذا ؟!

إزاء هـذا الركام مـن الروايات التي بلغت مبلغـاً لم يبلغه أيُّ أمرٍ مـن أمور الشريعة لا عنـد السنـة ولا عند الشيعة، حاول الخوئي في تفسير «البيـان» ص٢٢٦، أن يبعدها – بألوان من التمحّلات والتخريجات والترقيعات– عما دلت عليه من الإعتقاد بالتحريف، ولمـا أعجزته حقائق الروايات بكثرتهـا ودلالاتها الصريحة في التحريف، لم يجد بداً من القول والتصريح بـ « أن كثرة الروايات على وقوع التحريف في القرآن يورث القطع بصدور بعضها عن المعصومين، ولا أقل من الاطمئنان بذلك، وفيها ما روي بطريق معتبر».

مـاذا يعنـي ذلك؟ إنه القطـع والجـزم بصدورها...عمّن؟ إنه صدورهـا عن الأئمة المعصومين ...

ثـم مـاذا ؟ لا أقل من الاطمئنان بذلك... فهي الطمأنينـة بصدورها عنهم لا بل هي أقل ما تطمئن إليه النفس في ذلك.

وأخيراً وليس آخِراً: (وفيها ما روي بطريق معتبر).

هـذا ما يقوله مرجع مـن مراجع الشيعة العِظام [٥] !! بل هو مـن أبرز علماء الشيعة المعاصرين لا خلاف في ذلك بين الشيعة ولا جدال، وله اختصاص في علم الحديث وعلم الرجال [٦] يقول هذا بعد البحث والتدقيق والتنقيب والمسح العام لكل روايات التحريف؛ خـرج إلينا بهذه الحقيقة المُـرّة، والنتيجة المُخزية؛ إنه يقولها بـكل صراحة ووضوح؛ إن الإمـام المعصوم يُخبرنا أن الذي بين أيدي الناس عبثتْ به الأيدي، وتلاعبت به الأهواء، فحُرّف وبُدّل، فهذا ما رواه الثقات المعتبرون عنه لأن (فيها ما روي بطريق معتبر).

فـإذا كان هذا مذهب الأئمة واعتقادهم في كتاب الله تعالى، فما هو موقف المخالفين لهم في ذلك، وما الموقف منهم؟

في ضوء هذه المعطيات التي يترشح منها بكل وضوح موقف الأئمة من القرآن- بحسب العقيدة الشيعية-؛ لايحل للشيعي المتبع لإمامه المشايع له أن يخالفه في ذلك بأي حال من الأحوال، بل يلزمهم القول بالتحريف لأنه قول المعصوم الذين هم ملتزمون - بزعمهم - بقوله وأحكامه، وإلا تنتفي عنهم دعوى الاتّباع والمشايعة لهم، إذ أن الإمام بحسب الرواية الشيعيـة المتواترة - بل التي فاقـت التواتر لفظاً ومعنى - كان يعتقد التحريفَ ويقول به،

فمخالفة من خالف من الشيعة في ذلك مخالفةٌ صريحة للإمام وردٌّ لقوله في قضية مهمة وخطيرة جداً، والرادُّ عليه رادٌّ على الله؛ والراد على الله على حد الشرك بالله كما روى الكليني في الكافي (١/٦٧-٦٨) ، فليختر الشيعي لنفسه أحدَ هذين الأمرين - وأحلاهما مُرّ -: إما اعتقاد التحريف، وإما مخالفة الإمام المعصوم الذي يضع الشيعي على حدِّ الشرك بالله.

حيث إن إمامهم المعصوم الذي يزعمون مشايعته يقول لهم إن هذا الكتاب الذي بين أيديكم ليس كتابَ الله تعالى، وهم يخالفونه رادّين عليه قولَه؛ بل هو كتاب الله تعالى.

إن الشيعة حين يزعمون اعتقاد عدم التحريف – اليوم - يعني بكل بساطة:

• نسبةَ ما ليس لله تعالى، له، والله تعالى يقول: ﴿ومن أظلم ممن أفترى على الله كذباً أو كذّب بآياته إنه لا يفلح الظالمون﴾(الأنعام : آية ٢١).

• تكذيبَ المعصوم في دعواه أن القرآن محرّف.

• تصديقَ الصحابة في دعواهم بأن ما نقلوه إلينا هو كتاب الله تعالى الذي أنزله على محمد صلى الله عليه وسلم حقاً وصدقاً، وبالتالي فهم ثقات عدول استؤمنوا على كتاب الله تعالى فأدُّوه الى الناس، كما أُدّي إليهم.

وكل واحدة منها تكفي لنقض التشيع - كما سبق - فكيف لو اجتمعت ؟!

ونحن إذ نقول ذلك لايغيب عن بالنا - ولا ينبغي أن يغيب أبداً - أن دعوى الشيعة اليوم بعدم تحريف القرآن إنما هي كيلٌ لنا من جراب النورة (التقية) [٧] ، تزييناً وتزويقا وترويجاً وتسويقاً للتشيع لإظهاره على غير صورته وحقيقته التي هو عليها تغريراً

للدهماء والعامة فيه واقتناصاً وتصيداً للذين يجهلون التشيع وحقيقته.

لكـن ذلـك لا يمنعنا أن نبيّن لهم لوازمَ هذا القول ومبانيـه حتى لو التزموه تقية، وإلا فهُـم إن التزموه حقاً خرجوا من التشيع أولـه وآخره؛ لشدة اللوازم الفاسدة التي تترتب عليـه والتـي ذكرنا طرفاً منها آنفـاً. فلجوؤهم إلى التقية حينئذٍ ما هـو إلا استجارةٌ من الرمضاء بالنار.

وإنمـا فعلنا ذلك كله نصحاً للعبـاد ، وسدّاً للمنافذ التي يحـاول الشيعة التسلل من خلالها، وملاحقةً لهم في الجحور والحجر التي يتسترون بها ويخفون فيها رؤوسهم:

وإذا عادت العقرب عدنا لها وكانت النعل لها حاضرة

• الهوامش :

١ - قال النوري الطبرسي: "الأخبار الدالة على ذلك تزيد على ألفي حديث، وادعى استفاضتَها جماعةٌ كالمفيد، والمحقق الداماد، والعلامة المجلسي، وغيرهم". (فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب: (ص٢٢٧)).

٢ - منهجية الشيعة في الترجيح في الأحكام التي تضمنتها مروياتهم عن المعصومين (!!) تقوم على أن الروايات التي تَرِد عنهم موافِقةً لأهل السنة تُترك والتي تخالفهم يؤخذ بها (!!!)، واستندوا في ذلك على ماورواه الكليني في الكافي (١/٦٧-٦٨) عن جعفر الصادق جاء فيها: ((قلت: جُعِلتُ فداك، أرأيت إن كان الفقيهان عرفا حكمه من الكتاب والسنة، ووجدنا أحد الخبرين موافقاً للعامة والآخر مخالفاً لهم بأى الخبرين يؤخذ؟ قال: ما خالف العامة ففيه الرشاد؛ فقلت: جعلت فداك، فإن وافقهما الخبران جميعاً ؟ قال: ينظر إلى ما هم إليه أميل، حكامهم وقضاتهم، فيترك، ويؤخذ بالآخر...)). ويقصد بـ (العامة) ـ هنا ـ (أهل السنة والجماعة)؛ ولقد كان ذلك من مقرراتهم الثلاثة المهمة في الترجيح كما قال محمد رضا المظفر في كتابه (أصول الفقه) (٣/٢٢٣): ((والنتيجة أن المستفاد من الأخبار أن المرجحات المنصوصة ثلاثة: الشهرة، وموافقة الكتاب والسنة، ومخالفة العامة. وهذا ما استفاده الشيخ الكليني في مقدمة الكافي)).

وقال السيد حسين الموسوي سائلاً محمد باقر الصدر: ((لو فرضنا أن الحق كان مع العامة (أهل السنة) في مسألة، ماذا يجب علينا أن نأخذ بخلاف قولهم؟ قال: أجابني السيد محمد باقر الصدر مرةً فقال: فنعم يجب الأخذ بخلاف قولهم، لأن الأخذ بخلاف قولهم. وإن كان خطأ فهو أهون من موافقتهم، على افتراض وجود الحق عندهم في تلك المسألة)). (كشف الأسرار ص ٩٢). ومحمد باقر هذا تَزعُم بعضُ الأوساط السنية أنه رجل معتدل، فإذا كان هذا حال معتدليهم، فما الظن بمتطرفيهم؟! وإذا كانت هذه أصولهم قائمة على مخالفتنا وأن فيه الرشاد (وموافقتنا تعني ـ بالمفهوم ـ سفهاً وطيشاً) فما فائدة دعوات التقريب إلا تعبيد الطرق لهؤلاء للتسلل إلى أوساطنا وإفسادها بمثل هذا الغثاء ؟!

٣ - تأمل: (أخبار الشريعة كلها): يعني بذلك شريعة الشيعة التي تضمنتها مروياتهم عن الأئمة، فهو يقول: إن الطعن في أخبار التحريف طعن في شريعة الشيعة كلها و(كما لايخفى): أي بلغت لوازم هذا

الأمر من الطعن في أخبار أئمتهم من الوضوح مبلغاً لا يخفى على أحد.

٤ – المجلسي: مرآة العقول (٥٢٥/١٢)؛ ونؤكّد هنا – وبقوة – إن روايات التحريف فاقت روايات الإمامة بكثير ، ولعل الله تعالى يهيء قريباً ما نثبت به هذا في بحث مستقل .

٥ – قال فيه علي الخامنئي: كان عالماً فقيهاً، عظيمَ الشأن، ومرجعاً كبيراً من مراجع هذا العصر.

وقال فيه السيستاني: كان ـ أعلى الله مقامه ـ نموذجَ السلف الصالح، بعبقريته الفذّة، ومواهبه الكثيرة، وملكاته الشريفة، التي أهلته لأن يعدّ في الطليعة من علماء الإمامية، الذين كرّسوا حياتهم لنصرة الدين والمذهب.

٦ – له كتاب (معجم رجال الحديث) في (٢٥) مجلداً.

٧ – سنفرد قريبا مقالاًخاصاً بتوضيح قصة جراب النورة، ومركزية التقية في العقيدة الشيعية.

3

شبهات وردود

١ـ هم العدو فاحذرهم .. (الجزء الثاني)

٢ـ الملتقى العربي لدعم المقاومة: أية عروبة ؟! .. وأية مقاومة ؟!

إذا كنتم أيها الشيعة حقا أعداء للصهاينة فلم نشرتم الورود لهم عند دخولهم لبنان سنة ١٩٨٢؟ أتنثرون لهم الورود وهم غزاة وتجاهدونهم بعد الرحيل ؟!

لماذا تدافعون عن اللبنانيين والفلسطينيين اليوم وقد سجل التاريخ بحبر لن يمحى أنكم قتلتموهم في مخيماتهم في لبنان في الثمانينات بعد إجبارهم على أكل لحوم القطط والكلاب؟!

يقول أحد قادة حزب اللات: حزب الله لديه أفضل جهاز استخبارات عسكري في لبنان .. وأيدينا ستطال كل من صرّح ضدنا .. فلتتوقف هذه الحرب ثم سنبدأ في تصفية الحسابات

■ شبهات وردود

١- هم العدو فاحذرهم .. (الجزء الثاني)

أبو مريم

مـع تحفظي على بنـاء القناعات الشرعية من فقـه الجرائد والتحليـلات الإخبارية إلا أننـا نجد أنفسنـا مضطرين لاستخدامها أحياناً للتعامل مـع فئام من الناس هجروا فقـه الكتاب والسنة ومجّـوا أقوال الأئمة الربانيين ليتتبعـوا الإذاعات الكفرية والقنوات الفضائية وأسماء الحكومـات وأخبار الحملات الانتخابية وتتبع أخبار الدولار ، وأسواق وول استريت، وسعر الموز في البرازيل !! وأثره على الشرق الأوسط !!.

ثم ماذا بعد ؟!

تخرج لنا جيل هزيل أرعن : لا علم، ولا أدب، ولا كفؤ بأن يجاهد أو أن ينكأ عدواً !!

جيـل تربى على (الشختـك بختك) و (طاق طاقية) و (أرقـام ورموز) و (مسابقات ليليـة) و (ومخيمات دعوية !!!) و (خرجـات خلوية !!) و (سمر ثقافي !!) و (مسرحيات دينية !!) و (أناشيد إسلامية) !!.

لم يـتربَّ هذا الجيل على (كتاب التوحيـد) و تفسير (سورة التوبة والأنفال !!) وعلم (الجرح والتعديل !!) وفقه (الطهارة والصلاة !) و (آداب السواك !) فهل هذا أهل أن يجاهد فضلاً على أن ينصر !! .

هذا هو الجيل الذي يريده (فقهاء الواقع) ؟

جماهير فقط !! وحشود كثيرة فقط !! وهم غثاء كغثاء السيل .

لا نريد الإطالة والاستطراد .. لعل ما يأتي يكون فيه شفاء لعيهم وأسقامهم التي لا يبرؤها إلا فقه العلامة: مونتكارلو والشيخ: بي بي سي والجهبذ الأثري: سي أن أن وزوجته الداعية : الجارديان !

نقول : نحن جميعاً نفرح ولا ريب بكل ما يلحق باليهود من أذى ولو وقع هذا الأذى من أبي جهل أو أخيه أبي لهبٍ فليست هذه قضيتنا إذ لا خلاف فيها ولكن قضيتنا هي :

هل يقاتل حسن نصر الله فعلاً في سبيل الله ؟ ومن أجل مصلحة المسلمين جميعاً؟ وللتخفيف عن الجبهة الفلسطينية ؟!

دعونا نحاول التوصل إلى هذه الحقائق من خلال هذه الأسئلة الموجهة إلى حسن نصر الله وإلى أعماق عقولنا:

• قد علم أنك معين من قبل إيران وأنك موال لها وأنت تعترف بذلك وتفخر به "وتدلل على ذلك بتعليق صورة الخميني في مكتبك وفوق رأسك" ذلك الخميني الذي رأيناك تقبل يده مفتخرا بذلك أيضا؛ فلم لم تبعث أمك الحنون إيران الخمسين مليون دولار التي وعدت بها السلطة الفلسطينية منذ أربعة أشهر حتى الآن؟ بل أعلن وزير خارجية إيران أن المسألة ما زالت في مجرى اتخاذ القرار ! أم أن حزبك الشيعي الموالي لإيران والممول من إيران يتكلف ويكلف لبنان مليارات الدولارات بحجة التخفيف عن الجبهة الفلسطينية عسكريا وإعطاء الحرية للأسرى ثم يبخل بخمسين مليون دولار من أجل التخفيف عن الجبهة الفلسطينية اقتصادياً وإطعام الشعب المحاصر؟!

• إذا كنت حقاً تجاهد في سبيل الله فأين جهاد إخوانك من الشيعة في العراق المحتل يهوديا ونصرانيا منذ ثلاثة سنوات ؟! لماذا أعلن علماؤك الشيعة في العراق من أمثال السيستاني ومقتدى الصدر المسالمة التامة للأمريكيين بل وحرمة قتالهم ثم دعوا لجهاد أهل السنة حتى كفر الشيرازي وغيره من لا يقتل الوهابيين؟! فأين جهادكم في أرض الرافدين؟! أم انك تركت الجهاد في العراق المحتل ثم أتيت لتجاهد في لبنان المحرر؟!

• كم من عام مضى على الأسرى وهم يعانون أسرهم ؟ فلم لم يحل هذا الأمر إلا الآن؟! هل أردت خطف الأضواء ؟! أم أردت تحسين صورة الشيعة الذين اتضح قبحهم في العراق؟ أم أردت الضغط على أمريكا لتحقيق مصالح سوريا وإيران؟ أم تعمل في إطار المشروع الشيعي لإقامة ما يسمى بالهلال الشيعي الذي تخطط له إيران والممتد من إيران إلى لبنان؟!

• أليس تأكيد عنان الأمين العام للأمم المتحدة على ضرورة إشراك سوريا ولبنان في حل الأزمة – وهما دولتان تحكمان بالشيعة وتعملان لحساب الشيعة- دليلا على أنها حرب شيعية؟! وأنك تحارب باسم الشيعة لمصلحة الشيعة بأوامر منهم؟! حيث أثبت أن حل الأزمة بيديهما !

• لماذا تتحفظ حتى الآن عن إدانة الاحتلال الأمريكي للعراق؟! أين غيرتك يا زاعم الجهاد؟ !في لبنان تجاهد بدمك وتبخل عن الجهاد بكلمة واحدة في العراق؟!

• بم تفسر قول شارون في مذكراته عند حديثه عن حرب لبنان سنة ١٩٨٢ : "توسعنا في كلامنا عن علاقات المسيحيين بسائر الطوائف الأخرى، لاسيما الشيعة والدروز،

شخصياً طلبت منهم توثيق الروابط مع هاتين الأقليتين؛ حتى أنني اقترحت إعطاء قسم من الأسلحة التي منحتها إسرائيل ولو كبادرة رمزية إلى الشيعة الذين يعانون هم أيضاً مشاكل خطيرة مع منظمة التحرير الفلسطينية، ومن دون الدخول في أي تفاصيل، لم أرَ يوماً في الشيعة أعداء إسرائيل على المدى البعيد" ؟! (مذكرات أرييل شارون ص: ٥٨٣-٥٨٤).

• إذا كنتم حقا أعداء للصهاينة فلم نثرتم الورود لهم عند دخولهم لبنان سنة ١٩٨٢ ؟! تنثرون لهم الورود وهم غزاة وتجاهدونهم بعد الرحيل !

• إذا كانت القضية هي قضية كل المسلمين كما تزعمون فلماذا لا تمدون أهل السنة في مزارع شبعا بالسلاح كي يجاهدوا معكم؟! أو على الأقل تتركوهم يجاهدون؟! أم انه احتكار شيعي للمقاومة لدرجة دحر كل مقاوم سني لإسرائيل كما قال رجلكم صبحي الطفيلي الأمين العام لحزب الله السابق ؟! حتى قال سلطان أبو العينين وهو أمين سر حركة فتح في لبنان: "لقد أحبط حزب الله أربع عمليات للفلسطينين خلال أسبوع" وقدمهم للمحاكمة" إننا نعيش في جحيم منذ ثلاث سنوات ومللنا الشعارات والجعجعة".

• إذا كنتم حقا تقاومون أعداء الإسلام فلم تهجم نائب الأمين العام لحزب الله (نعيم القاسم) منذ أيام فقط على المقاومة السنية في العراق التي تحارب ظهر إسرائيل والمقصود أمريكا كما لا يخفى؟! أليسوا يقاومون أيضا؟! أم لابد أن يكونوا شيعة وأن يعملوا ضمن خطتكم حتى تقبلوهم؟! لم تعاونوهم لم تسكتوا عن مهاجمتهم بالاتهامات! ثم قاتلتموهم مع الأمريكيين ! يا لكم من مجاهدين!

• إذا كان حزنك للأسرى وقتالك من أجلهم حقيقياً فلماذا لم تطالب سوريا بالإفراج عن عشرات الأسرى اللبنانيين في سجونها مع أن الأمر مجرد طلب ولن يصل

إلى قتال؟! ولماذا تسعى لتخليص الأسرى من الحبس ولا تسعى ولو بكلمة لتخليص السنة في العراق من القتل بأيدي الميليشيات الشيعية التي تم تدريب بعضها على يديك ؟! حتى أن مجلة الجارديان البريطانية اعترفت بوجود إبادة جماعية لأهل السنة في العراق" والحق ما نطقت به الأعداء في مجال كهذا !

• بما تفسر اعتراف إسرائيل أن سوريا وإيران بأيديهما القدرة على إشعال الشرق الأوسط بالضغط على زر حزب الله وبما أنك زر تملكه إيران فأسألك وأسأل كل عاقل: "متى رأينا من إيران خيرا ؟! هل رأينا منها غير التصريحات الفارغة؟! هل رأينا منها غير محاربة العراق سنوات مع مسالمة إسرائيل؟! هل رأينا منها غير احتلال ثلاثة جزر إماراتية حتى يومنا هذا؟! هل رأينا منها غير قتل الحجاج في بيت الله الحرام في الثمانينات؟ هل رأينا منها سوى مساندة أمريكا في احتلالها للعراق وأفغانستان كما أعلن أبطحي نائب رئيسها ذلك وتفاخر به ؟! فمتى رأينا منها خيرا ؟! وهو تاريخ لصيق بهم وبخياناتهم للمسلمين (راجع دور الدولة الصفوية -الأولى والحالية هي الثانية وتعتبر امتداد قذر لها ولتاريخها المخزي- في إيقاف المد العثماني في أوروبا؛ فحين كانت الجيوش العثمانية تحاصر فيينا عاصمة النمسا كانت الجيوش الصفوية تشتبك مع الأتراك على تخوم العراق؛ وفي هذا السياق يقول أحد المؤرخين الفرنسيين " لولا الدولة الصفوية في إيران لكنا نقرأ القرآن اليوم في فرنسا كما يقرأه الجزائريون).

• لماذا تدافعون عن اللبنانيين والفلسطينيين اليوم وقد سجل التاريخ بحبر لن يمحى أنكم قتلتموهم في مخيماتهم في لبنان في الثمانينات بعد إجبارهم على أكل لحوم القطط والكلاب؟! أم أنك نسيت ذلك يا زعيم حرب الله لا حزب الله؟!

• رأيناك تقبل يد الخميني فهل نسيت رفض الخميني طلب العراق أثناء حربهما إيقاف الحرب حتى يستطيع العراق مساندة لبنان أثناء غزو إسرائيل لها؟! هل نسيت أن الخميني قال يومها لشعبه "لا تلهيكم الحرب الصغيرة عن الحرب الكبيرة فمحاربة العراق أهم لنا بكثير من محاربة إسرائيل"؟! وهذا ما نقله الدكتور الشيعي موسى الموسوي في كتابه الثورة البائسة . ومما قاله في هذا الكتاب : " إن الحرب العراقية الإيرانية كانت في ضمن التخطيط الأساسي لدعم الكيان الصهيوني وهدفها إضعاف أقوى دول المجابهة مع إسرائيل بعد خروج مصر من حظيرة الدول العربية" .

وقال أيضا : "أما إيران فكانت منذ قيام دولة إسرائيل صديقاً حميماً لها سواء في عهد الشاة أو بعد سقوطه ؛ وكانت إسرائيل على علم ويقين أن تصريحات الخميني وسائر زمرته من احتلال القدس والحرب مع الكيان الصهيوني هي للاستهلاك المحلي ومزايدات داخليه وخارجية وقد ثبت ذلك حين زودت إسرائيل إيران بقطع الغيار والأسلحة أثناء حربها مع العراق ذاك الأمر الذي افتضح بعد ذلك. فهذه شهادة كاتب شيعي .. وهذا هو الخميني أستاذك يا نصر الله أم انك تتبرأ منه؟! ما نراه أن الله بريء منكم جميعا .

• بم ترد على قول صبحي الطفيلي الأمين العام السابق لحزب الله أن الحزب تحول إلى حام للكيان الصهيوني والمستوطنات الصهيونية ومن أراد التأكد من ذلك فليحاول مهاجمة إسرائيل وسيرى من سيحاربه ويقبض عليه ويحاكمه؟! قال ذلك في لقاء مع قناة العربية .

• بم تفسر سكوت أمريكا عن احتلال إيران التي ترعاك للجزر الإماراتية الثلاث منذ سنوات ؟! أليست أمريكا هذه هي التي أتت بنصف مليون جندي من ثمانية وعشرين

دولة لمحاربة العراق حين احتل الكويت ؟ فلم لم تفعل الشيء نفسه مع إيران إذا كان حقا هنـاك عداوة بينهما ؟! أليست هذه فرصة عظيمـة لأمريكا لتجميع العالم لتدمير إيران كمـا جمعتـه لتدمير العراق؟! أم أن كل ما نسمعه من تصريحات تدل على عداوة أمريكا لإيـران هي لخداعنا حتـى تنفذوا ما اتفقتم عليه من تدمير أهـل السنة والسيطرة على المنطقة ؟ ومن ثم تحقيق حلم الصهاينة بإقامة دولتهم الكبرى ؟! هل هناك تفسير غير هذا ؟!

• بم تفسـر سمـاح أمريكا لخمسة وثلاثين ألف جنـدي من الحرس الثوري الإيراني بالانتشار في العراق لقتل أهل السنة حتى قتلوا أكثر من مائة ألف حتى الآن ؟! وبم تفسر سمـاح أمريكا للمخابـرات الإيرانية بالانتشـار في الجنوب العراقي واتخـاذ مقرات لها أصبحت معروفة حتى لسائقي التاكسي ؟! أليس هذا دليلاً على تحالف مع أمريكا ؟!

• من المعلوم المقطوع به أن السنة في العراق أغلبية ؛إذ نسبتهم في العراق ٥٢٪ بينما نسبـة الشيعـة ٤٣٪ والباقي طوائف أخرى ؛ فلم مكنت أمريكا الشيعة من حكم العراق؟! كل المناصب الكبرى بداية من رئيس الدولة إلى رئيس الوزراء إلى وزير الدفاع إلى غيرها يشغلهـا الشيعـة ! فهل فعلـت أمريكا ذلك لأنها تعاديكـم أيها الشيعـة ؟! لعلها إذا تريد إشغالكم بزينة الحياة الدنيا حتى تخسروا الآخرة فعينتكم في هذه المناصب ! وهل عزلت السنـة عن الحكم وقتلتهم لأنهـا تحبهم؟! خوفا عليهم من فتنـة الدنيا ولابد ! وهل بعد ذلـك تتعالى أصواتكم أنكم أعداء لأمريـكا؟! ألا قد ذهب الحياء وتوارى والله كذب أبي لمعة أمام كذبكم؟ وهل بعد كل هذا تريدنا يا نصر الله أن نصدق تصريحاتك البليغة ؟! فوالله لو فعلنا فلا بصر لنا إذا ولا بصيرة . بل قد علمنا عملك لمصلحة الشيعة في لبنان

وأن هذه الحرب التي قدتها كانت لضرب عصفورين بحجر أبي لهب الذي ألقاه حين قال لمحمد: " تبا لك ألهذا جمعتنا؟" قد والله أمسكته بيدك ؛ وهذين العصفورين هما: الأول الضغط على أمريكا بإظهار القدرة على إيذاء إسرائيل كي تترك أمريكا إيران وسوريا يفعلان في المنطقة ما يشاءان من تصنيع القنبلة النووية الإيرانية والسيطرة على المنطقة . والثاني إضعاف لبنان من خلال استفزاز إسرائيل لتقوم بتدميرها حتى يسهل السيطرة عليها في إطار خطة ما يسمى بتكوين الهلال الشيعي من إيران إلى لبنان . ويا لهما من هدفين كبيرين لا يغلو على تحقيقهما وقوع بعض القتلى من حزب الله .

وانظر أخيراً ..

تحقيقاً صحفياً أجري خلال الأحداث الحالية مع أحد قادة حزب اللات العسكريين ويدعى (سيد علي)... و قد جاء ضمن المقابلة كلام خطير:

يقول سيد علي : (إن الصراع ليس فقط ضد إسرائيل ولكن أيضا ضد أهل السنة اللبنانيين؛ فإنه إذا خرجت إسرائيل منتصرة من هذا الصراع فسيكون هذا نصر أيضا لأهل السنة وسيقوموا بإرجاع الشيعة سنين طويلة إلى الوراء إلى ذلك الزمان الذي لم يكن مصرح لنا بالعمل سوي كجامعي القمامة لذلك فإن الشيعة سيموتون قبل أن يتحقق هذا مرة أخرى) ..

"If Israel comes out victorious from this conflict. this will be a victory for the Sunnis and they will take the Shia community back in history dozens of years to the time when we were only allowed to work as garbage collectors in this country. The Shia will all die before letting this happen again."

ثـم يقول في تهديد مبطن آخر ضد أهل السنة : (عندما تنتهي الحرب مع إسرائيل؛ ستبقـى أمامنـا عدة معـارك لنخوضها في لبنـان ؛ الحـرب الحقيقية ستبـدأ بعد هذا المناوشات الحالية مع أولئك اللبنانيين الذين لم يقفوا معنا ؛ حزب الله لديه أفضل جهاز استخبارات عسكري في هذا البلد .. وأيدينا ستطال كل من صرّح ضدنا .. فلتتوقف هذه الحرب ثم سنبدأ في تصفية الحسابات) ...

And even when the battle with the Israelis is over. he adds menacingly. Hizbullah will have other battles to fight. "The real battle is after the end of this war. We will have to settle score with the Lebanese politicians. We also have the best security and intelligence apparatus in this country. and we can reach any of those people who are speaking against us now. Let's finish with the Israelis and then we will settle scores later

انظر التحقيق الصحفي كاملاً من موقع الداعية! (الجارديان)

/www.guardian.co.uk/frontpage/story/0..1832971.00.www.guardian.co.uk

اللهم أهلك الظالمين بالظالمين

٢- الملتقى العربي لدعم المقاومة

أية عروبة ؟!.. وأية مقاومة ؟!

بقلم الشيخ الدكتور طه حامد الدليمي

لا تزول الأمم بانعدام أفرادها، أو اندثار أجيالها من فوق سطح الأرض، وإنما بتبدل ثقافتها من لغة ودين وتقاليد وقيم وأهداف. لا نعرف أن جائحة أتت على البابليين – مثلاً – فأهلكتهم جميعاً، بل ما زالوا في العراق يتناسلون. لكن أين البابليون اليوم؟

في القرن الماضي كان أكبر مشروعين ظهرا في الساحة العربية هما المشروع الإسلامي والمشروع القومي.

المشروع الإسلامي يعتمد العقيدة – وعلى رأسها الحاكمية – كأساس لإقامة دولة تطبق الشريعة الإسلامية، وصولاً إلى تحقيق حلم كبير بتكوين دولة عالمية من المحيط إلى المحيط. بينما المشروع القومي يعتمد العروبة كأساس لإقامة دولة قومية علمانية تستلهم الإسلام كروح – لا شريعة – تمتد من المحيط إلى الخليج.

ثمة مشروع آخر واكب المشروعين السابقين، هو المشروع الإيراني، ظهر أولاً بثوب قومي في زمن الشاه، ثم تظاهر بثوب ديني بعد مجيء الخميني.

إذا نظرنا إلى هذا المشروع من الزاوية العقائدية نجده يصطدم بكلا المشروعين اصطداماً حاداً إلى درجة التناقض التام: فالقومية الفارسية هي النقيض النوعي للقومية العربية، وكانت الأساس في ظهور الحركة الشعوبية. كما أن التشيع الفارسي هو نقيض التسنن الإسلامي، بمعنى أن عقيدة الشيعة – بكل ما تستلزمه من أصول وفروع

عبادية وسلوكية – هي النقيض المعاكس لعقيدة أهل السنة بكل لوازمها.

هل في ذلك شك؟

وإذا نظرنا إلى المشروع من الناحية السياسية وجدناه في أهدافه يرمي إلى إعادة الإمبراطورية الفارسية، ولكن على حساب المشروع الإسلامي والقومي. وتوضحت لدينا الصورة بجميع تناقضاتها، ووصلنا إلى نتيجة حاسمة هي أنه لا لقاء بين المشروع العربي بشقيه الديني والقومي، وبين المشروع الإيراني بشقيه الديني والقومي كذلك.

والآن نسأل السؤال الخطير التالي: ماذا يعني خضوع أحد المشروعين للآخر وتبعيته له، وذوبانه فيه ؟

حين يذوب النقيض في النقيض فهذا يعني أن النقيض الذائب قد تبدلت هويته إلى الضد، وفقد مبررات وجوده ومشروعيته أشد ما يمكن أن يكون الذوبان والتبدل والفقدان، وأن المسألة باتت مسألة وقت لتتبين بالملموس حقيقة زواله واندثاره.

هذه هي القصة باختصار..

قصة أكبر الجماعات (الإسلامية) بجميع تفرعاتها، ومختلف أسمائها، وتنوع اختصاصاتها: مدنية كانت أم عسكرية. وقصة كثير من التجمعات العربية القومية، ونحن ندخل القرن الحادي والعشرين! وإليكم أحد شواهد هذه القصة العجيبة:

الملتقى العربي لدعم المقاومة :

في يوم الجمعة ٢٠١٠/١/١٥ عقد في بيروت مؤتمر تحت اسم (الملتقى العربي لدعم المقاومة) بمشاركة شخصيات وتجمعات من شتى الأقطار العربية وإيران،

استمر ثلاثة أيام.

تابعت بعض محاور الجلسات المباشرة، وتسمعت أخبارها وتقاريرها، وقلبت صفحات الشبكة المعلوماتية، واطلعت على البيان الختامي للمؤتمر، فوجدته – رغم تستره بالعروبة – مؤتمـراً إيرانياً بامتياز، الغرض منه تمجيـد إيران، على أنها الدولة القائدة والراعية للمقاومـة في المنطقة، وإبراز "حزب الله" بقيادة حسن نصر الله على أنه الرمز العربي الوحيد لهذه المقاومة.. وما الآخرون إلا ذيول وفروع لإيران وذراعها "حزب الله".

كثيرة هي الدلائل الخطيرة التي خرجت بها من متابعتي المؤتمر، أهمها ما يلي :

ضد الأمريكان ؟ أم مع إيران ؟

١. ظاهـر الملتقـى أنه جمـع أهم القـوى المقاومة للعـدوان الأمريكي. لكـن الحقيقة الشاخصـة أنه شهد تغييباً يكاد يكون كامـلاً للمقاومة الأولى التي تصدت لهذا العدوان وأجبرته على الركوع، وألجأته إلجاءً إلى تغيير تكتيكاته وأهدافه المعلنة، ألا وهي المقاومة العراقية! ولولا كلمة الشيخ حارث الضاري لربما لم نسمع عنها إلا همساً خجلاً وفحيحاً مختنقـاً من قبل مؤتمرين باتت هذه المقاومة تشـكل عليهم عبئاً ثقيلاً، وشبحاً مزعجاً، ينافسهم على سمعة طالما تبجحوا بها، ونعمة كثيراً ما تقلبوا بين أحضانها. لا عجب من نائـب الرئيـس الايراني محمد رضا مير تاج الذي حضر المؤتمـر، وألقى كلمته نيابة عن الرئيـس نجـاد حين لم يتكلم إلا عن غزة و "حـزب الله" (سمى الأولى باسمها، والثانية حجـز لها اسم المقاومة كاملاً في محاولـة لتجيير هذا الاسم لها وحدها بلا شريك على طريقة الوقاحة الفارسية الفارغة) فقال: "إن انتصارات المقاومة في تموز ٢٠٠٦ وحرب غـزة أثبتـت عجز إسرائيل عن الوقـوف في وجه إرادة وعزم الشعـوب المقاومة الحرة".

لكنني أسأل القارئ عن أخينا العربي خالد مشعل: لماذا كرر المعنى نفسه متتبعاً خطى الإيراني الشعوبي محمد رضا ذاك حين قال: "هذا الملتقى ينعقد في ظلّ انتصارين كبيرين في لبنان وغزة، بقرار من لبنان وليس بقرار من خارج لبنان"؟!

أين المقاومة العراقية تاج رأس المقاومين في العالم من بالك يا خالد؟! ألم تسمع بها؟

تابعت القناتين الفضائيتين التابعتين لحماس (الأقصى والقدس) وهما يتناولان أخبار الملتقى المذكور في ذلك اليوم، فلم أجد ذكراً للمقاومة المغيبة قط: لا في الأخبار المسموعة ولا في الشريط المقروء. بل ولا مقطع من كلمة الشيخ الضاري، ولو من باب المجاملة على حضوره المؤتمر! بينما كانت مقاطع من كلمة نصر الله وغيرها من الكلمات لآخرين تعرض في الشريط وفي الأخبار!

لماذا؟

وكان هذا ديدن حماس في جميع مؤتمراتها السابقة، حتى إنه في إحدى هذه المؤتمرات اغتاظ الشيخ حارث لهذا التجاهل فبعث إلى الحمساوي محمد نزال وقال له غاضباً: ألم تسمع بشيء اسمه المقاومة العراقية؟! وفي مؤتمر آخر في تركيا بلغ به الغضب أن طلب الكلام مدة عشر دقائق فقال: إن الذي يقتل الفلسطيني في العراق لا يمكن أن يكون نصيره في فلسطين.. وفي مؤتمر آخر منعت حماس توزيع كتاب (مساجد تحت النار) عن العدوان الشيعي على مساجد أهل السنة في العراق على المؤتمرين وأرجعته في صناديقه بحجة أن ابنة الخميني ضمن الحضور!! ولا أدري ما العلاقة الظاهرة الرابطة لولا أن الفاعل يدرك الحبل السري الرابط بين الأمرين! علماً أن الجهة الموزعة لها علاقة

ارتباط بحماس!

أضيف هنا أن المقاومة العراقية لا تفتأ تذكر المقاومة الفلسطينية - خصوصاً حماس - في بياناتها وعملياتها وأناشيدها، وتعمل حملات عسكرية باسمها، ووقفت هي والشعب العراقي رغم جراحه وقفة شرف في مأساة غزة، وقدموا لأهلها ما يستطيعون.

لكـن الملاحظ بكل وضـوح أن هذه المواقف كلها لم تقابل ولـو بنشيد من قبل حماس ولا غيرها من القوى الفلسطينية التي تتبنى المقاومة، في تجاهل لا يمكن أن يفهم إلا أنه متعمد للمقاومة والقضية العراقية.

فلماذا؟

ولمصلحة من؟

وبأمر من؟

وأين صلة الرحم؟

وأين الوشيجة العربية والإسلامية؟

مجرد أسئلة.

ملاحظة : لفت نظري وصف (انتصار) غزة ولبنان على لسان مشعل بأنه "بقرار من لبنـان". وما مـن يشك أنه لا يقصد الحكومة اللبنانية وإنمـا "حزب الله"؛ فأين القرار الفلسطيني من هذا (الانتصار)؟ أم إنه قرار واحد فقط؟ أو هي (زلة لسان)؟

ما علاقة إيران بمقاومة الأمريكان ؟

٢. مـا علاقـة إيران بالمقاومة والتصـدي لأمريكا؟! وهي التـي أعلنت بكل صفاقة وقوفهـا معها في إسقاط دولتين وقفتا ضدها: أفغانستـان والعراق؟ ولم تعترف بأكبر مقاومة تصدت لأمريكا، وحسن نصر الله يصف المقاومة العراقية بالإرهاب والتخريب والطائفيـة، ولم يعترف بهـا ولو ببيان واحد! وفي ٢٠٠٧ أصـدر فصيل الكتائب بيانين تأييـداً لـه ولحزبه، لم يتكرم عليهم ولـو بسطر من رد، على الأقل مـن باب المجاملة! وحـين هلك المقبـور العميل المعلن بعمالته لأمريكا عبد العزيـز الحكيم، والذي حارب المقاومة ووقف ضدها بكل ما يملك من قوة، ينبري نصر الله يمجده ويمتدحه ويصفه بالمجاهد!

هل يجهل المؤتمرون هذه الحقائق أم ماذا؟ وهل يفوتهم أن علاقة إيران وأمريكا هي علاقة تنافس، وليست علاقة عداوة؟

فعن أية مقاومة إيرانية لبنانية ضد أمريكا يتحدثون؟!

الحبل السري بين إيران وقوميي آخر زمان :

٣. سؤال أوجهه للقوميين المتأخرين من أمثال خالد السفياني ومعن بشور وخير الدين حسيـب وموميض عمر نظمي وأمثالهم: ما الذي وحد بينكم أيها (القوميون العرب) وبين الشعوبيين الإيرانيين! ربما يجيب متأخرو (الإسلاميين) - وبئس الجواب! - بأن (الوحدة الإسلامية) تجمعهم بإيران، لكن أنتم بماذا تجيبون؟ ما الذي يجمع بين القومية العربية والشعوبية الفارسية ؟! .. هل من جواب ؟

ضرورة المبادرة إلى مراجعة قواعد الصراع واصطفاف المواقف

٤. الكلام عن دلائل هذا اللقاء المسخ كثير، ولكنني أختم بالتنبيه إلى ضرورة المبادرة إلى إعادة النظر في قواعد الصراع واصطفاف المواقف، وتحديث عناوينهما من جديد تبعاً للمتغيرات المستجدة؛ فإن الحاجة ماسة إلى مراجعة تلك القواعد وإعادة تشكيل تلك الاصطفافات بما يحافظ على إشارة البوصلة باتجاه الهدف الأصيل؛ فهناك مراكز قوى برزت إلى جنب المراكز القديمة، وقضايا حدثت ربما هي أكبر من القضايا السابقة. ثم إن أحلافاً تكونت لم تكن من قبل، ومبادئ طويت وأخرى استحدثت.. كل هذا وغيره يستدعي منا مواكبة التغيير حفاظاً على الاستمرار المرن، وإلا سبَقنا الزمن، ولم نعد أكثر من هياكل فارغة في ساحة للخردة.

لا بد من بيان خطر المشروع الإيراني الفارسي إلى جنب المشروع الأمريكي في المنطقة، وأن من يتغافل عن خطر المشروع الأول لا يقل حمقاً عمن يتجاهل خطر المشروع الثاني على حساب الآخر. وإذا كان المتغافل الأول يعلن دون تردد عن عمالة من يتكلم ضد إيران لأمريكا، فإن هذا المتغافل الصفيق لا يخجل من عمالته لإيران وتلقيه المساعدات المالية واللوجستية منها! فكيف تكون العمالة؟ أم إن العميل هو من يتعامل مع أمريكا فقط؟

القضية العراقية والقضية الأحوازية، والخطر الشيعي في الجزيرة والخليج، وبقية القضايا والأزمات الإقليمية قضايا لا نسمح بتجاهلها، مع الاقتصار على القضية الفلسطينية قضية وحيدة دون بقية القضايا الساخنة في المنطقة.

علينا أن نعلن بوضوح ودون لبس أو تردد أن العروبة التي تلتقي بالشعوبية يجب التشكيك في صدق نوايا أصحابها، والإعلان الحاسم بانحرافهم عن مبادئها.

وأن المتحالف مع إيران كالمتحالف مع الأمريكان، بل هو أشد خطراً منه. إن أمريكا تبحث في أرضنا عن التين، لكن إيران تريد التين والطين والدين، الأرض ومن عليها وما عليها!

ولمن يجهل التشريع الإسلامي في الولاء أقول: إن الولاء نوعان: ولاء شعور وولاء موقف.

ولاء الشعور أساسه الدين، لكن ولاء الموقف أساسه النصرة وليس الدين المجرد؛ فحتى يتحول ولاء الشعور إلى ولاء نصرة لا بد أن يكون للمقابل موقف يستحق به منك ذلك الموقف المكلف.. وهذا كله منضبط بقيود الشرع التي تجعل من الولاء لعدو أي جماعة أو دولة أو شعب مسلم محرماً ما لم ينته ذلك العدو عن عدوانه عليه، وإلا تجزأت الأمة وتفرق أبناؤها؛ يقول تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (الأنفال:٧٢).

الفلسطيني اليوم يريد منا موقفاً لا لشيء إلا لدينه، مع أنه لا يرى نفسه مطالباً بموقف تجاهنا مقابل لديننا! ولو توقف الأمر عند هذا لهان الخطب؛ فالأمة كريمة. لكنه يريد منا أن نهمل قضايانا ونشطب عليها لصالح قضيته! ومع أننا نقف معه دوماً، ونمنحه الشعور المعنوي والموقف العملي، لكنه لا يجد نفسه مطالباً بموقف تجاهنا! ثم تجرأ فزاد أن صار يقف مع عدونا، وينكر كل يد سبقت منا، ويطالبنا بأن لا ننكر ولا نحارب هذا العدو الذي يذبحنا ويجتاح أرضنا، فإذا فعلنا شيئاً من ذلك اتهمنا بالعمالة لأمريكا !!

أرأيتم الظلم؟ .. أرأيتم الطغيان؟!

تحذير ونصيحة لك أيها الفلسطيني !

أنـت حر أيها الفلسطيني في أن تقف مع عدونا إيران، ولكن اعلم أن هذا يرتب عليك ثمنين باهضين أنت غير قادر على تحملها:

١.عليـك مـن الآن أن تنتهي عـن مطالبتنا بموقـف نصرة لك بدعـوى كونك مسلماً فحسب؛ ما دمت قد اخترت الوقوف مع عدونا.

٢.أن تعلـم أنه بعد حين سيقول لك الآخرون ممـن شطبت على قضاياهم ووقفت مع عدوهم: من وقف مع عدونا فلن ينتظر منا إلا أن نحاسبه الحساب نفسه.

وإذا كنـت تحرم على غيرك موالاة أمريكا بسبـب عداوتها لك، فإننا وبالمنطق نفسه نحـرم عليك موالاة إيران للعلـة نفسها بالنسبة لنا. وإلا فمـن الآن كل واحد منا يتحمل عبء قضيته، ويجتر آلام مصيبته بعيداً عن الآخر، بلا حساب ولا عتاب.

هذا وندعوك أيها الأخ بكل شفقة وشعور أخوي؛ فأنت – مع كل ما فعلت – ما زلت غير هـين علينا، ولا فلسطين يمكن أن نقلعها من وجداننـا، ولا القدس من عقيدتنا، ندعوك أن تتخلى عن هذه النرجسية اللاواعية التي أنت عليها؛ فليس دم العراقي أو الأحوازي أو الخليجي بأرخص من دم الفلسطيني.كما أنّ عليك – إن لم تكن تعلم من قبل – أن تعلم الآن ألـف مرة أنني كعراقي أحب العـراق حباً لا يقل عن حبك لفلسطين، بل حبي لبلدي أكـثر وأكبر من حبي لأي بلد آخـر وإن كان هو فلسطين.. وهكذا هو شعور الآخرين تجاه بلدانهـم، رضي من رضي، ومن أبى ﴿ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَـبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ﴾.

بين الموت المعنوي والموت الحسي :

أخيراً أقول: إن هذه الأحزاب (الإسلامية) و (القومية) باتت في حكم البائدة معنوياً؛ بسبب فقدانها المبادئ التي تأسست عليها، وتضييعها الأهداف التي أعلنت أنها تسعى إليها. وما بينها وبين الموت الحسي سوى الزمن اللازم لظهور هذا الحكم.

عزاؤنا أن هناك بقية باقية من كلا النوعين ما زالت تأبى الانحدار، وتمانع الاندثار.

السبت

٢٠١٠/١/٢٣م

4

الشيعة بين الواقع والتاريخ :

١ـ ويل للعرب من شر إيران وقد اقترب !
٢ـ قراقوش المظلوم !

أكبر نصر حصل عليه الشيعة خلال مساجلاتهم هو الاعتراف الضمني من الخصم بأنهم مذهب فقهي أو في أشد الأحوال؛ عقدي! بجانب أنهم استطاعوا أن يلقبوا خصمهم بالوهابية

استطاع الشيعة أن يشكلوا لأنفسهم حصانة سياسية وإعلامية وعاطفية بين الشعوب الإسلامية وبالأخص الشعوب العربية باستغلالهم الذكي للقضية الفلسطينية والقضايا التي تهم المواطن العربي المنكوب

كان قراقوش أحد قواد بطل الإسلام صلاح الدين الأيوبي وكان من أخلص أعوانه وأقربهم إليه وكان قائدا مظفرا وجنديا أمينا وكان مهندسا حربيا منقطع النظير راح ضحية الأدب المفترى عليه

■ الشيعة بين التاريخ والواقع

١ـ ويل للعرب من شر إيران وقد اقترب !

د . سيد جعفر مير داماد

التاريخ: ١٤٣١/٢/٣هـ الموافق ١٩-٠١-٢٠١٠م

تزخـر المكتبة العربيـة بالسجالات المذهبيـة والدراسات التي تتناطـح فيها العقائد والأفـكار والإيدولوجيات، ولا تكاد تخمد غبار المعارك الثائرة بينها إلا و تثور من جديد. والمعركة الدائرة بين الشيعة والسنة تعد من أبرز المعارك العقدية منذ قرون.

لكـن مـع تقديري لجميع من خاض هذه المعركة في العـالم العربي، إلا أنني أزعم بأن منهج المعالجة لم تكن منهجا موفقا!..

فقـد دخلت حلبة الصـراع في العالم العربي الأجنحة المذهبيـة فقط، وخاضت غمار التناطـح بالأدلـة والبراهين الشرعيـة، وفي المقابل لم يسكت الجانـب الشيعي عن إبراز عضلاتـه؛ وفيما أتصور بأن نجاح الجانب السني لم يفق إنضمام عدد جد ضئيل ـ نسبة بالنسمة الشيعية ـ من الشيعة إلى صفهم لا غير، في حين أن الثمار التي استطاع الجانب الشيعي أن يقطفها تفوق هذه القضية بمراحل !

ولعـل أكبر نصر حصل عليـه الشيعة خلال هذه المعارك هـو الاعتراف الضمني من الخصـم بأنهم مذهـب فقهي أو في أشـد الأحوال؛ عقـدي! بجانب أنهـم استطاعوا أن يلقبـوا خصمهـم بالوهابية، وبالتالي ينفـذوا في وحدة الصف السنـي، فيصوروا لعامة

السنــة بأنهم إخوة علات أمهاتهم شتى ودينهم واحــد، وأن من يعارضهم؛ هم الوهابية لا غير..

وكذلــك استطاعــوا أن يشكلوا لأنفسهــم حصانــة سياسية وإعلاميــة وعاطفية بين الشعوب الإسلامية وبالأخص الشعوب العربيــة باستغلالهم الذكي للقضية الفلسطينية والقضايــا التــي تهم المواطــن العربي المنكــوب، وبوقوفهــم المدروس بجانــب الحركات العلمانيــة والليبرالية وأحيانا إسلامية وغيرها التــي تزعم الإصلاح السياسي في العالم العربــي، لهدف توسيع الفجوة بين الشعوب والحكام من جهة، وبين الحكام والإسلاميين من جهة أخرى.

وفي المجتمــع الشيعــي استغلوا الردود السنيــة والمناظرات المذهبيــة في إحداث إثارة العواطف العمياء بين شعوبهم ومن ثم انجذابهم نحو الالتزام بالمذهب.

لكــن هل الرؤية المذهبية والعمائم الخضــراء والبيضاء واللحى المزركشة جديرة بأن ترفــع قوما مــن الحضيض إلى حيث التسابق مــع القوى الإستعماريــة في تقسيم الكعكة العربية والإسلامية !

فيما أزعم بأن إخفاق الرؤية العربية يرجع إلى عدم إدراكها حقيقة الشيعة واعتبارها مذهبــا عقديا! ولم تــدرك حقيقتها الحزبيــة وأن المذهب ليس إلا عنصــرا من عناصر الالتزام الحزبي !..

فقــد تشــكل الحزب الشيعــي الســري في أواخر العصــر الأموي وظل حزبــا سياسيا يعمــل تحت التراب، واستغل من قبل الحزب العباســي في إطاحة الحكم الأموي؛ بيد أن العباسيــين كانــوا يتمتعون بذكاء وحنكة سياسية أكثر فاستطاعــوا أن يقطفوا الثمار من

أيدي رفاق الدرب واضطر الشيعة بأن يزحفوا إلى تحت الأرض مرة أخرى.

مـر هذا الحـزب السياسي بمراحل عديـدة، وقادها شخصيات مرمـوزة في الأزمنة التاريخيـة المختلفـة.. ومع الزمن فكـر قادة الحـزب في صناعة شخصيـة متباينة عن المجتمـع لأعضـاء الحـزب. فكان ولابـد أن يخالـف العضو مـا عليه جمهـور المسلمين، فاعتـبروا الجمهور "عامـة" وأنفسهم "خاصة" أو "مؤمنين" وشعـار التزامهم مخالفة "العامة" وبالتالي مع الزمن تغير جميع معالم الدين عندهم. فمثلا اختصرت الصلوات في "ثـلاث"، وأصبحت إمامـة سيدنا علي منصوصا مـن الله (!) وأن الصحابة إرتدوا مـن بعد الرسول. صلى الله عليه وسلـم. وأدرجت قضية الإمامة وتحديدها في ١٢ رجلا يتصفـون بصفات "مـا وراء البشرية" في الحـزب، وأخفي الإمام الأخـير ليظل محورا موهوما ويعلق عليه مسمار الرحى الذي سمي فيما بعد بالمرجع !

المرجعية نقطة المركز في الدائرة الحزبية :

اضطـر الحـزب الشيعي أن يختلـق المرجعية كشماعة تعلق عليها مـا لابد أن يقوم به مركزية الإمامة.

ولأن تمسـك المرجع بخيوط الأتباع أو الأعضـاء، ساند الحزب المرجع بمال الخمس؛ فعـن طريق الخمس يرتبـط الأتباع بالمرجع، ويتحكم المرجع بهـذا المال الوفير في مسير الحركة الحزبية.

فكر الخمينـي بعد الثورة الإيرانية في احتواء المراجع والسيطرة على الحزب الشيعي في العـالم؛ لكن أنى له ذلـك وفي العراق رجل بطول آيت الله محمـد باقر صدر وعرضه وضخامتـه العلميـة والمذهبيـة. فكان مـن ذكاء الخميني أن حرض الصـدر على الثورة

والوقـوف في وجه الصدام، ثم لما انخدع الرجل وصـدق وعوده رفض دعمه و تركه لقمة سائغة للصدام التقمه في لمحة بصر!..

وبذلك استطاع الخميني أن يزيل أكبر العقبات أمامه ويسعى في سحب بساط المرجعية من النجف إلى إيران، و من ثم استطاعت إيران أن تكون راعي المراجع، أو بعبارة أخرى قائد الحزب الشيعي في العالم كله بلا منازع !

وماذا يعني ذلك ؟

والآن بعد أن أصبحت إيران قبلة جميع الشيعة في العالم، توجه ولاء الشيعة ومحبتهم إلى إيـران وليـس إلى بلدانهم؛ فالـولاء الشيعي للانتماء الحزبي وليـس لمسقط رأس أو تراب.

المرجعية الشيعية الإيرانية هي التي تقود الشعية في:

باكستان ؛ حيث لا مرجع وطني لهم (!)

والعراق ؛ حيث يقودهم المرجع الإيراني؛ السيستاني .

ولبنان ؛ حيث حزب الله عصا الإيراني .

وأفغانستان ؛ فالمحيسني تابع لمراجع قم.

و كذلك شيعة سائر البلاد ؛ حيث لا مرجع لهم مستقل.

جاء تعدد المراجع في الحزب الشيعي لحاجة الحزب، وليس للتنافس على المال فقط؛ فالمذهـب يسعـى لاحتواء جميـع الشيعة بشتى ألوانهـم ومشاربهم والمراجـع يؤدون هذا

الـدور؛ فمنهم من يمثل الشيعة الإفراطيين والإرهابيين، ومنهم من يخرج بوجه سياسي وديع، ومنهم من يمثل دور المفكر المتفتح، ومنهم من يطرب لخفة الإلتزام الشكلي أو حتى الإبتعـاد عنه، وبذلك يستطيع الحـزب أن يحتوي جميع فئات المجتمع الشيعي و يسيرهم نحو أهداف الحزب..

ضياع الشعور الوطني :

كمـا سبـق أن أشرت فإن الشيعـة ليست مذهبا فقهيا كما يزعـم المتغافلين، ولا حتى مذهبـا عقديا كما يتصـور عامة علماء المسلمين، وإنما حـزب سياسي تكفيري و تنظيم سـري يستغـل الدين والمذهـب لأهدافه المرموزة، ولذلـك ترى العقيـدة والأحكام تتسم بالمرونـة الحـادة في الحزب الشيعي، ولهـا قابلية للتعديل والتغيير.. وهـذا ما تشير إليه قاعدتهـم الفكريـة بـأن للمرجـع أن يحلل ما حرمـه الله ويحرم ما أحلـه الله بناء على المصالح !!

ثـم إن الانتمـاء الشيعي للحزب يفقـده الشعور بالانتمـاء الوطني؛ ولذلـك ترى بأن الخمس الشيعي سواء في السعودية أو في العراق أو في باكستان أو أفغانستان أو البحرين أو لبنان أو أية نقطة أخرى من العالم يتجه توا نحو إيران !!

وأن المراجع في إيران يمسكون بخيوط الشيعة في العالم وبالتالي يستطيعون أن يحركوا الشيعـة في كل العالم لما يحلوا لهم من السياسات وحكاية الشيعة في العراق وأفغانستان، وباكستـان، والبحريـن، والسعودية، والحوثيـين في اليمن لا يخفى إلا علـى المتعامي من العرب والمسلمين !..

وليس أمام العرب والدول التي بها فئات من الحزب الشيعي أو أقليات شيعية إلا:

ـ أن تتكاتف الوطنيين منهم في زرع روح الوطنية والقومية في المجتمعات الشيعية.

ـ وأن تسعى لصناعة مراجع وطنية شيعية في بلادها، وتمنع بالحكمة والتوعية المجتمع الشيعي من الجري وراء المراجع الأجنبية.

ـ وأن يفسح المجال للعلماء و الدعاة المهتدين من الشيعة في إيصال صوتهم إلى المجتمعات الشيعية من خلال قنوات فضائية تخصص لهم.

• العرب في خطر !!

فقد استطاع الحزب الشيعي بأن يدخل بيوت العرب من خلال الفضائيات العربية؛ الإخبارية والثقافية وبرامج الأطفال والنساء، ويغزو الشارع العربي بجدارة فائقة يغبط عليها.

وليس أمام العرب قاطبة إلا التعامل بالمثل

فأنا أستغرب جدا من غفلة ساسة العرب وجهل السياسيين والليبراليين والوطنيين والعلمانيين منهم و سذاجة الجماعات الإسلامية كيف لا تشعر بكل هذه الحركات الشيعية المريبة، ولا تسمع هذا الضجيج الإعلامي ؟!

وليس أمام سادة العرب إلا أن يختاروا أحد هذين الأمرين الذين لا ثالث لهما:

١. إما الوقوف مع القضية الفلسطينية ـ بوابة دخول إيران في الشارع العربي ـ وسحب البساط من تحت أقدام إيران. والتصالح مع شعوبهم ورد الكيد الشيعي بإحداث قنوات فضائية فارسية أولا، وعربية ثانيا، تسعى لتنوير المجتمع الشيعي وبالتالي التخلخل في النظام الحزبي الشيعي.

٢. وإمـا الخنوع أمـام المارد الفتاك الذي خرج من قمقمه ويقـود غزوا شيعيا يهدف إلى تفتيـت الدول العربية إلى دويـلات أصغر مما هي عليه الآن، والسيطرة على مناطق النفط، والقضاء على المملكة السعودية على وجه الخصوص!.. وسيأتيك بالأخبار من لم تزود...

وأنا النذير العريان الذي لا يملك إلا البلاغ.

اللهم هل بلغت... اللهم فاشهد!!..

• المصدر: سني نيوز

٢ـ قراقوش المظلوم !

وليد ملحم

بسـم الله الحمد لله والصـلاة والسلام على رسول وعلى آلـه وصحبه ومن والاه أما بعد:

فمذ صغري وأنا اسمع عوام الناس كلما رأوا ظلما وخاصة من المتنفذين قالوا الكلمة الشهيرة "حكم قراقوش" التي أصبحت مثلا على الظلم والتحكم بمصير الناس بطريقة انفرادية أي دكتاتورية.

إن الحكم على قراقرش بهذه الطريقة التعسفية هو مسلسل طويل من التشهير بعظمائنا ووصفهم بأقذع العبارات.. كان المسؤول عنه الفرق الباطنية من أمثال الروافض وغيرهم.

فمن أمثال أبو بكر الصديق رضي الله عنه قاهر المرتدين الذي ربط اسمه بقصة فدك وعمـر الفاروق ساحق دولتي كسرى وقيصـر عندهم كاسر ضلع فاطمة رضي الله عنها إلى خالد بن الوليد سيف الله -الذي لقن الفرس والروم الدروس في الإقدام والشجاعة والخطط العسكرية التي تبهر العدو قبل الصديق- عندهم قاتل رجل ومغتصب امرأته!! وهكـذا العجلـة الإعلامية الظالمة تدوس كل عظيم مـن عظمائنا فها هو هارون الرشيد رحمه الله الذي في زمانه وإبان حكمه كانت دولة المسلمين في أوج عزها وتمكنها ورسالته إلى نقفـور[1] ملك الـروم مشهورة .. والذي كان يحج عامـا ويجاهد في سبيل الله عاما ويحـب العلم والعلماء مـاذا وصفه أصحاب الأقلام الغادرة .. وصفوه بأنه صاحب طرب وغواني وينام على كأس الخمر!! هذا هو دأبهم في الطعن بكبرائنا وباني مجدنا .

وعندما كنا أطفالا نسمع بعض البنات الصغار وهن يرددن أرجوزة في لعبهن .. الكل سيتذكرها :

هي : طلعت الشميسة على كبر (أي قبر) عيشة.. عيشة بت الباشا تلعب بالخرخاشة! تذكرتموها؟! من هي عيشة ؟ هي عائشة الطاهرة رضي الله عنها أم المؤمنين وزوجة نبينا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم وأحب نسائه إليه .. هكذا يعلمون أطفالنا كيف نسخر من عظمائنا من حيث لا نشعر إنها آلة التشهير والطعن والخبث الصفوي الرافضي .. يريدون أن يهدموا كل مأثرة لنا ، وممن نالته أيديهم وألسنتهم الغادرة قراقوش رحمه الله فمن هو قراقوش ؟

بهاء الدين قراقوش كما جاءت ترجمته في وفيات الأعيان :

أبو سعيد قراقوش بن عبد الله الأسدي، الملقب بهاء الدين، كان خادم صلاح الدين، وقيل خادم أسد الدين شيركوه عم السلطان صلاح الدين، فأعتقه - وقد تقدم ذكره في ترجمة الفقيه عيسى الهكاري .. ولما استقل صلاح الدين بالديار المصرية جعله زمام القصر، ثم ناب عنه مدة بالديار المصرية، وفوض أمورها إليه واعتمد في تدبير أحوالها عليه، وكان رجلا مسعودا وصاحب همة عالية، وهو الذي بنى السور المحيط بالقاهرة ومصر وما بينهما وبنى قلعة الجبل، وبنى القناطر التي بالجيزة على طريق الأهرام، وهي آثار دالة على علو الهمة، وعمر بالمقس رباطا، وعلى باب الفتوح بظاهر القاهرة خان سبيل. (وفيات الاعيان ٤-٩١)

ولنترك الشيخ علي الطنطاوي في كتابه (رجال من التاريخ) يسرد سيرة هذا البطل المسلم فقال: حدثتكم من شهور حديثا صححت فيه خطا شائعا وبرأت فيه متهما مظلوما

حـين رددت باطل المتنبي وبينت حق المؤرخين في كافـور الملك العادل الذي صغره المتنبي وهـو عظيم وسيف الدولـة الذي جعله المتنبي أعدل الملـوك وكان على براعته في الحرب من ظلمة الحكام .

ولقـد جئت أحدثكـم اليوم عن رجل راح ضحية الأدب المفـترى عليه ، كما راح كافور بعده ضحية الشعر الظالم . . هو قراقوش .

وقراقوش المسكين الذي صار على ألسنة النـاس في كل زمان وكل بلد المثل المضروب لكل حاكم فاسد الحكم ، فكلما أراد الناس أن يصفوا حكما بالجور والفساد قالوا : هذا حكم قراقوش.

وهم يحرفون اسمه فوق تحريف تاريخه .. فيقولون قلا اقاش بدل قراقوش ، وقراقوش بالتركيـة -النسر الأسود- (قوش +نسر ، قرا : أسـود) / إن قراقوش له صورتان صورة تاريخية صادقة وصورة روائية صورها عدو له من منافسيه .

والعجيـب أن الصـورة التاريخية الحقيقية طمست ونسيـت والصورة الخيالية بقيت وخلـدت فلا يذكر قراقوش إلا ذكر الناس هذه الحكايات العجيبة وهذه الأحكام الغريبة التي نسبت إليه وافتريت عليه ..

فمن هو قراقوش؟

هو أحد قواد بطل الإسلام صلاح الدين الأيوبي كان من أخلص أعوانه وأقربهم إليه وكان قائدا مظفرا وكان جنديا أمينا وكان مهندسا حربيا منقطع النظير .

وكان مثالا كاملا للرجل العسكر إذا تلقى أمرا أطاع بلا معارضة ولا نظر ولا تأخير ،

وأن أمر أمرا لم يرض من جنوده بغير الطاعة الكاملة لا اعتراض أو تأخير أو نظر .

وكان أعجوبة في أمانته ، لما أحس الفاطميون بقرب زوال ملكهم شرعوا يعبثون بنفائس القصر ويحملون منها ما يخف حمله ، ويغلو ثمنه وكان القصر مدينة صغيرة كدس فيها الخلفاء الفاطميون (كذا يعوهم الناس وليسوا على التحقيق من الفاطميين) خلال قرون من التحف والكنوز والنفائس مالا يحصيه العد ولو أن عشرة لصوص أخذو منه ما تخفيه الثياب لخرج كل منهم بغنى الدهر ولم يحس به أحد .

فوكل صلاح الدين قراقوش بحفظ القصر فنظر فإذا أمامه من عقود الجواهر والحلي النادرة والكؤوس والثريات والبسط المنسوجة بخيوط الذهب ما لا مثيل له في الدنيا هذا فضلا عن العرش الفاطمي الذي كان من أرطال الذهب لا ومن نوادر اليواقيت والجواهر ومن الصنعة العجيبة ما لا يقوم بثمن (ومثله عرش الطاوس الذي تعتز به غيران وما هو لها إنما هو عرش شاهجهان باني تاج محل .

وكان في القصر فوق ذلك من ألوان الجمال في المئات والمئات من الجواري المتحدرات من كل أمم الأرض ، ما يفتن العابد فلا فتنه الجمال ولا أغواه المال وفى الأمانة حقها ولم يأخذ لنفسه شيئا ولم يدع أحدا يأخذ منها شيئا وهو الذي أقام أعظم المنشئات الحربية التي تمت في عهد صلاح الدين وإذا ذهبتم إلى مصر وزرتم القلعة المتربعة على المقطم المطلة على المدينة فاعلموا أن هذه القلعة بل المدينة العسكرية اثر من آثار قراقوش .

وإذا رأيتم سور القاهرة الذي بقي من آثاره إلى اليوم ما يدهش العين فاعلموا أن الذي بنى السور وأقام فيه الجامع وحفر البئر العجيبة في القلعة هو قراقوش . ولما وقع الخلاف بين ورثة صلاح الدين وكادت تقع بينهم الحرب ما كفهم ولا ردهم إلا قراقوش .

ولما مات العزيز الأيوبي وأوصى بالملك لابنه المنصور وكان صبيا في التاسعة جعل الوصي عليه قراقوش فكان الحاكم العادل والأمير الحازم أصلح البلاد وأرضى العباد .

هذا قراقوش فمن أين جاءت تلك الوصمة التي وصم بها ؟ ومن الذي شوه هذه الصورة السوية ؟

إنها جريمة الأدب يا سادة .

لقد أساء المتنبي إلى كافور فألبسه وجها غير وجهه الحقيقي وأساء ابن مماتي إلى قراقوش فألبسه وجها غير وجهه الحقيقي . . ولم يعرف الناس من الاثنين غلا هذا الوجه المعار كوجه الورق الذي يلبسه الصبيان في العيد .

ابن مماتي هذا كاتب بارع وأديب طويل اللسان ، كان موظفا في ديوان صلاح الدين وكان الرؤساء يخشونه ويتحامونه ويتملقونه بالود والعطاء ولكن قراقوش وهو الرجل العسكر الذي لا يعرف الملق ولا المداراة لم يعبأ به ولم يخش شره ولم يدر أن سن القلم أقوى من سنان الرمح ، وأن طعنة الرمح تجرح الجرح فيشفى أو تقتل المجروح فيموت أما طعنة القلم فتجرح جرحا لا يشفى ولا يريح من ألمه الموت ...

فألف ابن مماتي رسالة صغيرة سماها "الفافوش في أحكام قراقوش" ووضع هذه الحكايات ونسبها إليه .. وصدقها الناس . ونسو التاريخ ...

ومات قراقوش الحقيقي وبقي قراقوش الفافوش كما مات كافور التاريخ وبقي كافور المتنبي وكما نسي عنترة الواقع وبقي عنترة القصة ...

هـذا يا سادة سلطان الأدب ....فيا أيها الأدباء اتقوا الله في هذا السلطان ..ويا أيها الناس لا تنخدعوا بتزيف الأدباء.

(المصدر: رجال من التاريخ - الشيخ علي الطنطاوي رحمة الله عليه)

وذكر الكاتب (رشاد أبو شاور) عن قراقوش فقال :

(قراقوش) رومي الأصل، بعض سيرته في بدايتها مجهول، فقد امتلكه أسد الدين شيركوه، عم صلاح الدين الأيوبي، وحرره من العبودية، ثمّ جعله لكفاءته وذكائه أحد ضبّاط جيشه. اختار لنفسه اسم بهاء الدين بن عبد الله الأسدي، نسبةً إلى سيّده (أسد الدين)، والذي اصطحبه معه إلى مصر. بعد وفاة أسد الدين انتقل لخدمة ابن أخيه صلاح الدين الأيوبي واستبدل كنيته (الأسدي) بـ(الناصري) نسبة للناصر صلاح الدين.

جعله صلاح الدين الأيوبي متوليّاً على القصر الفاطمي بعد أن أنهيت الخلافة الفاطمية ودعى على المنابر للخليفة العبّاسي، فعالج (قراقوش) الأمور بشدّة وحكمة ويقظة، وأفسد كل المؤامرات التي حاول تدبيرها من بقي في القصر من البطانة الفاطميّة.

يكتب الدكتور عبد اللطيف حمزة: احتاج السلطان صلاح الدين إلى منشآت حربيّة ومدنيّة، كان من أهمّها إقامة الجسور، وتطهير الترع، وتشييد القلاع والأسوار المحيطة بالبلاد، لتقيها شّر الغارات التي قد تأتي إليها من جانب الفرنج...

يتوقّف الدكتور (حمزة) عند مواهب (قراقوش) الهندسيّة، وبراعته في إنشاء القلاع مستفيداً من أساليب الفرنج في هندستها، وبما يلائم حاجات المسلمين، وجيوش السلطان في الدفاع عن مصر.

قراقوش بني قلعة المقطّم التي أقام فيها حكّام مصر بمن فيهم محمد علي باشا - وفيها وقعت مذبحة المماليك - وقلعة (المقس) المطّلة على النيل، وأنشأ الأبراج العالية لمراقبة تحركات جيوش الفرنجة، وبنى أسواراً جديدة حصينة من الحجارة للقاهرة غير التي كان بناها جوهر الصقللي، وبدر الدين الجمالي.

انتدبه القائد صلاح الدين الأيوبي بعد تحرير عكّا لتحصينها بأسوار تحول دون عودة الفرنجة لاحتلالها، ولكن الفرنجة جمعوا فلولهم وجاءتهم النجدات فعادوا وحاصروا المدينة سنتين، أبلى فيهما (قراقوش) بلاءً حسناً، بشدّه أزر المدافعين عن المدينة بانتظار قدوم جيوش المسلمين لإنقاذها ومن فيها.

أسر قراقوش في معركة الدفاع عن عكّا، وعندما افتداه صلاح الدين وحرّره مع من حرّر من أسرى المسلمين سرّ به أيّما سرور، ورفع من قدره. لم يهدأ الرجل، فقد حمل العبء بعد وفاة صلاح الدين، وعنى بأبنائه، وإصلاح ذات البين بينهم، وصان حفيده الصغير (المنصور) فصار أتابكه (معلّمه)...

إن سيرة هذا (الأمير) المعروفة بدأت وهو عبد، ومن ثمّ حر محارب، ومهندس، وقائد صمود عكّا، والوصي على الحكم في مصر، وكل هذه المسيرة الغنيّة الواسعة تتسم بالوفاء، ونكران الذات، والحرص على بلاد المسلمين، والبعد عن الأنانيّة، و(الشدّة) في إنجاز ما يوكل إليه من مهام، وربّما لذلك جرى التشنيع على سمعته ليضحى مسخرةً، وسبّة، فمن الذي فعل ذلك؟

يكتب الدكتور حمزة: الواقع أن قراقوش لم يظلم ولم يتجبّر، ولم يبطش بأحد من المصريين، أو غيرهم من المسلمين، ولم يصدر في عمل من أعماله عن عقل يمكن أن يوصف

بالخبل، أو الجنون، فما سبب هذه الأحدوثة السيئة التي اشتهرت عن قراقوش يا ترى؟!

لقد شاءت الأقدار أن تسلّط عليه لسان أديب أريب هو (إبن مماتي)، والذي كان يشغل منصباً كبيراً في الدولة الأيوبيّة، في نفس زمن (قراقوش) والقاضي الفاضل البيساني، في خدمة صلاح الدين الأيوبي!

شارك ابن مماتي في لعبة سياسيّة بين أبناء صلاح الدين، ووظف بعض الطرف الهجائيّة للنيل من شخصيّة (قراقوش)، ملحقاً به أذيً يمتّد حتى زمننا، انتهى

نستخلص مما ذكر:

١- إن قراقوش هو احد القادة العظام الذين كان يعتمد عليهم البطل القائد صلاح الدين الأيوبي.

٢- قراقوش هو من انهى الحكم الفاطمي الرافضي في مصر.

٣- هو قائد الدفاع عن عكا امام الجيوش الصليبية ودافع عنها دفاع المستميت وأسر في المعركة وفداه صلاح الدين بمال جزيل وفرح بفك أسره .

٤- كان رجلا قمة في الأمانة حيث حفظ الكنوز التي تركها الفاطميون وأداها إلى الدولة آنذاك.

٥- حفظ بإذن الله الدولة من التفكك بعد موت صلاح الدين الأيوبي.

٦- كان مهندسا بارعا حيث بنى القلاع والحصون التي تحمي الدولة الإسلامية.

وغير ذلك كثير من مآثره وبطولاته فلا عجب أن تتناوله الأيادي الآثمة الرافضية كما تناولت غيره من عظمائنا لا سيما وانه قد قضى على دولة الفاطميين .

هـذا للبيـان والله مـن وراء القصد ونسـأل الله أن يرحم عظمائنـا ويسكنهم فسيح جناته اللهم أمين.

٢٥-١-٢٠١٠م

- الهوامش :

(١) كانت شهرة هارون الرشيد قبل الخلافة تعود إلى حروبه ضد الروم، فلما ولي الخلافة استمرت الحروب بينهما، وأصبحت تقوم كل عام تقريباً. وأضطرت دولة الروم أمام ضربات الرشيد المتلاحقة إلى طلب الهدنة والمصالحة، فعقدت إيريني ملكة الروم صلحاً مع الرشيد، مقابل دفع الجزية السنوية له في سنة ١٨١هـ، وظلت المعاهدة سارية حتى نقضها إمبراطور الروم، الذي خلف إيريني في سنة ١٨٦هـ، وكتب إلى هارون: "من نقفور ملك الروم إلى ملك العرب، أما بعد فإن الملكة إيريني التي كانت قبلي أقامتك مقام الرخ (أي بمعنى القلعة القوية)، وأقامت نفسها مقام البَيْدق (أي بمعنى الجندي الضعيف)، فحملت إليك من أموالها، ما كنت حقيقًا بحمل أضعافه إليها، ولكن ذاك ضعف النساء وحمقهن، فإذا قرأت كتابي فاردد ما حصل قبلك من أموالها، وأفتدِ نفسك، وإلا فالحرب بيننا وبينك".

فلما قرأ هارون هذه الرسالة ثارت ثائرته، وغضب غضبًا شديدًا، وكتب على ظهر رسالة الإمبراطور: "من هارون أمير المؤمنين إلى نقفور كلب الروم، والجواب ما تراه دون أن تسمعه، والسلام".

وخرج هارون بنفسه في ١٨٣ هـ، حتى وصل هرقلة واضطر نقفور إلى الصلح والموادعة، وحمل مال الجزية إلى الرشيد كما كانت تفعل إيريني من قبل، ولكنه نقض المعاهدة بعد عودة الرشيد، فعاد الرشيد إلى قتاله في عام ١٨٨هـ وهزمه هزيمة منكرة، وقتل من جيشه أربعين ألفا، وجُرح نقفور نفسه.

5

الدور المشبوه في الوسط الفلسطيني

١ـ إلى مشعل ... المراهنة على طهران خاسرة
٢ـ ويستمر مسلسل الخداع ..!!

أما زال مشعل يسعى ويحرص على وضع حماس في السلة الإيرانية؟! والعمل على جني مكاسب من الفرس الذين لا دين لهم ولا مصلحة سوى إثارة القلاقل والفتن !

لماذا لم تدن حماس تدخل إيران في اليمن!! وأحداث الفتنة فيها، وإرسال أسلحة للحوثيين الشيعة والتزمت حماس الصمت إزاء ذلك

نطالب العلماء والدعاة من أهل السنة في قول الفصل من حركتي حماس والجهاد، وتبيان ذلك لعامة الأمة، لأنه تبين أنه لا يسمعون النصح كثيرا إلا من ترتبط به مصالحهم

■ الدور المشبوه في الوسط الفلسطيني

١- إلى مشعل ...المراهنة على طهران خاسرة

غزة – مراسل الحقيقة

طلع علينا خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس في الأيام الأخيرة بتصريح شدد فيه على وقوف حركة المقاومة الإسلامية بجانب جمهورية إيران في حال تعرضها لهجوم من قبل الكيان الصهيوني حيث قال خالد مشعل يوم الثلاثاء ١٥ ديسمبر/كانون الأول في مؤتمر صحفي في إيران إن كل التنظيمات الإسلامية المناضلة ستكون في جبهة موحدة مع إيران ضد إسرائيل إذا أقدمت الدولة الأخيرة على مهاجمة الجمهورية الإسلامية.

هذه التصريحات تفتح باب التساؤل عن الدعم الذي قدمته طهران لغزة بعد عام على ضربها بأبشع أنواع الصواريخ الصهيونية وسقطت الدماء ، وكان الموقف الإيراني لا يزيد عن الشجب والاستنكار تماماً مثل بقية الأنظمة العربية والإسلامية .

هل لا زال مشعل يسعى ويحرص على وضع حماس في السلة الإيرانية ، والعمل على جني مكاسب من الفرس الذين لا دين لهم ولا مصلحة سوى إثارة القلاقل والفتن في البلاد الآمنة كما هو الحال على الحدود بين اليمن والسعودية .

ولماذا يريد مشعل من حركة حماس أن تكون كذلك ؟! هل لأن طهران تدعم المقاومة فعلاً أم أنها تقدم دروساً عسكرية للمبتعثين من كتائب القسام إلى طهران ولكن دون جدوى تذكر فجميع المعلومات المقدمة في الدورات العسكرية الإيرانية معلومات قديمة بات

يعرفهـا أقل جندي في كتائب القسـام! بل عند البحث والتمحيص مع المدربين الإيرانيين فإنهم لا يدلون بأية معلومات جديدة لأن أوامر طهران تشدد على أن الدعم لابد أن يكون صوريـاً قدر الإمكان وهذا ما أكده العديـد من العناصر التي كانت وعادت من هناك ... ولكن الفوائد الإيرانية أكبر من ذلك بكثير.

حتـى حـزب الله اللبناني الوليد الشرعـي لدولة إيران ، لم يقـدم دعماً يذكر خلال الحـرب على غزة بل نفى نفياً قاطعاً أن يكون مسـؤولاً عن إطلاق الصواريخ على شمال فلسطـين المحتلة وذلك خـلال عملية الحرب على غزة والتي صـب فيها الصهاينة حمم صواريخهم على المدنيين العزل .

حقيقة... كلمة لابد من توجيهها لمشعل وهي أن المراهنة على طهران مراهنة خاسرة، فلـو ضربـت طهران من قبل الكيان الصهيوني كما يزعـم البعض من أجل صناعة مجد فارسي لمواجهة الكيان الصهيوني ؛ فإن الوقوف بجانب طهران في ظل ذلك يعني مزيداً من المعاناة لأهل غزة ومزيداً من الدماء التي سفكت نظراً لأن غزة هي الحلقة الأضعف! ولـو تدخلت غزة فإن الكيـان الصهيوني سيستأسد عليها لأنهـا الأضعف وستدفع الثمن غالياً لأنه في تلك اللحظة وسائل الإعلام ستفعل ما تفعل ولن يكون هناك تركيز على ما سيحـدث في غزة ، تماماً مثلما استغل شارون انشغـال العالم بأحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م وقام بتنفيذ سلسلة من المجازر ضد الفلسطينيين العزل .

لابـد مـن دراسة هذا الموضـوع جيداً ، فطهـران ليست حليفاً بقدر مـا تنظر لحركة حماس على أنها أداة وظيفية متى ما تم تحقيق الأغراض السياسية من وراء علاقتها مع حماس فإن طهران عندها ستلفظ حماس لأن عقيدة الفرس لا تثق مطلقاً بسني .

٢ـ ويستمر مسلسل الخداع..!!

مراسل الحقيقة في بغداد

أعلنت حركة حماس وحركة الجهاد الإسلامي إدانتهما للتفجيرات التي حدثت في إيران ووصفت قتلاها بالشهداء بمن فيهم نائي رئيس الحرس الثوري الإيراني وقد أصدرتا بيانين بتاريخ ٢٠/١٠/٢٠٠٩م فيما يلي نصهما :

بيان حماس

إننا في حركة المقاومة الإسلامية (حماس) ندين بشدة الاعتداء الإرهابي الآثم الذي وقع في محافظة سيستان ـ بلوشستان في جمهورية إيران الإسلامية يوم الأحد ١٨/١٠/٢٠٠٩ م والذي أدى إلى استشهاد العشرات من المدنيين والعسكريين وفي مقدمتهم نائب قائد سلاح البر في الحرس الثوري الجنرال نور علي شوشتري، أثناء تأديتهم الواجب الوطني في توحيد العشائر السنية والشيعية في البلاد..

إن هذا العمل الجبان يستهدف استقرار جمهورية إيران الإسلامية ومعاقبتها على مواقفها وصمودها، وخدمة أعداء الأمة الإسلامية.

وتتقدم حركة حماس إلى جمهورية إيران الإسلامية قيادة وشعباً بأحر التعازي والمواساة بهذا المصاب الجلل، سائلين المولى عز وجل أن يتغمد الشهداء بواسع رحمته وأن يلهم ذوي وعوائل الضحايا جميل الصبر والسلوان.

إنا لله وإنا إليه راجعون

(المكتب الإعلامي- الاثنين ١ ذي القعدة ١٤٣٠هـ- الموافق ١٩ تشرين أول ٢٠٠٩م)

أما الجهاد فقد نقل موقع العالم عنهم ما يلي :

العالم الإخباري: أصدرت حركة الجهاد الإسلامي بيانا الاثنين استنكرت فيه بشدة حادث التفجير الإرهابي في جنوب إيران والذي تسبب باستشهاد العشرات بينهم ستة من قادة الحرس الثوري في الجمهورية الإسلامية الإيرانية. وجاء في البيان الذي وصلت نسخة منه إلى موقع العالم الإخباري أن الحركة تستنكر عملية التفجير البشعة التي استهدفت ملتقى للتقارب السني الشيعي في مدينة سرباز بمحافظة سيستان وبلوتشستان جنوب شرق إيران، والتي أودت بحياة مجموعة من زعماء العشائر في المنطقة وعدد من ضباط الحرس الثوري للجمهورية الإسلامية . وأكدت الجهاد الإسلامي في بيانها أن مثل هذه الهجمات الإرهابية تأتي كحلقة في سلسلة الاستهداف لأمن واستقرار ووحدة الجمهورية الإسلامية في إيران والأمة الإسلامية جمعاء، حيث تهدف هذه الجريمة النكراء "فيما تهدف إليه" ، إلى إشعال نار الفتنة بين السنة والشيعة ومعاقبة إيران على تأييدها ودعمها لقوى المقاومة في فلسطين ولبنان، وأهابت الجهاد الإسلامي بالقادة والمسؤولين وعلماء الدين في الأمة الإسلامية أن ينتبهوا إلى مخاطر مثل هذه الجرائم التي لا تخدم سوى أعداء الأمة الإسلامية من الصهاينة وحلفائهم في الإدارة الأميركية والغرب. وكما دعت كافة القوى الحية في الأمة بان ترفع صوتها بإدانة هذه الجريمة كي لا يتحول هذا العمل البشع إلى نهج يهدد وحدة أقطار المسلمين ومجتمعاتهم .

وفي ختام بيانها عزت حركة الجهاد الإسلامي قيادة الجمهورية الإسلامية والحرس الثوري والشعب الإيراني وأهالي الضحايا بهذا المصاب الجلل سائلة المولى عز وجل الرحمة لمن قضوا والشفاء العاجل للمصابين .

ونحـن إذ نريـد أن نعلـق على هذا الموضوع مـاذا نريد أن نقول أكـثر من الذي قلنا مـن قبل عـن العلاقة مع إيران والاستخفـاف بدماء شعبنا في العـراق والاستهانة بشتم الصحابة وأمهات المؤمنين والطعن في القران الكريم.

لكننا نريد أن نضيف أن هذه هي رصاصة الرحمة التي أطلقتها حماس والجهاد على نفسيهمـا فهما يعلنان الآن بشكل واضح غـير آسفين وغير خجولين الوقوف في صف من يعادي أهل السنة وهم يقفون الآن مع إيران في محاربتهم لأهل السنة وفي خندق واحد ولا حـول ولا قوة إلا بالله، حيث قالت حماسـ في بيانها أنها تنعى نائب قائد الحرس الثوري المجـرم علي شوشتري وتصفه بالشهيد!! هذا المجـرم المسؤول عن تسهيل دخول القوات الأمريكيـة إلى أفغانستـان، وقد شوهد علـى مواقع الانترنت وعلـى الفضائيات في صور جنـب إلى جنب مع الجنرالات الأمريكان في أفغانستان، ثم أي واجب وطني تتحدث عنه حماس لهذا المجرم في توحيد العشائر السنية والشيعية على حد قولها ، من المسؤول عن مجـازر أهـل السنة في العراق، ومن المسؤول عن هدم المساجـد في العراق، ومن المسؤول عـن إعدامـات أهل السنـة في الاحواز العربية، ومـن المسؤول عن قتـل العلماء السنة في إيـران والعـراق ؛ فضلاً عـن جرائم الحرس الثـوري الإيراني والمليشيـات الشيعية ضد الفلسطينيين في العراق .

لمـاذا لم تدن حماسـ تدخل إيران في اليمـن!! وأحداث الفتنة فيهـا، وإرسال أسلحة للحوثيين الشيعة والتزمت حماس الصمت إزاء ذلك ، لماذا لم تدين حماس إعلان إيران أن البحريـن محافظة تابعـة لها!! لماذا سارعـت حماس لتدين وبشـدة تفجيرات إيران وتلهث وراء أي شيء لإرضاء الإيرانيين المجوس .

ثم إذا كانت حماس تقول أن هذه التفجيرات جاءت لمعاقبة إيران على مواقفها فلماذا تصمت حماس على احتلال إيران لجزر الإمارات العربية!! ولماذا تصمت حماس على ضرب إيران للمقاومة في العراق وفي أفغانستان!

ثم تقول حركة الجهاد في بينها أن هذه التفجيرات أتت لتؤجج الفتنة بين السنة والشيعة ، من المسؤول عن الفتنة بين السنة والشيعة في العراق؟ ومن المسؤول عن مجازر أهل السنة في العراق وهدم المساجد؟!

ثم تقول حركة الجهاد إن هذه الجريمة النكراء جاءت لمعاقبة إيران على موقفها الداعمة للمقاومة في فلسطين ولبنان ! نقول لهؤلاء من المسؤول عن ضرب المقاومة في العراق وفي أفغانستان؟ ألم يتحالف الحرس الثوري الإيراني مع القوات الأمريكية في اكتساح مدن السنة في العراق! ألم يقوم الحرس الثوري الإيراني باغتيال عدد كبير من المقاومين من أهل السنة في العراق ليتسنى للقوات الأمريكية الدخول إلى المدن السنية المقاومة...

عندما تصف حماس والجهاد هذا الفعل بالجبان فهل يغفلان عن جرائم النظام ضد أهل السنة في إيران!! وعندما تصف فاعليه بالجبناء فهي تصف المقاومين من أهل السنة في إيران.

لقد تطورت علاقة حماس والجهاد مع هذا النظام المجوسي الظالم في إيران فقد كانوا يتبجحون من أن هذه العلاقة لا تؤثر على عقيدتهم ومبادئهم! وإنها في حدود الاستفادة منهم في مقاومة الاحتلال الصهيوني .

لم نسمع إدانة حماس والجهاد عندما قتل أهل السنة في إيران؟ ألم نسمع إدانة من حماس لما يفعله الرافضة في أهل السنة من اغتصاب وتعذيب وطرد وقمع!! أين هم من عِرض الطاهرة المطهرة ؟ أين هم من عرض الصحابة؟ أين هم من قرآن ربنا الذي يهينه الروافض؟ أين هم من نصر الموحدين؟

فهذه العلاقة تطورت الآن وأصبحت حماس بشكل واضح تقف في صف من يعادي أهل السنة ، وهي تضع نفسها في خندق واحد مع أهل الباطل.

لذلك نطالب العلماء والدعاة من أهل السنة في قول الفصل من حركتي حماس والجهاد، وتبيان ذلك لعامة الأمة، لأنه تبين أنه لا يسمعون النصح كثيراً إلا من ترتبط به مصالحهم، وأنهم قد أهملوا واستهتروا بمطالب العلماء والدعاة من قبل من جدوى العلاقة مع إيران، وهل أضحت الآن حركة حماس وحركة الجهاد تمرّران مخطط خبيث على أهل السنة من خلالهما، وذلك بخداع أهل السنة!! والتأكيد لهم من أن الدعوى أن العلاقة مع إيران لا تؤثر على الدين قد بدا فسادها، وتبين غير ذلك وقد أعلنا ذلك بوضوح، فكفى استغفالاً لأهل السنة.

واجب النصرة:

١ـ الدكتور العَريفي يُغَربِلُ الطابورَ الخامس
٢ـ رسائل تحذير: مشعل ... شلّح ... دق الجرس!

تعسألكل صفوف الطابور الخامس، الذين كشفوا عن وجوههم بشكل سافر شديد الوضوح، بعد أن هزّهم غِربال (الشيخ العريفي)، فتطايرت عن وجوههم كلُ الأصباغ

لا شك أن علينا التنبه جداً أن هنالك خرقاً في أمن المقاومة ينبغي للمقاومة التيقظ الفوري له، والمبادرة إلى التصدي الواجب بما يسد الثغرة التي نفذَ منها القتلة.

تتخوف المصادر من أن يتم بيع قادة المقاومة الإسلامية من قبل النظامين الإيراني والسوري واحدا تلو الآخر ضمن صفقات سياسية تُكسب النظامين بعض المواقع الداخلية والإقليمية والدولية.

■ واجب النصرة

١ـ الدكتور العَريفي يُغَربِلُ الطابورَ الخامس

د. محمد بسام يوسف

التاريخ: ١/٣٠/هـ١٤٣١ الموافق ١٦-٠١-٢٠١٠م

ما إن جَلْجَلَ الشيخ (محمد العريفي) بصوت الحقّ، مُدَوِّياً في فضاءات العالَمَيْن العربيّ والإسلاميّ.. حتى اجتمع القوم على قلب فضيحةٍ واحدة، فظهروا على حقيقتهم، من غير تَقِيَّةٍ ولا باطنية، ولا مواربةٍ أو مراوغة!..

الأبواق حاولوا، وما يزالون يحاولون، أن يكونَ صراخهم على مستوى شدّة الألم، فالحقائق من هذا النوع تكون –عادةً- جارحةً فاضحة، وذلك في سياق عملية تعريةٍ لباطل، طالما حاول الباطنيون تزيينَه أو إخفاءه أو التستّرَ عليه أو التترّسَ به.

•••

انظروا إليهم كيف تَدَاعَوا، ثم تلاحمت صيحاتهم وصرخاتهم بِلُحمة باطلهم، لتملأ الأرض جعجعةً وسوءاً، ونفاقاً لم يعد خافياً على أولي البصر والبصيرة:

- أدوات الاحتلال، الذين جفّت فيهم كل عروق الحياء التي يخلقها الله عزّ وجلّ في البشر.. يؤكّدون وهم يتربّعون على كراسيّ الحُكْم الأميركو-فارسية، في عاصمة الرشيد.. يؤكّدون ولاءهم المزدوج، لِدَجّالي العصر القابعين في البيت الأبيض الأميركيّ والبيت الأسود الفارسيّ.. وهما البيتان اللذان يُفَرِّخان روافد الطابور الخامس وعناصره،

الذين يعيشون بين ظهرانينا !..

- والمجَعجِعون الباطنيّون، من أنسال (طهران) المزروعين في بلادنا، الوَلِهون بـ(خُمَس) خامنئي والسيستاني، وأبطال (غزوة) مقبرة البقيع الشهيرة.. ملأوا الدنيا فحيحاً، ليس ولاءً للوطن الذي يؤويهم وينعمون بخيراته، بل للمتسلِّلين من ثغراته بأمر الوليّ الخفيّ، الذي يبايعونه على الطاعة العمياء لمقتضيات تصدير (الثورة الخمينية)، بكل ما تحتضنه من انحرافاتٍ وعدواناتٍ على الرِّقاب والدماء والأرواح والأعراض والبلاد والثروات !..

- والمجاهدون!.. الصالحون!.. المتَصَدّون الصامِدون!.. الممانِعون!.. المرابِطون!.. المنتَصِرون على (إسرائيل) في كارثة تموز ٢٠٠٦م!.. أولياء المال الطاهر!.. أعداء أميركة والصهاينة!.. من حزب (حسن نصر الله) اللبنانيّ، لم يجدوا بأساً من الانتصار –بكل ما أوتوا من وقاحةٍ- لسيِّدهم الفارسيّ الصفويّ، المختفي في أحد سراديب النجف المحتلَّة، والمستعصِم بما بين يديه من تعويذةٍ سحريةٍ للإمام المعصوم الثالث عشر: (بول بريمر).. التي يتلوها بقراءة (البيت الأبيض) ولَحْن (قُمٍّ وطهران)، وفق تعاليم (الحوزة الزينبية) المحَسّنَة، المستحدَثة في دمشق، خِصّيصاً لحجّاج بيت (الوليّ الفقيه) الفارسيّ، ومُواطنه الحليف (القديم-الجديد): آية أميركة!..

- أما أولئك العَلمانيون الليبراليون، الذين لا (يَهِشّون) ولا (يَنِشّون)، لكنهم ينتفضون مع كل فتنة، ويصطفّون إلى جانب أعداء الأمة مع كل فضيحة، ويحاولون اقتناص قُرصٍ في كل عُرس.. أما هؤلاء، فهم يُبَرهِنون في كل مناسبة، بأنه لا مانع لديهم، من أن يتخلّوا عما يزعمونه من العلم والعصرنة والحداثة والعقل المنفتح الحضاريّ، لصالح سراديب

التخلّـف والظلام والهيئـات المنسيّة من العصـور الوسطى في عالَمنـا الحاضر.. بشرط واحـدٍ فحسب، هو أن تكونَ كل هذه (الجُرسـة) موجّهةً ضد الإسلام والمسلمين، ومفتِّتةً لشعوبنا وأوطاننا.. حتى لو كان دون ذلك هلاك الحرث والنسل، وإبادة الزرع والضرع.. في هـذه الأوطان التي يعيشون بدفئها وينعمون بخيراتها، ويتسلّطون فيها على الصحافة ووسائل الإعلام!..

•••

تعساً لـكل صفوف الطابور الخامس، الذين كشفوا عن وجوههـم بشكلٍ سافرٍ شديد الوضـوح، بعد أن هزّهم غِربال (الشيخ العريفي)، فتطايـرت عن وجوههم كلُّ الأصباغ والرتوشـ التي طالما أخفـوا حقيقتهم بها، فظهروا اليوم عُراةً لـن تستطيع –بعد الآن– كلُّ أوراق التـين في الأرض.. أن تَستَرَهم!.. فهل سيستوعـب أصحابُ الأمر والقرار هذه الحقيقةَ الدامغة؟!.. فيتّخذون مواقفَهم، ويرسمون سياساتهم الداخلية والخارجية، بما يحمي أوطان العرب والمسلمين، من (إنفلونزا) الحِلف الجديد لعناصر لطابور الخامس، المستوطِن بين ظهراني أمّتَيْنا: العربية والإسلامية ؟!..

• المصدر: المسلم

٢ـ رسائل تحذير

مشعل ... شلّح ... دق الجرس!

لقـد كان وقـع جريمة اغتيال القائـد القسامي محمود المبحـوح رحمه الله في دبي – ونسـأل الله أن يكتـب له الشهادة ويرفـع درجته في عليين – لها كبير الأثر على نفوس كل محب لفلسطين وهو يسمع هول هذا الخبر، فها هي فلسطين تقدم أحد أبنائها المخلصين – والله حسيبـه – علـى درب الجهـاد، وترفع في سجلها رجلاً جديـداً ممن ارتضوا أن يقدموا أرواحهم رخيصة من أجل فلسطين.

ولا شك أن ما وقع هو من قضاء الله وقدره، وهذا مصير كل حي، فلأن يقدم الإنسان نفسه من أجل الله وفي الله خير من أن يموت موتة الأشقياء:

من لم يمت بالسيف مات بغيره تعددت الأسباب والموت واحد!

وليس لنا هنا إلا أن نرفع أكف الضراعة لله تعالى أن يحمي قادتنا، ويتولاهم بحفظه ورعايته، وأن يجعل من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً...

ولا شك أن علينا التنبه جداً أن هنالك خرقاً في أمن المقاومة ينبغي للمقاومة التيقظ الفوري له، والمبادرة إلى التصدي الواجب بما يسد الثغرة التي نَفَذَ منها القتلة.

والمقاومون بشر يستحيل عليهم التحوط التام والدائم، فليس الاختراق عيباً في ذاته، لكن العيب في إهماله وعدم الاستفادة مما وقع منعاً لتكراره مستقبلاً لا قدّر الله.

وأظن أنه يجوز لنا هنا أن نقف وقفات متأنية مع بعض التقارير التي وردت بصدد هذا الخـبر، ونحن نرى أيدي كثيرة مشبوهة تعبث بوطننا وأمننـا، وتحاول أن تبتلع المقاومة

الإسلامية الفلسطينية وتطويها تحت جنباتها.!!

فقد أورد موقع سوريون نت عن مصادر مطلعة قوله: «كشفت مصادر وثيقة الصلة فضلت حجب هويتها لـ سوريون نت في كل من العاصمتين السورية دمشق واللبنانية بيروت عن تورط واضح للنظامين السوري والإيراني في جريمة اغتيال أحد مؤسسي عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية حماس والذي جرى صعقه بالكهرباء ثم خنقه في دبي في العشرين من الشهر الماضي، وقالت المصادر إن محمود المبحوح البالغ من العمر خمسين عاماً كان في طريقه من دمشق إلى طهران حيث توقف لزيارة نجله لساعات في مطار دبي ليتوجه بعدها إلى إيران وأن معلومات وردت للموساد الصهيوني من دمشق أو طهران ليتولى جريمة اغتيال القائد القسامي، ولم تستبعد المصادر أن يكون النظام السوري قبض الثمن سياسياً بتعيين السفير الأميركي الجديد في دمشق ..

وتخوفت المصادر أن يتم بيع قادة المقاومة الإسلامية من قبل النظامين الإيراني والسوري واحدا تلو الآخر ضمن صفقات سياسية تُكسب النظامين بعض المواقع الداخلية والإقليمية والدولية..»

وأضاف الموقع قائلاً: "وبالتأكيد فإنه لولا المعلومات اليقينية التي حصل عليها الموساد الصهيوني من النظامين السوري والإيراني لما كان باستطاعته أن يصل إلى هدفه...

النظام السوري المعروف بصفقات البيع والشراء .. لا يمكن أن يغيب عنه بيع مثل هذا الصيد مقابل التخفيف عنه في ملفات أخرى، وإلى من يظن أن عملاء أمثال كوهين موجودون في دمشق يقومون بذلك بعيداً عن النظام، نقول لهم: أمثال كوهين

كانوا موجودين حين لم يكن كوهين كبير مثل حافظ أسد وبشار أسد يتربعون على عرش دمشـق، حـين كان أمثال أمين الحافظ وغـيره حكاماً لدمشق فـكان الموساد والصهاينة بحاجـة إلى زرع كوهينـات في دمشق أما الآن فليسوا بحاجـة أولاً ، وثانياً لا يوجد هناك من يجرؤ من قادة ومخابرات النظام السوري على اقتحام ملف بهذا الحجم دون موافقة النظام السوري القائم أصلاً على الاستخبارات والتجسس والقمع..

ما علـى المقاومتين العراقية والفلسطينية إلا أن تتحسـس رؤوسها الآن وتعرف تماماً أن الـدور قد يأتي على أي واحد من قادتها وعناصرهـا، وأن النظام السوري الذي لديه سجـل خطير في البيع والشراء وفي الاغتيالات وفي التصفيات، فكما نقل عن حافظ أسد أنه مات وفي قلبه حسرة من عدم نجاحه في تصفية عرفات، وما يبث هنا وهناك ندرك تماماً أن ما تخفي صدورهم أكبر ...!!" انتهى.

وإذا مـا ربطنا هذه الحادثة بمـا حدث قبل أسابيع من محاولة اغتيال أسامة حمدان بزرع متفجرات في سيارته وسط المربع الأمني لحزب الله في لبنان!! حيث لا يستطيع أي مراقب أن يشرح هذا الاختراق الأمني، سوى أنها رسائل تواجه لقادة المقاومة الإسلامية بعدم الخروج عما يطلب منها؟!!

وهناك غيرها مما لم يكشف عنه، وتعرفه حماس جيداً، فضلاً عن الجهاد.

ثـم يأتـي بعد ذلك الكشف عن اتفاق سري للتعـاون العسكري والأمني بين حزب الله من جهة والفصائل الفلسطينية المقاومة من جهة!!

فـإذا ما خلت الساحة من القـادة العسكريين والأمنيين أصحـاب الخبرة في صفوف

المقاومــة الفلسطينيــة، كان طبيعياً أن يتــم ملؤها من طرف إيران ومــن يدور في فلكها، وعندهــا يسهل الصيد وتحلو الفريســة، وتصبح فلسطين، كل فلسطــين ألعوبة بين فكي كماشــة، فإما علمانيين مرتزقة انبطحوا في أحضان اليهود والصليبيين، وإما إسلاميون غافلون وقعوا في فخ مصيدة الرافضة وأصبحوا بلا حول ولا قوة!!

إن مثــل هــذه الحوادث تحتاج منا إلى طول تأمل... وبعــد نظر، حتى لا نستيقظ على يوم يكون فيه شعار تكفير ولعن الصحابة رضوان الله عليهم شعار أهل فلسطين!!

منذر النابلسي

٢٠١٠/٢/١م

7

عين الراصد:

١ـ الدعم الإيراني لـ حماس: قصة واقعية تحمل دلالة رمزية
٢ـ حقيقة موقف الشيعة من الجهاد والمجاهدين في فلسطين

تستطيع حماس أن تثير المتاعب والقلاقل لصالح إيران، أو تسخين الجبهة الجنوبية ضد إسرائيل، ولكنها لا تستطيع أن تفعل أكثر من ذلك؛ وحتى الآن لم يثبت بالفعل إن كانت حماس خاضعة للقرار الإيراني أم لا

تريد إيران أن تظهر من خلال هذا الدعم أنها حاملة المشروع «النضالي المقاوم والممانع» ضد الوجود الصهيوني والشيطان الأكبر، وحامية حمى القدس والملة، في وقت خذلان النظام العربي !!

إيران لن تطلق طلقة واحدة من أجل فلسطين، ويبقى دعمها فقط دعما معنويا وشعاراتيا؛ فماذا فعلت إيران لأهل غزة في محنتهم إثر العدوان الإسرائيلي على القطاع؟!

■ عين الراصد

١ـ الدعم الإيراني لـ حماس: قصة واقعية تحمل دلالة رمزية

عياد البطنيجي

التاريخ: ١٤٣١/٢/٩هـ الموافق ٢٥-٠١-٢٠١٠م

تلتقي حماس وإيران بمصالح متبادلة؛ فمن جهة تحتاج إيران لحماس، ليس فقط كما يـروج إعلاميا كورقة ضغط في وجه إسرائيل، بحكـم أن حماس لديها منظومة عسكرية قـادرة على إقـلاق إسرائيل بضربات موجعـة بيدٍ «حمساوية» موجهة مـن صانع القرار القابـع في طهـران، لاسيما أن حماس ترفض عمليـة «السلام» وتتبنـي المقاومة كخيار استراتيجي ومنضوية تحت لواء ما يسمى بـ«الممانعة» بزعامة إيران.

ومـا حماس- والحالة كذلك - إلا يد إيـران الضاربة في خاصرة إسرائيل الجنوبية. وتحتـاج حماس إلى إيران كرافعة وسند في مواجهة جبهتين تنظر إليهم حماس كعدوين وهما: إسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية ومن ورائها حركة فتح.

وفي الوقت الذي وجدت حماس نفسها محاصرة والأبواب العربية موصدة أمامها وفي الوقـت ذاته تستفيـد السلطة الفلسطينية وحركة فتح من الدعـم العربي، تحرم حماس مـن هذا الدعم بعد فوزها الكبير في الانتخابـات التشريعية الثانية في يناير ٢٠٠٦م لذا تجد حماس أن علاقتها مع إيران وسوريا مهمة لها لكي توازن علاقة السلطة الفلسطينية وحركـة فتح مع أطـراف عربية كمصر والسعودية؛ لذا تصبح إيـران مهمة بالنسبة إلى حماس كي تتكئ عليها وتستقوي بها في إطار صراعها الداخلي وكذلك لمساومة محور ما

يسمى بـ «الاعتدال» العربي، خاصة أن هذا المحور قاطع حماس.

في الحقيقة أن الدعم الإيراني لـ حماس ليس فقط هذا هدفه، أي إقلاق إسرائيل وتشكيل نتوء يوخز خاصرتها كالنصل المسنونة، واختراق المجال الحيوي لإسرائيل، فالهدف أعمق وأشمل من ذلك، لاسيما أن حماس لا تشكل رافعة لإيران ولا مصدر قوة يمكن أن تتكئ إيران عليها في حال وصل التناقض إلى ذروته مع إسرائيل والولايات المتحدة في ما يخص المسألة النووية، بل إن الدعم الذي تحتاجه إيران أكبر من قدرات حماس أو أي تنظيم فلسطيني آخر.

نعم تستطيع حماس أن تثير المتاعب والقلاقل لصالح إيران، أو تسخين الجبهة الجنوبية ضد إسرائيل، ولكنها لا تستطيع أن تفعل أكثر من ذلك؛ وحتى الآن لم يثبت بالفعل إن كانت حماس خاضعة للقرار الإيراني أم لا!. ليس معنى ذلك أنها ليست كذلك، أي تابعة لإيران، بل القصد هنا أن الحكم على مدى خضوع حماس لصانع القرار الإيراني لم يحن بعد؛ فمن الناحية الموضوعية لم تحن لحظة الحكم على مدى تبعية حماس لإيران، وأي حكم في هذا الخصوص هو حكم أيديولوجي وليس حكما علميا. وسنتحدث عن ذلك بعد سطور.

فلإيران أهداف استراتيجية كبرى من جراء دعمها لحماس، أبعد من استعمال الأخيرة كورقة كما يروج.. ولإيران دور إقليمي تسعى إليه بما يتواءم مع إمكانياتها وقدراتها كدولة محورية في المنطقة، لذا فهي ترى نفسها تستحق دورا إقليما متميزا وإن لم يعترف بهذا الدور فستعمل على انتزاعه عنوة.

وعليه؛ فإن أي دور لأية دولة في منطقة المشرق العربي لا بد أن يكون العبور إليه من

خـلال البوابة الفلسطينيـة، ودعم إيران لـ حماس يهدف إلى الدخول لهـذه البوابة التي ستفتـح آفاقا لهـا في المشرق العربي كون القضية الفلسطينية هـي «قضية العرب الأولى». «فقضية فلسطين واستمرار الاحتلال والغطرسة الإسرائيليين هي بوصلة القيادة الإقليمية. شئنا أم أبينا، مللنا من القضية أم لم نمل، طالت أم قصرت، برزت قضايا وحروب أخرى «تنافـس» علـى ترؤس الأجندة الإقليمية أم لم تبرز، تظـل قضية فلسطين (طالما لم تحل) هي الباروميتر الذي يحكم من خلاله الرأي العام وغيره على أهلية ودور وموقع هذا البلد أم ذاك» (خالد الحروب، حتى لا يصل جدار غزة إلى المحكمة الجنائية الدولية، الحياة، ٢٧ ديسمبر ٢٠٠٩).

وهـذا ما تقوم به تركيا، فـ«التشدد التركي حيال إسرائيل لقي استحساناً جماهيرياً، ونخبويـاً عربيـاً ولو من الباب العاطفـي والشوق العربي إلى قيـادة عربية أكثر جرأة في مواجهـة الإذلال المتواصـل الذي تمارسـه إسرائيل حيال الفلسطينيـين والعرب». وتعود تركيـا إلى الشـرق الأوسط مـن بوابة الصراع العربـي - الإسرائيلي، تمامـاً كما أمنت إيـران حضـوراً سياسياً طاغيـاً في المنطقة أيضاً من بوابة هذا الصـراع. فالتأييد الذي يلقاه رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان لدى العرب الآن، مصدره الموقف التركي المعارض بشدة للحرب الإسرائيلية على غـزة قبل عام. لذا ليس مستغربا أن ترفع صور طيب رجب اردوغان في غزة.

وبالتـالي فـإن الدعـم الإيراني لفلسطـين من خلال حماسـ ما هـو إلا تعبير رمزي ليسـ إلا.. ومـن هنا فالدعم الإيراني-كمـا تريد إيران- لحماس أصبـح رمزا دالا على مقاومة المشروع الصهيـوني في المنطقة، ورفض الهيمنة الأمريكية، والدفاع عن القضية الفلسطينيـة، والقدسـ، والشعب الفلسطينـي المغبون، كل ذلك لـه مكانته المقدسة لدى

العرب والمسلمين؛ وبذا تحصل إيران على المكانة التي ستجنيها من جراء ذلك.

وهكـذا فـإن الدعم الإيراني لحماس ما هو إلا تعبير رمـزي تريد إيران أن تظهر من خلالـه بأنها رمز يـدل على القوة والعظمـة الإيرانية؛ لأنها تسير بخـط مناقض لاتجاه المشروع الصهيوني وهو أمر مرغوب عند الشعوب العربية، وتريد إيران أيضا أن تظهر من خلال هذا الدعم أنها حاملة المشروع «النضالي المقاوم والممانع» ضد الوجود الصهيوني والشيطان الأكبر، وحامية حمى القدس والملة، في وقت خذلان النظام العربي، من تقديم أي دعـم للمقاومة وتعزيـز صمود الفلسطينيـين. وتصبح إيران-والحالـة كذلك- رمز «المقاومـة» والصمود في المنطقة، مقابل تراجع واستسلام وتخاذل النظام العربي. ورمز التحدي والقوة، مقابل الرضـوخ والضعف، ورمز الجرأة والمبادرة والفعل، مقابل الجبن والبقـاء كطرف مفعول به. وهكذا تبدو إيران رمـزا للمقاومة وحاملة للراية الإسلامية. لـذا فقد كانت الفكرة هنـا كلما دعمت إيران حماس كلما عززت نفسها عربيا وإسلاميا وبـدت نواه ومركـزا للإيديولوجية الإسلامية وللحركات الإسلاميـة، وبالتالي زادت قوة وثباتا وزادت أوراقها.

وبالتالي تكتسب إيران رصيداً وأهمية في الشارع العربي حين يبدو أنها تتبنى «قضية العـرب الأولى» التي تخلت عنها الأنظمة العربية والتفتـت لقمع شعوبها. في الوقت الذي تبـدو فيـه طموحات إيـران النووية راميـة عموماً لأن تصبـح لاعباً رئيسـاً على الساحة الإقليميـة وتتبوأ لقيادة العالم الإسلامي (أم القرى بالتعبير الإيراني) على نطاق أوسع. وهـذا مـا يفسر ميل الشـارع العربي إلى إيران، وهو ميل ليس حبـا في إيران بقدر ما هو تأييد لها كتعبير رمزي أيضا مبعثه الشعور بالغبن في عالم يتجاهل العرب وقضاياهم، في

عـالم يناصر الأنظمة العربية التسلطيـة ويغض الطرف عما تفعله بالشعوب التي تتحكم بها، في ظل مجتمعات عربية مكبوتة، مهانة، محتقرة، وأمراض تنخر في أحشائها. وهنا يجنـح المظلوم لردود الأفعـال، فعندما يتشيع هذا في فلسطين، أو ذاك في المغرب العربي فهو تعبير رمزي عن فعل له معنى عند هؤلاء المتشيعين، تعبير عن حالة الظلم والاستهانة والضعف، وجد هؤلاء بإيران كحالة نقيضه لما أصاب المشروع النهضوي العربي من تردي وانهيار وضعف.

وبالتأكيـد فإن إيران لـن تطلق طلقة واحدة من أجل فلسطين، ويبقى دعمها فقط دعما معنويـا وشعاراتيا؛ فماذا فعلـت إيران لأهل غزة في محنتهم إثر العـدوان الإسرائيلي على القطاع؟! حيث اكتفت بالتنديد والشجب والاستنكار، وعمليا لم تفعل شيئا، بل جيرت العدوان وما ترتـب عليه من نتائج لخدمة مصالحها وإستراتيجيتهـا الشاملة في المنطقة من خلال إضعـاف خصومهـا وإحراج النظم العربية الحاكمة، وإظهـار نفسها كقوة تدافع عن الحق الفلسطيني في الوقت الذي يتراجع العرب عن ذلك. وماذا فعلت إيران بالحصار المضروب على غزة؟! اكتفت فقط بالتنديد بالصمت الذي تلتزمه الدول العربية تجاه الحصار متهمة بعض الرؤساء العـرب بالتآمر على غزة مثلما تآمروا على لبنان خلال العدوان الإسرائيلي عام ٢٠٠٦، وشنت هجوما إعلاميا ودبلوماسيا ضد السعودية ومصر.

هكـذا جـيرت إيران العـدوان والحصار لإضعـاف خصومها في المنطقـة وإظهارهم بمظهـر الضعفاء وتعريتهم أمـام شعوبهم، من خلال لومها للعـرب في تقصيرهم بحق القضيـة الفلسطينية، وإضعـاف النظم العربية والقيادات الحاكمـة، وإظهارها بمظهر النظم الراضخة للمشروع الصهيوني، لاكتساب أرضية جديدة وإحراز النقاط في مرمى

الحـكام العـرب ، وبالتالي فإيران لم تقـدم للفلسطينيين سوى الشعـارات والخطابات. إذن لم يختلـف الموقـف الإيراني عن نظيره العربي. ولكـن الاختلاف فقط في حدة اللغة والخطـاب والشعـار الذي لامس مشاعـر وأحاسيس الجماهـير العربيـة المغبونة وهي جماهـير تعشق الخطاب المشحون المفعم بالانفعالات واللغة الحادة البعيدة كل البعد عن الفعـل العملي العقلاني؛ وهـو خطاب يجد طريقة في تربة محرومـة ومتعطشة للخطاب الحماسـي والعاطفي؛ لأن مستوى عواطفها (الجماهـير) يزيد كثيرا عن مستوى وعيها وفهمهـا العقلاني. هذا الخطـاب استطاع أن يغزو عقلها سريعـا. وبالفعل وجدت إيران تأيدا لها في الشارع العربي.

وتهـدف إيران من جراء دعمهـا لحماس، إلى تجسير الفجوة بـين المصلحة القومية الإيرانية وأيديولوجيا الثورة الإسلامية المتجسدة في النظام الحاكم (الثيوقراطي).

إن السياسـة الخارجيـة الإيرانيـة تأسسـت علـى ركيزتـي: المصلحـة الوطنيـة والأيديولوجيـة الإسلامية داخل إطـار الإرث الإمبراطوري التاريخـي ضمن أفق للتطلع للعـب دور الدولة الإقليمية المهيمنة. والفكرة الرئيسيـة هنا أن أحد المرتكزات الرئيسية للسياسـة الخارجية الإيرانية-كما ينص الدستور الإيراني- هو: الدفاع عن المستضعفين والعـداء للمستكبرين، والدفاع عن وحـدة الأمة الإسلامية. المشكلة هنـا أن السياسة لا تعمـل ولا تتحرك من منطلقـات أخلاقية ومبدئية، فالسياسة هنـا هي فن الممكن، وهي تقـوم على أساس المصلحة أولا وقبل كل شيء.. وهذا صحيح فجميع الأنظمة تتعامل مع الأحداث والصراعات والخلافات السياسية من منظور المصلحة السياسية، وأن مصالح الأمـن هي أكثر ما يحرك الدول، ويستنهض هممهـا، لذا فإن الدول تهتم أشد الاهتمام

بالمحافظة على قواتها وتعزيزها.

وبالتطبيق على إيران التي تحاول أن تجمع بين مصلحتها القومية وإيديولوجيتها الإسلامية، نجد في سياستها الخارجية الكثير مما يخالف هذه الرؤية، أي إيديولوجيتها الإسلامية، فالعراق وأفغانستان يمثلان الدليل الناصع على ذلك. لذا تكون فلسطين أو بالأحرى حماس والمنظمات الفلسطينية الأخرى التي تتلقى الدعم الإيراني، حلا لهذا الإشكال، فمن خلال دعمها لحماس تؤكد إيران التزامها الإيديولوجي (العقدي) تجاه القضية الفلسطينية، ويشكل ذلك الأنموذج لنشاطها المرتكز على البعد الإسلامي للصراع.

وهكذا تثبت إيران أنها ملتزمة بمرجعيتها الدينية في أهم قضية إسلامية ألا وهي القضية الفلسطينية؛ وبذا تعطي لنفسها الحق في الاعتراض على كل من يدعي أن ما يحرك سياستها هو مبدأ مصلحي أناني فقط منزوع من أي بعد إسلامي عقدي، فبدعمها لحماس تثبت إيران العكس، وأن البعد الإسلامي يعتبر ذا أهمية في سياستها الخارجية. وهكذا تحل إيران مشكلة انفصام السياسة وتناقضها مع إيديولوجيا الثورة الإسلامية، وتمسي القضية الفلسطينية هي نقطة التجميع بين الإيديولوجي والسياسي، وكذلك أيضا مربط الفرس في حل هذا الانفصام والتناقض بينهما.

بالإضافة إلى أن الدعم الإيراني لحركة حماس يسقط مقولة إن إيران تسعى لتمدد نفوذها الطائفي من خلال نشر مذهبها الشيعي، وهو الكلام الذي قيل عقب الحرب الإسرائيلية على لبنان من خلال الدعم الإيراني لحزب الله. وبالتالي فحماس قوة سنية، وعليه تسقط إيران مقولة إنها تسعى لنشر مذهبها الشيعي في المنطقة.

قلنا في مقدمة المقال إن الحكم على تبعية حماس لإيران يصعب إثباته بطريقة

علمية، حيث إن المحك أو المعيار العلمي في الحكم على مدى استقلالية حماس أو تبعيتها هـو تناقض مصلحة الأخيرة مع المصلحة الإيرانية مـع بقاء استمرار حماس تأدية دورا يصـب في مصلحة إيـران لا مصلحتها هـي. وفي الحقيقة أن هذه المرحلـة لم تأت بعد. يمكـن أن يقال- مثلا -أن حماسـ تعرقل المصالحة الوطنية التي ترعاها القاهرة بقرار إيراني من خلال دفع الأخيرة حماس إلى تصعيد الموقف كلما بات الاتفاق على أي ورقة سياسية جدية وشيكاً.، وهو ما قيل بالفعل.

نقول إن هذا لا يعد مؤشرا على التبعية؛ لأنه حماس لا تريد المصالحة في هذا الوقت، أي قبـل ضمـان الاعتراف الأمريكي أولا والاعتراف العربـي ثانيا بها كقوة لها دورها في النظـام السياسـي الفلسطينـي، أي اعتراف الخارج بهـا كقوة بديلة عـن فتح ومنظمة التحرير وأنها بوابة الدخول إلى القضية الفلسطينية. لذا فإن المصلحة متطابقة وليست متعارضـة بين حماس وإيران. المعيـار الحقيقي لقياس تبعية حماس لإيران قد يأتي، إذا مـا تعرضت إيـران لهجوم أمريكـي أو إسرائيلي. هل تقصف «حماسـ « إسرائيل، فورا ومباشـرة، بالصواريخ، وتقـوم بعمليات «استشهاديـة» في عمق إسرائيـل؟ أم ستتجنب التورط في حرب لا مصلحة للقضية الفلسطينية في خوض غمارها؟

ومـع ذلـك أرى كباحث ومراقـب لعلاقة الفصائـل الفلسطينية وطريقـة تعاملها مع الخـارج وبخاصـة مع إيـران وسوريا، أن بعض هـذه الفصائل لا تستنـد في علاقتها مع الخـارج على أساس القـوة والندية والاعتـزاز بالنفس كونها تحمل قضيـة مقدسة لدى المسلمـين والعرب، أي القضية الفلسطينيـة، بل تتعامل بضعف وبمستوى متدن من القوة والثقـة بالنفس، وهذا قـد يكون شرطا نفسيا لقبـول الاستتباع للخـارج، ومن مؤشرات

ذلـك إن بعض القيـادات الفلسطينية في مقابلتهـا لدول كإيـران أو سوريا كانت تطالب بأن تكون علاقتها عبر وزارة الخارجية لا عبر الأجهزة الأمنية كتعبير عن القوة والندية في العلاقـة، ومع رفض هذا المطلب، تقبل هذه القيادات في النهاية أن يكون التنسيق من خلال الأجهزة الأمنية، وهو الشكل الغالب في علاقة هذه القيادات مع هذه الدول؛ وهذا يدفعنا إلى التشـكك والتوجس من تبعية الفصائل الفلسطينية لسوريا وإيران رغم عدم ثبوت ذلك بأدلة علمية وموضوعية قاطعة كما بينا سابقا. ونتمنى بأن نكون مخطئين في ما ذهبنا إليه وأن لا ينطبق ذلك على علاقة حماس بإيران .

وما يدعو للدهشة أيضا ويضع علامة استفهام على طبيعة هذه العلاقة، هو ما صرح به خالد مشعل عقب زيارته إلى طهران في ديسمبر ٢٠٠٩م، «إن الحركات الإسلامية في المنطقـة ستقف جبهة واحدة مع إيران إذا تعرضت لهجوم من جانب إسرائيل».. وبرغم أن مشعـل ليس ناطقا باسم الحركات الإسلامية في المنطقة لكي يحدد ردود أفعالها؛ إلا إذا كان مطلعـا علـى ذلك، وأن هناك تنسيقا بالفعل بين هذه الحركات، وأن لديهم رؤية واضحة تجاه هذه المسألة.

والتسـاؤل هنا : ما طبيعة الدعم الذي يمكـن أن تقدمه الحركات الإسلامية لإيران؟ ولكـن ألا يدفع هذا إلى التخوف والتشكك في مـدى استقلالية حماس عن إيران، ويعطي مصداقية للأقوال التي تتهم حماس بالتبعية لإيران؟! ومع ذلك نقول إن لحظة الحسم لم تأت بعد، ويمكن أن يكون موقف مشعل موقفا تكتيكيا بغرض الحصول على المال الإيراني، وجر العرب إليه ليساومهم على إيران، في ظل حصار اقتصادي وعزلة سياسية.

• المصدر: ميدل إيست أون لاين

٢ـ حقيقة موقف الشيعة من الجهاد والمجاهدين في فلسطين

أسامة شحادة

الجهـاد في فلسطين هو من الشامات التي تزين وجه أمتنا في هذا الزمان، والذي هو استمـرار لتاريخ البطولة والشجاعة التـي أرسى دعائمه الصحابة الكرام، الذين رباهم النبـي - صلـى الله عليه وسلم - علـى عينه، حتى مدحهم الله عز وجل في القرآن بأنهم "أشداء على الكفار رحماء بينهم".

فمنـذ احتلال بريطانيـا للقدس في ٩ كانون الأول/ ديسمـبر ١٩١٧م، وأهل فلسطين السنة يحملون راية الجهاد، بقيادة الحاج أمين الحسيني، مفتي القدس في العشرينيات، ومـن بعـده الشيخ السلفي عـز الدين القسام الـذي كان استشهاده سنـة ١٩٣٥م، سبباً لاشتعال الجهاد بقيادة نائبـه الشيخ فرحان السعدي، الذي أشعل ثورة ١٩٣٦م، وبعدها استلـم الراية والقيادة المجاهد البطل عبد القـادر الحسيني حتى استشهد - بإذن الله - في سنة ١٩٤٨م، ومن ثم دخلت جماعة الإخوان المسلمين في فلسطين ومصر وسوريا والعراق والأردن ساحات الجهاد ضد اليهود.

وبسبـب استيلاء اليساريين والقوميين على كثير من البـلاد العربية في الخمسينيات والستينيات، حوصر المجاهدون في فلسطين وخَبَت شعلة الجهاد، لكن في مطلع الثمانينيات عـادت جذوة الجهاد تشتعل من جديـد، وأُعلن عن تشكل تنظيم الجهاد وحركة حماس، التي تبنّت العمل الجهادي من جديد على أرض فلسطين[١]

وقد قدم أهل فلسطين عبر هذه السنين في هذا الجهاد أروع الأمثلة في الإقدام والبذل

بالمـال والنفـس والدم؛ فامتلأت السجـون بالمعتقلين وتضاعفت أعـداد الشهداء، وشُرد الآلاف بعد أن هدمت بيوتهم وجرفت مزارعهم.

وبعـد هـذا كله نجد أن الشيعة لا يعترفون بهذا الجهاد العظيم، ولا يقيمون له وزناً أو قيمة، ويستوي في ذلك المتشدد منهم والعاقل - إن وجد -!!

ففي كتاب «أحمدي نجاد والثورة العالمية المقبلة» الصادر في سنة ٢٠٠٦، لمؤلفه «فارس فقيـه» فصل بعنوان «أنت في عصر الظهـور» احتوى على ١٦ علامة لقرب ظهور المهدي، ومن ثم قام المؤلف بإفراد هذا الفصل في كتاب منفصل، وزوده بصور ملونة ومن ثم زاد عليه علامتين جديدتين!!

جعـل العلامـة السادسة الكبرى تقع علـى أبواب بيت المقدس، بعنـوان (حزب يقاتل علـى أبـواب بيت المقدس يلقون عنايـة الإمام الحجة قبل الظهـور) وأورد فيه رواية عن النبـي صلـى الله عليه وسلم تقول: «لا تـزال عصابة من أمّتي يقاتلـون على أبواب بيت المقدس وما حوله لا يضرهم خذلان من خذلهم ظاهرين على الحق إلى أن تقوم الساعة (الظهـور)» عـزاه لمجمع الزوائـد ج ١٠، ص٦٠، وورد في الرواية عـن صاحب الأمر أنه: "حزب يقاتل على أبواب بيت المقدس أنا منهم وهم مني" عزاه لكتاب "مئتان وخمسون علامة للظهور".

ومـن ثم شرح هذه الروايات بقوله: "تدل هـذه الرواية أن هناك حزبا يقاتل في سبيل الله، علـى أطراف بيت المقدس. وتنطبق هذه الروايـة على جهاد المجاهدين في المقاومة الإسلاميـة الذيـن يقاتلـون في جنوب لبنـان أقوى قـوة طاغوتية في العـالم، وهو الكيان الصهيـوني، واستطاعوا بعنايـة الإمام المهدي أن يحققوا الانتصـارات عليه، ويدحروه،

عـن جنوب لبنان، ومـن الواضح أن هذا الحـزب يلقى عناية خاصة مـن الإمام، وأنهم جنوده والمطيعون له" أ.هـ.

ومن الواضح جداً أن "فارس فقيه" لا يعترف بجهاد أهل السنة في فلسطين طيلة هذه السنين الطويلة، ولا يعترف بشهداء فلسطين، الذين قتلوا في القدس وما حولها، ويحصر هذا فقط بأفراد حزب الله اللبناني من الشيعة!!

فهل يدرك بعض أهلنا في فلسطين وخاصة من قادة حماس والجهاد أن الشيعة الذين يدافعون عنهـم بحجة الوحدة الإسلامية والتعاون ضـد الصهيونية، لا يعترفون بهم ولا بجهادهم !!

قد يقول قائل إن هذا الرأي هو رأي فرد سفيه لا وزن ولا قيمة له عند الشيعة، ولذلك ردّ عليه بعض الشيعة وتنصّلوا من كتابه هذا، حيث قام "مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف" بالنجف والتابع للمرجع الديني علي السيستاني بالـرد على كتاب "أنـت الآن في عصر الظهور" لأن فارس فقيـه أراد من خلاله الترويج لبعض الشخصيات السياسية والدينية من خلال المقاربة والمطابقة بين ما جاء في بعض الرويات بهذه الشخصية أو تلك.

لكن هـذا المركز المتخصص والتابـع لمرجعية السيستاني الموصوفـة بالاعتدال، حين وصـل لهـذه العلامة علـق بقوله[٢] : "قوله العلامـة الخامسة الكـبرى [٣] : فإن تعليقنا عليها وعلى ما ورد فيها هو بالقول لا دليل على ذلك كله. وكذلك يجري الكلام في العلامة السادسة". أ.هـ

وهنـا أيضـا لا يعـترف هـذا المركز العلمـي المختص بشـؤون المهدي والـذي يضم متخصصين وباحثين مؤهلين، ويشرف عليه مرجع كبير، فإنهم لا يشيرون أي إشارة إلى أن هذه الروايات يجب أن تشمل أولاً المجاهدين من القدس وفلسطين، قبل أن يقفزوا من فوقهم للوصول لشيعة الجنوب اللبناني !!

فالجهـاد والمجاهدون في فلسطين عند الشيعة بين خياريـن: إما أنهم غير موجودين بعد، حسب الشيعة المختصين أو هم الشيعة في جنوب لبنان كما يرى فارس فقيه، وأحلى الخيارين مر.

إن هـذا الموقـف لا يستغرب من الشيعة لـدى العارفين بشؤونهـم وعقائدهم، إذ هم يكفرون سائر أهل السنة الذين لا يعترفون بإمامة أئمتهم، ولذلك فإن جهاد من لا يؤمن بركنية الإمامة الشيعية باطل، فهل يصحو المخدوعون بالشعارات الشيعية من مجاهدي فلسطين !!

- الهوامش :

١- "جهاد الإسلاميين في فلسطين" بقلم: د. خالد الخالدي

www.palestine-info.info/arabic/landhistory/history/jihad__alislamyeen.htm

2 - bahrainonline.org/showthread.php?t=157188

٣ - العلامة الخامسة الكبرى: «العمائم السود من ذرية الرسول يقاتلون أعداء الإمام قبل الظهور" عن أبان بن تغلب عن الإمام الصادق عليه السلام قال: "إذا ظهرت راية الحق لعنها أهل الشرق وأهل الغرب! أتدري لم ذلك؟"

قلت: لا، قال: "للذي يلقى الناس من أهل بيته" الغيبة للنعماني/ ٢٩٩.

من الواضح أن الذرية المباركة من بني هاشم سيكون لهم دور سياسي كبير ومميز في العالم الإسلامي يزعج العالم بأجمعه في الشرق والغرب. كما سيكون لهم من النفوذ والقوة، إن كان في إيران بالسيد الخميني والسيد علي الخامنئي، أو في العراق من الشهيد محمد باقر الصدر والشهيد محمد صادق الصدر سابقا والشهيد الحكيم، ودور السيد السيستاني وقائد المجلس الأعلى للثورة السيد عبد العزيز الحكيم، وقائد جيش المهدي السيد مقتدى الصدر، أم في لبنان منشئ المقاومة السيد موسى الصدر وسيد شهداء المقاومة السيد عباس الموسوي وسيد المقاومة السيد حسن نصر الله، وكل هؤلاء من السادة.

من الواضح أن هذه العمائم السود التي هي من ذرية النبي صلى الله عليه وآله وسلم تطلب الحق، وستزعج العالم لأنها لا تستسلم كالآخرين، وكأن رأيهم واحد، فهم من مدرسة واحدة وهي مدرسة أهل البيت عليهم السلام التى تعلمهم هيهات منا الذلة، فتسلم الراية للإمام المهدي في آخر الزمان.

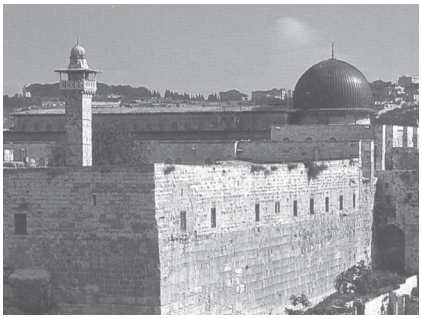

أخبار الحقيقة:

فتاوى مختارة:

لقد شارك حزب الله سابقاً مع جيش المهدي في العراق واليوم عند الحوثيين وغداً لا ندري أين، إن هدف هذا الحزب هو تنفيذ الأجندة الإيرانية وتخريب الدول العربية

عشرات القنوات الشيعة جعلت من لعن وسب الصحابة رضوان الله عليهم والطعن في الدين محورا لبرامجها والمؤسف حقا أن هذه القنوات تبث من أقمار عربية سنية

السلطات المصرية كشفت العديد من التنظيمات السرية التي تعمل لحساب إيران الشيعية ويتزعمها عناصر صوفية ووجهت مؤخرا انتقادات لـ «الطريقة العزمية» بسبب تلاقيها مع المحاولات التي يقودها الشيعة

مصادر يمنية للرافدين: حزب الله يشارك مباشرة في تمرد الحوثي

٩-١٠-٢٠٠٩م

كشفت مصادر يمنية عسكرية النقاب عن اكتشاف كهوف حفرت في جبال صعدة واستخدمت لتخزين الاسلحة والعتاد والطعام والماء بكميات كبيرة تكفي لتحمل حصار لمدة شهور ، وقالت تلك المصادر في اتصال مباشر مع شبكتنا بأن هذه الكهوف قد حفرت بمساعدة خبرة هندسية متطورة تجعل منها مخازن أمينة وملاجئ حماية من الغارات الجوية والقصف المدفعي ، وأشارت المصادر إلى أن اعترافات من قبض عليهم من الحوثيين أكدت أن من أشرف على حفر هذه الكهوف ووضع خطة هندسية لتحقيق ذلك هم عناصر من حزب الله تسللت إلى جبال صعدة ونفذت بناء الكهوف .

وكانت مصادر عسكرية يمنية قد أعلنت قبل بضعة أيام عن العثور في مناطق القتال على جثث للبنانيين من حزب الله تزيد على العشرة قطعت رؤوسهم للتمويه على هويتهم ولكن بعض من قبض عليهم وشارك في قطع الرؤوس اعترفوا بأنهم تلقوا تعليمات من قيادة الحوثيين بقطع رأس كل لبناني لون بشرته أبيض لمنع الكشف عن هويته .

واختتمت المصادر اليمنية تصريحها بالقول بان طريقة حفر الكهوف تشبه تلك التي حفرها حزب الله في جنوب لبنان ، وأن الأسلحة التي عثر عليها في الكهوف بعضها متطور مضاد للدروع والطائرات من صنع صيني وبعضها الآخر من صنع إيراني وقسم آخر أزيلت الكتابة عنه .

- **التعليق:** لقد شارك حزب الله سابقاً مع جيش المهدي في العراق واليوم عند

الحوثيـين وغداً لا ندري أين، إن هدف هذا الحزب هو تنفيذ الأجندة الإيرانية وتخريب الـدول العربيـة، وهو بهذه الأفعال يكشف عن وجهه الطائفـي المقيت فليعرف هذا جيدا من يروج لهذا الحزب من أهل السنة.

•••

حماس» تدين الاعتداء الإرهابي الذي استهدف جمهورية إيران الإسلامية

٢٠-١٠-٢٠٠٩م

دمشق - المركز الفلسطيني للإعلام

أدانت حركة المقاومة الإسلامية "حماس" الاعتداء الإرهابي الآثم الذي وقع في إقليم سيستان - بلوشستان في جمهورية إيران الإسلامية.

وأضافت "حماس" في بيـانٍ لها اليوم الثلاثاء (٢٠-١٠) وصلت "المركز الفلسطيني للإعـلام" نسخة منه، أن الانفجـار "أدَّى إلى مقتل العشرات مـن المدنيين والعسكريين؛ في مقدمتهـم نائب قائد سلاح البر في الحرس الثوري الجنرال نور على شوشتري أثناء تأديته الواجب الوطني في توحيد العشائر السنية والشيعية في البلاد".

وقالت الحركة: "إن هذا العمل الجبان يستهدف استقرار جمهورية إيران الإسلامية ومعاقبتها على مواقفها وصمودها، وخدمة أعداء الأمة الإسلامية".

وختـم البيـان بتعزية قدَّمتها حركـة "حماس" إلى جمهورية إيـران الإسلامية قيادة وشعبًا في هذا المصاب الجلل.

يذكر أن هجومًا وقع في إقليم سيستان - بلوشستان جنوب شرق إيران الأحد (١٨-١٠) وأسفر عن سقوط ٤٢ قتيلاً، فيما أعلنت جماعة "جند الله" مسؤوليتها عن هذا الهجوم.

•••

حماس تدين الاعتداء الارهابي في جنوب شرقي ايران

٢٠-١٠-٢٠٠٩م

العالم الاخباري: ادانت حركة حماس الثلاثاء الاعتداء الارهابي الذي استهدف ملتقى للعشائر السنية والشيعية في محافظة سيستان وبلوشستان جنوب شرقي ايران.

وفي بيان لها وصفت حماس الاعتداء بالجبان وبأنه يخدم أعداء الأمة الاسلامية.

وقال البيان: "إن هذا الاعتداء الآثم جاء أثناء تأدية الواجب الوطني في توحيد العشائر السنية والشيعية في البلاد".

كما قالت انه يستهدف استقرار الجمهورية الاسلامية ومعاقبتها على مواقفها وصمودها، مقدمة تعازيها الى ايران قيادة وشعبا.

وقد أدى هذا الاعتداء الى قتل العشرات من المدنيين والعسكريين، وفي مقدمتهم نائب قائد سلاح البر في الحرس الثوري الجنرال نور على شوشتري.

• **التعليق:** ربط حماس نفسها بالمشروع الإيراني يضر بها أكثر مما ينفعها، فأهل السنة في إيران قد آذتهم آلة التدمير الرافضية من قتل وتهجير وتهميش... الخ؛ والتي أصبحت لا تخفى على أحد فمن الإنصاف واتباع الشرع الذي تتبجح به حماس أن تقف

مـع المظلوم وخاصة إذا كان مسلماً سنياً ولا تقف بصف الظالم وخاصة إذا كان رافضيا عدوا للصحابة .. وكما قيل "المراهنة على طهران خاسرة" .

•••

دعوة شيعية : لطخوا الكعبة بدماء الحجيج ليظهر المهدي !!

الأربعاء ١٧ من ذو القعدة ١٤٣٠هـ ٤-١١-٢٠٠٩م

مفكرة الإسلام: كشف الباحث السعودي المقيم في بريطانيا، عائض بن سعد الدوسري عـن انتشار فيلم سينمائي شيعي يدعو الشيعـة لتلطيخ الكعبة بدماء الحجيج لكي يظهر "المهدي المنتظر".

وأوضـح أن الفيلـم السينمائي الشيعي يتحدث عن علامات ظهـور "المهدي المنتظر"، مشيرًا إلى أن ظهوره مرتبط بعلامتين كبيرتين الأولى تحققت وهي سقوط العراق وتدميره، والثانيـة اقتربـت وتتمثل في حدوث فوضى عارمـة في مكة المكرمـة في موسم الحج ووقوع اضطرابات خطيرة وإراقة الدماء حتى تتلطخ أستار الكعبة بها، حسب الفيلم الشيعي.

هـذا، ويؤكد الفيلم على أن هذه العلامـة (تلطيخ الكعبة بالدماء) هي المؤشر الأخير على ظهور المهدي ومعه مجموعة من ٣١٣ شيعي يقودون الشيعة لسيادة العالم وحكمه.

وقـال الباحث السعودي، وفق ما أوردته صحيفة "المصريون"، إن أخطر ما في الفيلم أنـه يرسـل رسائل سياسية وإرهابية للعقلية الشيعية المُعبـأة سلفًا ومستعدة مسبقًا بهذه العقيدة.

وأشار إلى أن عرض هذا الفيلم - الذي قام بانتاجه أحد الشيعة الباكستانيين المقيمين

في بريطانيا تحت اسم (٣١٣) وهو مترجم من الإنجليزية إلى العربية والفارسية والفرنسية والأردية – تم عرضه قبيل تصريحات كل من الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد، والمرشد الأعلى للجمهورية الإيرانية علي خامنئي الأخيرة حينما طالبوا بإقامة مظاهرات واحتجاجات وهيجانات من أجل "البراءة من المشركين" وإطلاق نداء الشعب الإيراني للعالم الإسلامي من مكة.

ثورة لتحرير مكة المكرمة والمدينة المنورة:

وأضاف الباحث السعودي أن الأمر تجاوز مجرد المطالبة إلى التهديد، حينما هدد نجاد بأنه سوف يتخذ القرارات المناسبة إذا تم منعهم من إحداث الهيجانات في الحج.

وأوضح أن هذه الهيجانات هي جزء من الإعداد والاستعداد "لثورة المهدي وتحرير مكة المكرمة والمدينة المنورة من المشركين؟"، على حد افترائهم.

وأشار الباحث السعودي إلى أقوال أقول بعض المراجع الشيعية التي تؤيد ما جاء في الفيلم، قال حسين الخراساني، أحد أعمدة الحكم في الجمهورية الإسلامية في كتابه "الإسلام على ضوء التشيع": "إن كل شيعي على وجه الأرض يتمنى فتح وتحرير مكة والمدينة وإزالة الحكم الوهابي النجس عنها !".

كما ألقى الدكتور مهدي صادقي أحد رجالات الجمهورية الإيرانية خطبة وصفت بأنها مهمة وخطيرة، جاء فيها: "أصرح يا إخواني المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها أن مكة المكرمة حرم الله يحتلها شرذمة أشد من اليهود!".

ونشـرت مجلة "الشهيد" الإيرانيـة، وهي تعتبر لسان علماء الشيعة الناطق في مدينة (قـم)، في عددهـا (٦) صورة تمثل الكعبـة المشرفة، وإلى جانبها صـورة تمثل المسجد الأقصـى المبارك، وبينهما صورة يد قابضة على بندقيـة، وتحتها تعليق نصه: (سنحرر القبلتـين)، وصـرح أحـد زعمائهم، فقـال: "أنني أفضـل أن يكون الإنجليـز حكاماً في الأراضي المقدسة !".

تحويل القبلة من مكة إلى (مشهد):

وكان المرجع الشيعي أحمد علم الهدى، ممثل مرشد النظام الإيراني علي خامنئي في مدينة "مشهد" الإيرانية قد دعا إلى أن تكون "مشهد" هى "قبلة المسلمين" بدلاً من مكة المكرمة، في دعوةٍ للتخلي عن الركن الخامس من أركان الإسلام.

وادعـى ممثل خامنئـي أن "مرقد الإمام الرضـا في مشهد، بات هو المـكان المناسب لجميع المسلمين، أما الأماكن الأخرى، فقد باتت أسيرة للمستكبرين" بزعمه، مضيفًا أن "أرض الحجاز باتت أسيرة للوهابية"، على حد افترائه.

وأشار إلى أن "مشهد" يزورها سنويًا ٨٠٠ ألف زائر من الخارج، و٢٠ مليون زائر من داخل إيران على مدار العام، على حد قوله.

وادعـى أن "مشهـد" تعتـبر "عاصمـة روحية ودينية، حتـى قبل وجود مرقـد الإمام الرضا، ثامن أئمة الشيعة فيها".

وعلـى صعيدٍ آخر، وصف مسؤول إيراني رفيـع، مرشد النظام الإيراني علي خامنئي بأنه خليفة "المهدي المنتظر"، زاعمًا أن إيران تحظى بـ "مدد إلهي".

وقـال الجنرال يحيي رحيم صفوي، القائد العام السابـق للحرس الثوري، والمستشار العسكـري لخامنئـي: "مـن يقـف أمام الـولي مصـيره السقـوط والهزيمـة.. إن "ولي الفقيه" خليفة "للإمام المهدي المنتظر" فهذه المسألة جادة ولا تقبل المزاح".

وفي كلمة له أمام منتسبي قوات الحرس الثوري في معسكر مدينة "كرج" غربي طهران، أضاف صفوي "انظروا إلى مصير أولئك الذين وقفوا بوجه الإمام (الخميني).. فاليوم من يقف ضد الولاية الحقة للقائد المعظم سماحة "آية الله علي خامنئي مآله الفضيحة، وشعاراتهـم سـوف تفضحهم لأن ولي الفقيه في الفكر الشيعي هـو خليفة للإمام المهدي المنتظر"، على حد كذبه.

وزعـم المستشار العسكري لخامنئي أن قوات بـلاده كانت تحظى بـ "المدد الإلهي" في حربها ضد العراق.

وقـال: "إن جبهات الحـرب كانت مواقع لنزول المدد الالهـي"، مضيفًا "حبذا لو جاء منكرو المدد الإلهي ليشاهدوا بأم أعينهم نزول هذا المدد في الجبهات، فنحن كنا نرى أن الله كان يدعم جنوده (الإيرانيين) في تلك الحرب".

وكان قائد الحرس الثوري الإيراني، الجنرال محمد علي جعفري قد صرح، مؤخرًا، بأن الحفاظ على النظام الإيراني "أهم من أداء الصلاة".

وقـال جعفري، خلال اجتماع للحرس الثوري في مدينـة "أورمية": إن "الحفاظ على نظام الجمهورية الإسلامية أكثر أهمية من فريضة أداء الصلاة".

وأفـاد المراقبـون بـأن تصريحات جعفـري، التي تمثـل خروجًا واضحًـا على ثوابت

الشريعــة، تأتــي للتأكيد علــى أن "قداسة" مرشــد النظام الإيراني علــي خامنئي تفوق قداسة الأوامر الشرعية المنزلة من عند الله تعالى.

• **التعليــق:** يذكر أن المهدي أفعاله مستقاة من الدين اليهودي فيحكم بشريعة داود ويقتــل العرب ويصلب الصحابة، وهذه الحادثــة تؤكد ما سبق فالعجيب أن تلطخ الكعبة بدمــاء الحجيج ليخرج وما العلاقة بين دم الحجيج وخروجه أليس من الأفضل أن تلطخ أرض الأقصى بدماء اليهود وأرض الرافدين بدماء الأمريكان ليخرج هذاالمسردب،لكن من العنوان يدل على أن المهدي صناعة تلمودية .

•••

وقف بث قناة العالم الإيرانية من نايل وعرب سات

الأربعاء ١٧ من ذو القعدة١٤٣٠هـ ٤-١١-٢٠٠٩م

مفكــرة الإسلام: أوقفت إدارة القمــر الصناعي المصري «نايل ســات»، وكذلك قمر «عرب سات»، بث قناة العالم الإخبارية الإيرانية ليلة أمس الثلاثاء.

وقال مدير مكتب القناة الشيعية في القاهرة أحمد السيوفي: إنهم فوجئوا أمس بوقف بث القناة واختفاء إشارتها من القمرين: نايل سات وعرب سات.

وأضــاف أنه حــاول الاستفسار من إدارة «نايل سات» حول مــا إذا كان التوقف بسبب عطل ما، أم أنه قرار ولكنه لم يجد إجابة شافية.

ومــن ناحيــة أخرى، قال السيــوفي: إن المسؤولــين أوضحوا له أنه لم يصــدر أي قرار بإيقاف بث القناة، كما أنه لم يقع أي عطل، ووعده بتقديم تفسير خلال وقت قريب.

ولكنــه السيوفي أوضح أنه لم يتلقّ ردًا حتى ظهر اليوم الأربعاء، وادعى أنه لا يوجد مــا يــبرر إيقاف القناة في الفــترة الحالية التي وصفهــا بأنها أقل الفــترات توترًا بين القاهرة وطهران، وهو ما يجعل صدور قرار سياسي بإيقاف القناة أمرًا غير منطقي، على حد قوله.

وقــال السيــوفي: إنه سيواصل الاستفسار من المسؤولين عــن الأمر حتى يصل إلى رد، وإعادة بث برامج القناة عبر القمرين.

مــن جانبها، ذكرت القناة على موقعهــا الإلكتروني أن إدارتــي القمرين أقدمتا على وقف بث القناة الفضائية دون تحديد السبب.

وسبق للحكومة المصرية أن طالبت بإغلاق مكتب قناة «العالم» الإخبارية في القاهرة في يوليــو ٢٠٠٨م، ثــم قامت قوات الشرطة المصرية بمداهمــة مكتبها ومصادرة أجهزة «الكاميرا والكمبيوترات» الخاصة بالمكتب بسبب عملهم دون ترخيص.

دعوى لوقف بث القناة الشيعية:

مــن جانبه، رفع الدكتور سمير صبري المحامي دعوى أمــام محكمة القضاء الإداري بمجلــس الدولة المصــري، دعا فيها لوقــف بث القنــاة الشيعية من القمــر الاصطناعي المصري «نايل سات»، وإلغاء ترخيص بثها.

وأوضــح الدكتــور صبري أن هذا الطلب سببــه قيام هذه القنــاة الإيرانية بالسخرية والتحريض والتهجــم على الرمــوز المصرية والرئيــس حسني مبارك، وإهانــة الساسة المصريــين والحكومــة المصريــة ورجــال القضــاء المصري وعلــى رأسهم النائــب العام

المستشار عبد المجيد محمود.

وقـال صبري: «القناة شنت مؤخرًا حملة وهجومًا حادًا، بإيعاز من طهران، وحرضت على إحداث انقلاب في مصر ضد النظام، واختصت النائب العام بهجومها حيث نشرت علـى موقعها الإلكتروني على شبكـة الإنترنت مقالاً مجهول المصدر ادعـى أن المستشار عبـد المجيد محمود اتهم حزب الله ظلمًا بالتخطيط لشن عمليات عدائية على الأراضي المصرية، وأنه قام بذلك هروبًا من اتهام الحكومة المصرية بالمساعدة في حصار غزة».

اتهامات بحق النائب العام المصري:

وأضـاف المحامـي المصـري: «المقال تضمـن كذلك اتهامـات ظالمـة ومجحفة بحق النائب العـام منها أنه يحاول التأثير في الانتخابات البرلمانية في لبنان لصالح التكتلات السياسية اللبنانية المناوئة لحزب الله، فضلاً عن إساءته للقضاء المصري ككل وتشكيكه في حياديته ونزاهته المعروفين عالميًا».

وأردف سمير صبري: «تطاول القناة الإيرانية على مصر ورموزها وقضائها يؤدى إلى إحداث فرقة بين صفوف الشعب المصري، وتفكك ترابطه حيث يشكك الشعب في عدالة القضـاء المصري ونزاهتـه، وذلك بالتشكيك في صحة التحقيقـات التي تجرى بإشراف النائـب العام المستشار عبد المجيد محمـود في قضية خلية حزب الله الإرهابية المقبوض على عناصرها حاليًا».

وشدد على أن مسلك القناة يخالف ميثاق الشرف الإعلامي والمواثيق الدولية وقوانين البث الفضائي، بما يتعين معه وقف بث القناة وإغلاقها.

• **التعليق:** من المعروف أن هناك العشرات من القنوات الشيعة جعلت من لعن وسب الصحابة رضوان الله عليهم والطعن في الدين محورا لبرامجها والمؤسف حقا ويكاد القلب يتفطر ألما منه أن هذه القنوات تبث من أقمار عربية سنية، فيا أصحاب الأقمار هل المال أحب إليكم من عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم؟! فنرجو ان تتبع هذه الخطوة من غلق قناة العالم خطوات في غلق كل قناة تنشر الشرك والحقد على صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

•••

صوفية مصر: نساند الشيعة في مواجهة «السلفية الوهابية»

التاريخ: ١٤٣٠/١١/٢١هـ الموافق ٠٩-١١-٢٠٠٩م

صرح عصام محيى الدين أحد ممثلي ما يسمى بـ«الطريقة العزمية» الصوفية في مصر بأن الصوفية تساند الشيعة في مواجهة «السلفية الوهابية».

وقال إن «الطريقة العزمية» تتعاطف مع قضايا المسلمين كافة بدون تمييز على أساس عرقي أو مذهبي باعتبار أن الإسلام وطن والمسلمون جميعًا أهله، وذلك في مواجهة الخطاب السلفي الوهابي «المتشدد» الذي يعتمد على «التكفير والتشريك والتبديع، وإثارة الفتنة»»، على حد افترائه.

وأضاف - حسب «اليوم السابع» -: «وبما أن الشيعة مسلمون باعتراف جميع علماء الأمة الإسلامية بلا استثناء، فدعوة «الطريقة العزمية» للتقارب معهم أمر طبيعي ومقبول وقائم على منهجية معلنة على كافة الأصعدة» على حد قوله.

وقال محيى الدين: «إن الدفاع عن الشيعة في هذا الإطار يعكس رد الإساءة عن «الإخوة» المسلمين في مواجهة محاولات النيل من إسلامهم، وهو واجب على كل مسلم تجاه أخيه من أجل الحفاظ على وحدة الأمة الإسلامية والارتفاع على المذهبية، وليس انتصارًا لمذهب على آخر، ولا لمسلم على آخر».

يشار إلى أن عددًا ممن يسمون بـ «مشايخ الطرق الصوفية» في مصر قد حذروا، في وقتٍ سابق، من أن استمرار إلغاء «الموالد» سيدفع «المريدين» للانضمام للإخوان والسلفيين.

تنظيمات شيعية تعمل لحساب إيران :

وكانت السلطات المصرية قد كشفت العديد من التنظيمات السرية، التي تعمل لحساب إيران الشيعية، ويتزعمها عناصر صوفية، ووجهت مؤخرًا انتقادات لـ «الطريقة العزمية» بسبب تلاقيها مع المحاولات التي يقودها، القيادي الشيعي المصري أحمد راسم النفيس للربط بين الطريقة العزمية والشيعة.

وأشار النفيس في أكثر من مناسبة إلى دعم «الطريقة العزمية» للشيعة، وإلى تبنيها لمطالبهم.

• المصدر: مفكرة الإسلام

• **التعليق:** كما قيل الصوفية باب للتشيع فهو يخرج من عبائتها ، فقد كشف صوفية مصر اللثام عن وجوههم وبان حقيقة أمرهم، فانحازوا لمن هو أقرب لنحلتهم فلا غيرة على أبي بكر وعمر وبقية الصحابة الذين يكفرهم الشيعة ولا غيرة على زوجات

الرسـول صلى الله عليـه وسلم ولا على كتاب الله ودينه، فهم فضلـوا الشيعة على اتباع الكتـاب والسنـة ولا يعلمون أن حكم الآيات في إيران قد سحـق كل أهل السنة ولم يفرق بين صوفي وغيره .

•••

صحيفة: إيران تنشر التشيع في إفريقيا

الثلاثاء٧ من ذو الحجة ١٤٣٠هـ ٢٤-١١-٢٠٠٩م

مفكرة الإسلام: كشفت صحيفة المساء المصرية عن مساعٍ إيرانية حثيثة لنشر الفكر الشيعي وتصدير مبادئ الثورة الخمينية إلى إفريقيا عبر توثيق علاقاتها مع دول القارة السمراء.

وقالت الصحيفة المصرية في عددها الصادر اليوم الثلاثاء: إن «الزيارة الذي يعتزم الرئيـس الإيراني أحمدي نجاد القيـام بها لدولة السنغال على رأس وفد رفيع المستوي تندرج تحت هذه المساعي».

وأضافـت الصحيفـة: «السنغـال ليست هـي الدولـة الإفريقية الوحيـدة التي يسعي الإيرانيـون إلي توثيـق علاقاتهـم معها؛ فنجاد يضـع القارة الإفريقية علـى رأس قائمة أولوياته في سياسته الخارجية من أجل ترسيخ الوجود الإيراني هناك».

وعن الوسائل الملتوية التي تسلكها الدولة الشيعية لتحقيق هذا الغرض قالت الصحيفة: «تستخدم إيران عدة طرق في تحركها داخل دول القارة السمراء؛ مثل الوسائل السياسية والاقتصادية والثقافية، مثلما حدث في زيارته الأخيرة "نجاد" لعدد من دول شرق إفريقيا

ومن بينها كينيا التي طلبت من إيران مساعدتها في بناء محطة نووية لتوليد الكهرباء».

وأضافت الصحيفة: هذا «فضلاً عن وجود عدد من الشركات الإيرانية ليس فقط في دول شرق إفريقيا وإنما في زامبيا وموزمبيق».

وأكدت أن طهران تولي أهمية قصوى للسودان باعتبارها البوابة الرئيسية للتغلغل في إفريقيا وكذلك قاعدة لنشر المذهب الشيعي في القارة السمراء.

إيران و«إسرائيل» تتسابقان لاختراق إفريقيا:

وكان رئيس تحرير مختارات «إسرائيلية» بمركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية قد أكد الشهر الماضي أن كلاً من إيران و«إسرائيل» يستخدمان نفس وسائل الاختراق في الدول الإفريقية عن طريق تقديم المساعدات الاقتصادية رغم اختلاف دوافع كلا الدولتين.

وأكد الدكتور عماد جاد خلال الجلسة الأولى لمؤتمر «التحركات الإيرانية في شرق إفريقيا وانعكاساتها على الاستقرار والأمن في المنطقة»، الذي عقده المركز الدولي للدراسات المستقبلية والإستراتيجية صباح اليوم، أن المساعدات الخارجية التي تقدمها بعض الدول فى صورة منح ليست سوى أداة من أدوات السياسة لتلك الدول.

إقامة تكتلات وزعزعة الأمن:

من جانبه أكد السفير أحمد حجاج الأمين العام للجمعية الإفريقية، أن إيران تحاول كسر العزلة التى تريد بعض الدول الكبرى فرضها عليها بإقامة علاقات فى دول أفريقيا «حيث إن وجود مصالح إيرانية بتلك الدول سيساندها فى حالة وقوع أى مواجهة بينها

وبين أى دولة كبرى» على حد قوله.

وأضاف حجاج، أنه لاحظ أثناء عمله سفيرًا لمصر فى كينيا نشاط إيران المتزايد عن طريق بعض المؤسسات الخيرية الإيرانية من خلال تقديم منح للطلاب الكينيين للدراسة فى طهران.

وأكـد أن إيران لها «دور خفي» فى زعزعة الأمن فى بعض الدول دون توجيه أى اتهام لها مثل المساعدات التى تقدمها لجماعة الحوثيين الانفصالية فى اليمن.

وأضاف الدكتور حسن الحجاج علي عميـد كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية جامعـة الخرطوم، أنه متوقع زيـادة التنافس بين إيران و«إسرائيـل» على زيادة نفوذ كل منها فى الدول الأفريقية.

تهديد أمن مصر والسعودية واليمن:

وأكـد خـبراء على أن التحـركات الإيرانية في شرق إفريقيا والقـرن الإفريقي، والتي زادت في الآونة الأخيرة، تهدد أمن مصر والسعودية واليمن.

كمـا أكد الخبراء على ضـرورة منع إيران من توسيع مناطـق نفوذها ومصالحها في المنطقـة، لما لذلك مـن أثر سلبي على مصالح الدول القريبة من منطقة القرن الإفريقي وعلى رأسها مصر والسعودية واليمن من ناحية، ودول الخليج من ناحية أخرى.

ودعـا الخبراء الدول العربية والإسلامية إلى زيـادة وجودها في إفريقيا، وعدم ترك الساحة فارغة أمام إيران فقط.

وقـال اللواء أحمد فخـر رئيس المركز الـدولي للدراسات السياسيـة والمستقبلية «إن

التحـركات الإيرانية تفرض تحديات علـى مصر وعلى دول المنطقة حيث إن إفريقيا هي عمق إستراتيجي لمصر يمتلئ بالمصالح الوطنية المصرية».

وأضـاف أنه «علـى مصر أن تواجه تحديات التحـركات الإيرانية»، مشيرًا إلى أن هذه التحركات «لا تستهدف فقط زيادة نفوذها في القارة، ولكن التأثير على المصالح المصريـة في قـارة إفريقيـا، وخاصةً مـا يحدث في شـرق إفريقيا والقـرن الإفريقي باعتبارهـا دولة مطلـة على البحر الأحمر ودولـة ذات مصالح مائية مـع دول منابع النيل».

وتابـع: «بالإضافة إلى ما تتم إثارتـه من اضطرابات وقلاقل تهدد استقرار دول ذات علاقة أمنية مشتركة مثل الصومال واليمن والسودان وغيرها».

وأكد اللواء أحمد فخر على أن «مثل هذا الأمر يمثل تحدياً مباشرًا للمصالح المصرية والعربية والأمن الإقليمي عامة».

أنشطة استخباراتية وعسكرية إيرانية:

وعلى صعيدٍ آخر، قال الدكتور عادل سليمان المدير التنفيذي للمركز الدولي للدراسات السياسية والمستقبلية «إن الأنشطة الاستخباراتية والعسكرية الإيرانية على حدود العالم العربي تثير القلق الشديد»، لافتًا إلى أن تلك الأنشطة «لم تعد تلك خافية».

وأوضح الدكتور سليمـان أن «الحضور الإيراني في المنطقة يتزايد، وتتمتع بتسهيلات هامة في ميناء عصب المطل على باب المندب مع زيادة التعاون مع أريتريا».

وتابـع «بالإضافة إلى التعاون العسكرى بين طهـران والخرطوم وإقامة علاقات مع

بعض الأطراف المتحاربة في الصومال، ثم أخيرًا دعم الحوثيين في منطقة صعدة وشمال اليمن».

ممرات للوصول لمناطق الأزمات:

ومن جانبه، قال محمد عباس ناجي الباحث المتخصص فى الشؤون الإيرانية بمركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام إن «إيران تسعى إلى فتح ممرات بحرية وبرية تسهل الوصول إلى مناطق الأزمات في منطقة الشرق الأوسط، لاسيما منطقة الصراع العربي – «الإسرائيلي»، من خلال تأمين وجود إيراني بالقرب من الممرات البحرية، خصوصا البحر الأحمر وباب المندب».

وأضاف «وهو ما يوفر ورقة تستطيع إيران استخدامها للتعامل مع السيناريوهات المحتملة لأزمة ملفها النووي، وعلي رأسها احتمال تعرضها لضربة عسكرية سواء من جانب «إسرائيل» أو الولايات المتحدة، أو الاثنتين معًا».

• **التعليق:** تستغل إيران فقر الشعوب لنشر مذهبها فتعطي رغيف الخبز مع المذهب، فإيران لا تحول وثنيي أو نصارى إفريقا إلى مسلمين فليس هذا مجال عملهم وليس هذا شغلهم بل هدفهم تحويل سنة إفريقا إلى شيعة ولكن المؤسف والمؤلم أين دور الحكومات العربية في صد هذا الغزو وتحصين سنة إفريقيا من هذا المد، وتمتلك تلك الحكومات كل الوسائل لرد الشيعة على أعقابهم ولكن هل يفعلون؟!!

•••

مسؤول إيراني: لا يمكن إقالة خامنئي لأن شرعيته سماوية

الجمعة ٢٦ من ذو القعدة١٤٣٠هـ ١٣-١١-٢٠٠٩م

مفكـرة الإسلام: أعلن مسؤول مقرب من الزعيم الأعلى الإيراني علي خامنئي اليوم الجمعة أنه لا يمكن إقالة هذا الأخير بزعم أن شرعيته تأتي من الله.

وكان خامنئـي الـذي تعتبر شخصيته ذات ثقـل يتجاوز كل الجـدل السياسي الدائر في ايـران قـد تسبب في حالة من الفوضى بسبب مواقفـه المؤيدة لفوز مشكوك في صحته للرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد في انتخابات الرئاسة التي تسببت في أزمة داخلية كانت الأخطر من نوعها منذ الثورة عام ١٩٧٩.

وقال مجتبى ذو النور وهو ممثل خامنئي في الحرس الثوري الإيراني أمام حشد لممثلي الزعيـم الأعلى في جامعـات إيرانية: «مجلس الخبراء الذي اختـار خامنئي للمنصب لا يستطيع إقالته».

وكان تقرير على موقع موجكامب على الإنترنت الذي يدعم مير حسين موسوي خصم أحمـدي نجاد قد نشر أن ذو النور قال: «أعضاء المجلس لا يعينون الزعيم الأعلى لكنهم يكتشفونه ولا يعني هذا أن بإمكانهم إقالته وقتما شاءوا».

فكـرة إقالة المرشد الأعلى لم تطرح مسبقًا:

ويقـول المحللون إنه من الناحية النظرية يمكن لمجلـس الخبراء المكون من ٨٦ عضوًا إقالة خامنئي الذي وافق على تعيينه كخليفة للخميني عام ١٩٨٩ لكن من الناحية الواقعة فإن إجراء إقالة الزعيم الأعلى لم يحدث من قبل.

وقـال ذو النور أمـام الحشد بمدينـة قم: «يأتي منصـب الزعيم الأعلـى في النظام الإسلامـي وشرعيته من الله والنبي والأئمة الشيعة ولا يكون الأشخاص هم من يمنحون الزعيم الأعلى الشرعية فلا يمكنهم إقالته وقتما شاءوا»، وفق كذبه.

وواصل كذبه بقوله: «الزعيم الأعلى يجب أن يحاول أن يكون مقبولاً لدى الناس، لكن شرعية الزعيم الأعلى تكون من السماء وقبوله يكون من الناس».

• **التعليق:** أهي نبوة جديدة لا ندري؟! المعروف لدى الشيعة الإمامية أن المعصومين عندهم اثنا عشر لكن الظاهر أن حكومة الملالي في طهران المعصومين عندها قد تعدى هـذا العـدد وهذه القصـة تذكرنا بحادثة حصلـت للحاكم الزيدي أبـان حكم الإمامية لليمن، وهي جاء أحدهم وقال للإمام إن الشعب تململ من حكمكم فقال الإمام صحيح، فأخرج الإمام مرسوم أن ملك الجن قد مات ولحين المفاوضة مع ملك جديد للجن يجب علـى العامة أن يلطخوا وجوههم بالقار حتـى يحموا أنفسهم من أتباع ملك الجن، ففعل الشعـب المسكين ، فقال الإمـام لحاشيته مثل هذا الشعب لا يمكن أن يثور علي .والظاهر أن خامنئي يريد أن يعيد نفس القصة ولكن هيهات فإن الزمن تغير ولا سيما أن الثائرين في إيران هم الطبقة المثقفة .

•••

إسرائيل تستبعد شن هجوم عسكري على إيران!!

الجمعة ١٥ من محرم١٤٣١هـ ١-١-٢٠١٠م

مفكـرة الإسـلام: كشـف السفـير الصهيوني لـدى واشنطن عـن عدم وجـود نوايا

أمريكية-«إسرائيلية» لشن هجوم عسكري ضد إيران لإحباط برنامجها النووي كما يروج له الإعلام الغربي منذ شهور.

ونقلت صحيفة يديعوت أحرونوت على موقعها الإلكتروني تأكيدات مايكل أورن سفير «إسرائيل» لدى واشنطن بأن المباحثات التى تتم حالياً بين الولايات المتحدة و«إسرائيل» حول البرنامج النووي الإيراني لم تتطرق إلى مناقشة الخيار العسكري، وإنما تركزت حول فرض المزيد من العقوبات الاقتصادية المشددة على طهران خلال عام ٢٠١٠، وهو ما يعني استبعاد استخدام القوة العسكرية لوقف البرنامج النووي الإيراني.

اتفاق أمريكي-صهيوني:

وأشار أورن إلى أن المواقف الأمريكية و«الإسرائيلية» حيال إيران متطابقة تماماً، وأن التعاون بينهما وثيق للغاية فى هذا الموضوع، وأن تل أبيب وواشنطن متفقتان على قيام طهران بتخصيب اليورانيوم خارج إيران.

وأوضحت يديعوت أحرونوت أن السفير «الإسرائيلي» استبعد وجود أي ضغوط أمريكية على تل أبيب لمنعها من القيام بأي عمل عسكري ضد طهران، مشدداً على أن المباحثات الحالية بين البلدين تركز فقط على فرض عقوبات اقتصادية على إيران.

هزيمة «إسرائيل»:

وكانت مصادر إعلامية عبرية قد سبق وكشفت النقاب عن محاكاة «إسرائيلية» للحرب ضد إيران شارك فيها كبار المسؤولين الأمنيين فى «إسرائيل» أسفرت نتائجها عن هزيمة تل أبيب على يد طهران.

وأشـارت مصـادر دبلوماسية صهيونيـة مطلعة إلى أن نتائج هـذه المحاكاة ستعرض علـى أصحاب القرار فى «إسرائيل» وأنها ستوضع فى الاعتبار قبل اتخاذ أية خطوة نحو تنفيذ عملية عسكرية ضد البرنامج النووي الإيراني، وربما ذلك يفسر التراجع عن نغمة التهديدات «الإسرائيلية» بتوجيه ضربة عسكرية لإيران لإحباط برنامجها النووي.

• **التعليـق:** شنشنـة نعرفها من أقـزم! فمنذ ثلاثين عاما تقريبـا قامت الطائرات اليهوديـة بقصـف المفاعل النـووي العراقي في بغـداد ولم تستشر هـذه الطائرات أحدا وقريبا تم قصف ما يعتقد أنه مفاعل نووي سوري وأيضا لم تستشر تلك الطائرات أحدا. إن لعبة تلـك المفاوضات والأخذ والرد حول مسرحية المفاعل الإيراني قد بانت ووضحت للجميـع أنها لعبة أمريكية إيرانية بامتيـاز .فلم يشهد التاريخ أن هناك عداء بين اليهود والشيعـة وصـدق شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله حين قـال أن اليهود إذا غزو العراق فسيكون الشيعة أعوانهم .

•••

مشعل: حماس ترفض المساس بالأمن القومي العربي

الأحد ١٧ من محرم١٤٣١هـ ٣-١-٢٠١٠م

مفكـرة الإسلام: أكد رئيس المكتـب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية «حماس» خالـد مشعل أنه لا صحة مطلقًا لما تردد عن أن إيران طلبت من حماس إرسال مقاتلـين فلسطينيـين إلى اليمـن لدعم الحوثيـين في قتالهم ضد الحكومتـين السعودية واليمنية.

وقـال مشعـل: «حماس حريصة على أمن ووحدة ارضـ كل دولة عربية «، وذلك رغم اعترافه بأن الحركة تتمتع بعلاقات قوية مع إيران.

وأكد خالد مشعل في تصريحاته اليوم أن حماس حركة عربية وترفض المساس بالأمن القومي العربي من أية جهة كانت.

وفيما يتعلق بالمكان الذي تريد حركته أن يشهد توقيع اتفاق المصالحة الفلسطينية نفى مشعل مزاعم عن رغبة حماس في أن يتم التوقيع على المصالحة مع السلطة الفلسطينية في دمشق.

مباحثات مشعل مع وزير الخارجية السعودي:

هـذا وقد عقـد مشعل اليـوم محادثات مـع وزير الخارجيـة السعـودي الأمير سعود الفيصـل في الرياض، وناقش الجانبان استمرار تعـثر الجهود الرامية للتوقيع على ورقة مصالحة بين حركتي فتح وحماس.

وخـلال المؤتمر الصحافي المشترك الذي أعقب المحادثات قال مشعل: «حركة حماس في المراحل الأخيرة من تحقيق المصالحة مع حركة فتح، ولقد قطعنا شوطًا كبيرًا لتحقيق المصالحة، أوصبحنا في النهايات».

وأضـاف رئيـس المكتـب السياسي لحماس: «لدينـا ملاحظات علـى الورقة المصرية خلاصتهـا أن تكـون هذه الورقة مطالبة بما توافقنا عليه مع الأخوة في فتح وفي الفصائل الفلسطينية الأخرى».

وأردف وفقًـا لـ (رويترز): «نحن متفقون جميعًـا أن التوقيع سيكون في القاهرة، لكن

المشكلة ليست في المكان، المشكلة هي استكمال الورقة التي نوقع عليها حتى تكون ملبية لمطالب الجميع».

السعودية حريصة على المصالحة الفلسطينية:

من جانبه أكد وزير الخارجية السعودي أن المملكة تعتبر أن القضية الفلسطينية قضية أساسية وهي حريصة على المصالحة الفلسطينية.

وأوضح مسؤولون سعوديون أن اجتماع مشعل بوزير الخارجية السعودي سعود الفيصل جاء من أجل المساعدة على تحقيق المصالحة.

وحول الجهود السعودية قال مشعل: «نحن مازلنا نتطلع إلى دور مميز للملكة إلى جانب مصر والدول العربية حتى ننجح أولاً في رعاية المصالحة الفلسطينية وننجح في توحيد الموقف الفلسطيني ولملمة الموقف العربي أيضًا في مواجهة الإدارة الإسرائيلية المتعنتة».

• **التعليق:** الفرد المسلم لا يريد سماع كلاما بل يريد أفعال فالحفاظ على الأمن القومي العربي لا يكون بالتصريحات فقط فنحن نرى الدولة الأولى التى تهدد الأمن العربي هي إيران فمن العراق إلى لبنان إلى اليمن إلى إلى إلى . وفي المقابل نرى حماس لا تثبت ولو بتصريح ينبه إيران إلى أنها تسير في الطريق الخطأ .. لا بالعكس نرى تأييد لإيران منقطع النظير يشكل غطاء لهذه الدولة الشيعية للمضي في تنفيذ أجنداتها في المنطقة العربية .

مصادر: طهران طلبت من سوريا شن حملة على التيار السلفي

التاريخ: ١٤٣١/١/١٤هـ الموافق ٣١-١٢-٢٠٠٩م

كشفت مصادر سورية مطلعة في دمشق لـ سوريون نت عن طلب تقدمت به طهران للنظام السوري يقضي بتكثيف حملات الاعتقال والمطاردة بحق المنتمين للتيار السلفي الذي يقف في وجه حملات التشيع الصفوية التي تقودها طهران وذلك بدعم مباشر قوي وعملياتي على الأرض من حزب الله اللبناني، وأضافت المصادر إن طهران عبّرت في لقاءات عدة مع قادة سياسيين وأمنيين سوريين عن مخاوفها من تعرض مشروعها في تشييع سوريا ونشاطها هناك إلى انتكاسات بسبب تنامي ظاهرة التيار السلفي الذي لديه امتدادات خارج سوريا والمعارض بقوة لحملات التشيع الصفوية لسوريا، وهو ما قد يضر بمشروعات إيرانية تشييعة في دمشق وغيرها من المدن السورية ..

ويرى مراقبون أن ما يقلق إيران أكثر هو النكوص الذي حصل لجهات وأفراد كثر في حركة الجهاد الإسلامي بقيادة رمضان عبد الله شلح عن تأييد إيران وسياستها ، وشروعهم في معارضة إيران وسياساتها، بل وتحذيرهم من السياسة الإيرانية وهو الأمر الذي قد ينعكس بشكل خطير فهما واستيعابا على أبناء المخيمات الفلسطينية المنتشرة في سوريا ولبنان، بالإضافة إلى تبني شهداء الأقصى جناح عماد مغنية عملية في الضفة الغربية أخيرا، وهو ما أقلق دوائر حمساوية في أن تكون إيران وحزب الله يودان الدخول إلى الساحة الفلسطينية بعيدا عن حماس وغيرها من حركات الجهاد الفلسطيني وهو الأمر الذي يعني سحب البساط من تحت أقدامها ..

وتقول المصادر إن ما يجري في لبنان أو فلسطين أو سوريا ينعكس بشكل كبير على

بعضه خصوصا في الملف الإيراني وحزب الله وعمليات التشيع الحاصلة في المنطقة، وهو الأمر الذي تدركه كل أطراف اللعبة الحالية النظام السوري وإيران وحزب الله وحركات الجهاد الفلسطيني ..

• المصدر: سوريون نت

• **التعليق:** هناك مقولة :إن الفكر لا يحارب إلا بالفكر ولا يحارب الفكر بالسجون. فمهما فعلوا من اعتقالات ومضايقات فهذه تزيد من انتشار المنهج السلفي ولا تقلله وكما قال تعالى: ﴿اسْتِكْبَاراً فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلاً وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلاً﴾ (فاطر٤٣)، وكما قال هرقل لأبي سفيان «وسألتك أشراف الناس اتبعوه أم ضعفاؤهم فذكرت أن ضعفاؤهم اتبعوه وهم أتباع الرسل وسألتك أيزيدون أم ينقصون فذكرت أنهم يزيدون وكذلك أمر الإيمان حتى يتم . وسألتك أيرتد أحد سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه فذكرت أن لا وكذلك الإيمان حين تخالط بشاشته القلوب» (البخاري) .

إن هذه الوصية للنظام السوري هي دليل على فشل المشروع الإيراني أمام المنهج السلفي فهذا دين الله وهو ناصره﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ (التوبة٣٢).

•••

■ فتاوى مختارة

أصل الشيعة؟

إعداد: لجنة البحث العلمي

• **السؤال: ما أصل الشيعة؟**

• **الجواب:** تعريف الشيعة مرتبط أساساً بأطوار نشأتهم، ومراحل التطور العقدي لهم، ذلك أن الملحوظ أن عقائد الشيعة وأفكارها في تغير وتطور مستمر؛ فالتشيع في العصر الأول غير التشيع فيما بعده، ولهذا كان في الصدر الأول لا يسمى شيعياً إلا من قدّم علياً على عثمان، ولذلك قيل: شيعي وعثماني، فالشيعي من قدم علياً على عثمان، والعثماني: من قدّم عثمان على علي(انظر: نشوان الحميري/ الحور العين ص: ١٧٩، ابن المرتضى/ المنية والأمل ص: ٨١.).

فعلى هذا يكون التعريف للشيعة في الصدر الأول: أنهم الذين يقدمون علياً على عثمان فقط؛ وهم وإن سموا بالشيعة فهم من أهل السنة؛ لأن مسألة عثمان وعلي... ليست من الأصول التي يضلل المخالف فيها، لكن المسألة التي يضلل فيها مسألة الخلافة.. وقد كان بعض أهل السنة اختلفوا في عثمان وعلي - رضي الله عنهما - بعد اتفاقهم على تقديم أبي بكر وعمر - أيهما أفضل -: فقدم قوم عثمان، وسكتوا، أو ربعوا بعلي، وقدم قوم علياً، وقوم توقفوا، لكن استقر أمر أهل السنة على تقديم عثمان.

(انظر: مجموعة فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية: ١٥٣/٣، ابن حجر/ فتح الباري: ٣٤/٧).

ولهـذا ذكـر شيـخ الإسلام ابن تيميـة أن: الشيعـة الأولى كانوا على عهـد علي كانوا يفضلـون أبا بكر وعمر (منهـاج السنة: ٢/٦٠ (تحقيـق د. محمد رشاد سـالم))، وقد منع شريك بن عبد الله – وهـو ممـن يوصـف بالتشيع – إطلاق اسـم التشيع على من يفضل عليـاً على أبي بكـر وعمر؛ وذلك لمخالفته لما تواتر عن علي في ذلك، والتشيع يعني المناصرة والمتابعة لا المخالفة والمنابذة (ومضى نص كلامه في ص: ٣٢).

وروى ابـن بطـة عن شيخه المعـروف بأبي العباس بن مسروق قـال: حدثنا محمد بن حميـد، حدثنا جرير، عن سفيان، عن عبد الله بن زيـاد بن جدير قال: قدم أبو إسحاق السبيعـي الكوفة، قال لنـا شمر بن عطية: قوموا إليه، فجلسنا إليـه، فتحدثوا، فقال أبو إسحاق: خرجت من الكوفة وليس أحد يشك في فضل أبي بكر وعمر وتقديمهما، وقدمت الآن وهو يقولون، ويقولون، ولا الله ما أدري ما يقولون (المنتقى ص: ٣٦٠).

ولكـن لم يظل التشيـع بهذا النقاء والصفاء، والسلامة والسمـو.. بل إن مبدأ التشيع تغـير، فأصبحت الشيعة شيعاً، وصار التشيع قناعاً يتستر به كل من أراد الكيد للإسلام والمسلمين من الأعداء الموتورين الحاسدين.. ولهذا نرى بعض الأئمة لا يسمون الطاعنين بالشيخين بالشيعة، بل يسمونهم الرافضة، لأنهم لا يستحقون وصف التشيع.

ومن عرف التطور العقدي لطائفة الشيعة لا يستغرب وجود طائفة من أعلام المحدثين، وغـير المحدثـين من العلماء الأعـلام، أطلق عليهم لقب الشيعة، وقـد يكونون من أعلام السنة، لأن للتشيع في زمن السلف مفهوماً وتعريفاً غير المفهوم والتعريف المتأخر للشيعة، ولهذا قال الإمام الذهبي في معرض الحديث عمن رمي ببدعة التشيع من المحدثين: قال: «إن البدعـة علـى ضربين (فبدعة صغرى) كغلو التشيـع، أو كالتشيع بلا غلو، فهذا كثير

في التابعين وأتباعهم مع الدين والورع والصدق، فلو رد حديث هؤلاء لذهب جملة من الآثار النبوية، وهذه مفسدة بينة، ثم (بدعة كبرى) كالرفض الكامل، والغلو فيه، والحط على أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - والدعاء إلى ذلك، فهذا النوع لا يحتج بهم ولا كرامة، وأيضاً فما أستحضر الآن في هذا الضرب رجلاً صادقاً، ولا مأموناً، بل الكذب شعارهم، والتقية والنفاق دثارهم، فكيف يقبل نقل من هذا حاله؟

فالشيعي الغالي في زمان السلف وعرفهم هو من تكلم في عثمان والزبير، وطلحة، ومعاوية، وطائفة ممن حارب علياً - رضي الله عنه - وتعرض لسبهم.

إذن التشيع درجات، وأطوار، ومراحل.. كما أنه فرق، وطوائف.

• **المرجع:** (من كتاب أصول مذهب الشيعية الإمامية الاثني عشرية- تأليف دكتور ناصر بن عبد الله بن علي القفاري).

•••

قول عبارة (علي عليه السلام) عند الشيعة

لجنة البحث العلمي

• **السؤال** : كنت أتحدث مع شيعي و قلت له لماذا تقولون (علي عليه السلام؟) فقال لي أنتم تصلون على علي كذلك على فاطمة الزهراء وآل البيت رضي الله عنهم، طلبت منه الدليل... فقال لي أنتم تقلون بالتحيات (بعد السجدة الأخيرة بالصلاة) اللهم صلي على محمد و على آل محمد... هل من الممكن توضحون لي الفرق بين قولهم اللهم صلي على علي أو على فاطمة الزهراء عليها السلام ... و قولنا اللهم صلي على محمد و على آل محمد ؟؟

قول عبارة «عليه السلام « عند ذكر علي بن أبي طالب – رضي الله عنه –

يقـول السائل: إنه لاحظ أن بعض كتب الحديـث كلما ذكر فيها علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – قالوا : علي عليه السلام . فلماذا يخص علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – بذلك دون غيره من الصحابة ؟

• **الجواب :** اتفق أهل العلم على أن آل النبي – صلى الله عليه وسلم – يصلى عليهم بغـير خلاف بين الأمة كما قال العلامة ابـن القيم في جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الأنام ص ٢٥٩ ، والمسلمون يصلون على النبي وآله في صلواتهم .

وأما إفراد علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – بالسلام فهذا من فعل الشيعة وتأثر بهم بعض نساخ الكتب الدينية على مرّ العصور والأزمان .

• المرجع : فتاوى الشيخ حسام الدين عفانة.

•••

آية الولاية

إجابة د / عبد العزيز بن محمد بن على آل عبد اللطيف

(عضو هيئة التدريس بقسم العقيدة بجامعة الأمام محمد بن سعود)

• **السـؤال:** لقد وقـع نقاش حاد بيني و بين صديق حول ما جـاء في القرآن حول ما يسميه الشيعة بآية الولاية. من فضلكم أنيروني فإني سني ولا أؤمن بما يقوله الشيعة.

• **الجـواب:** الحمـد لله والصلاة والسـلام على رسول الله وعلـى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فـإن الله عز وجل قـد تكفّل بحفظ القرآن الكـريم، فقال سبحانه: ﴿إِنَّـا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر:٩)، وآية الولاية المذكورة في السؤال ليست من القرآن فمن اعتقد عدم صحة حفظ القرآن من الإسقاط فهو كافر، وكذا من اعتقد ما ليس من القرآن أنه منه فهو كافر أيضاً.

قـال ابـن تيمية: «من زعم أن القرآن نقص منه آيـات وكتمت فلا خلاف في كفرهم» (الصارم المسلول ص ٥٨٦).

وننصـح السائل بمراجعة كتاب الشيعة والقرآن لإحسان ظهير، وكتاب أصول مذهب الشيعة الإمامية لناصر القفاري، ورسالة الخطوط العريضة لمحب الدين الخطيب.

وبالله التوفيق

•••

مدى مشروعية عمل بعض المنظمات الاسلامية التي تفتح مكاتب لها بايران

فضيلة الشيخ د. ياسر برهامي

• **السـؤال:** مـا مدى مشروعية عمـل بعض المنظمات الإسلاميـة الفلسطينية التي تفتح مكاتب لها في إيران، وتأخذ الدعم والتأييد منها، بحجة أنه ليس هناك دولة تدعم مشروعنا الجهادي في فلسطين غير هذه الدولة؟

• **الإجابة:** أخذ الدعم من إيران له ثمنه عندهم، فهم لا يريدون إلا النشر لمذهبهم المنحرف الضال. وكما ذكرنا، الأولويات عندنا هي في إقامة الطائفة المؤمنة التي تلتزم منهج الحق، وتدعو إليه، وتسعى إلى تربية الأفراد المسلمين الصادقين، فهم القادرون على حمل أعباء الجهاد، وقد بوب البخاري في صحيحه: «عمل صالح قبل القتال»، فهل نقاتل اليهود بعقيدة الرافضة، وعملهم البديعي؟ وهل نتوقع من ذلك إلا الخذلان والخسران؟.

وأرجو أن تراجع كذلك مقالاتي حول: فقه الجهاد في سبيل الله. وحول: أولويات العمل الإسلامي.

تم بحمد الله

الحقيقة

صوت الدفاع عن أهل السنة في فلسطين
لكشف زيف ادعاءات الفرق الباطنية
ومؤامراتهم على شعبنا وقضيتنا وأرضنا
ننطلق من فهم الكتاب والسنة وقول
الحقيقة مجردة من كل زيف وشبهة

www.haqeeqa.com